بسم الله

عبد الحميد رميته , الجزائر

الرقية الشرعية رؤية تحليلية

فهرس

1 ـ رق نفسك بنفسك
2 ـ استعانة الكهنة بالجن الصالحين أو الطالحين
3 ـ أسس هامة جدا لمن يتصدى لمعالجة الناس بالقرآن
4 ـ أسئلة لها صلة بالجن
5 ـ أسئلة لها صلة بالسحر
6 ـ أسئلة لها صلة بالشفاء عن طريق الرقية الشرعية
7 ـ الاستعانة بالجن الصالح
8- الجن وتحويل أرصدة مالية
9 ـ الحوار مع الجن أثناء الرقية
10 - ظواهر غريبة جدا عند طلب الرقية الشرعية
11 - الراقي يخبر بنوع الإصابة العضوية
12- الرجم بالغيب عند بعض المعالجين بالقرآن
13- الرقية بال " Télécommande "
14- الزواج والجن والإنس
15- الشلل أغلبه يحتاج لطبيب لا لرقية
16- العقم عند الرجال والنساء
17- المبالغة في تعلق الناس بالرقاة
18- المرأة والرقية الشرعية
19- النفور من القرآن والإصابة بمس الجن أو ...
20- برنامج خاص مقترح لعلاج مس الجن أو السحر في الحالات الصعبة
21- بين الرقية والطبيب
22- جن يسرقون المال باستمرار من بيته !!!
23- دخل في عقله , ورفع عنه قلم التكليف
24- رقاة من طراز سيئ جدا
25- شبه قواعد بسيطة للرقاة وللناس
26- علاج المصاب بجن عن طريق الكي
27- عما يسمى ب " التابعة "
28- عن أخذ الأجرة على الرقية

29- عن الجن المعتدي الكاذب
30- عن الجن
31- عن السحر
32- عن الصرع
33- عن الضرب أو الخنق أثناء الرقية الشرعية
34- عن العين
35- عن طرد الجن عن طريق الحلتيت
36- قال لها " عملولك سحر حتى لا تتزوجي " !!!
37- كيف يمكن أن نتعامل مع المريض الذي علم أن مرضه مميت ؟
38- كثرة الرقاة , وإقبال الناس الزائد على الرقية
39 - هل يعرض الراقي نفسه على الغير ليرقيه , قبل أن يرقي هو غيرَه ؟
40- لا يمارس الشعوذة إلا من أجل الإصلاح
41- ما الذي يجعلك تثق في الجن , وهل رأيت جنا ؟
42- لأنه رفض الطبيب , هل تصلح له رقية شرعية ؟ :
43- لماذا إلصاق كل مشاكل الناس بالرقية الشرعية ؟! :
44- ما المقصود ب" حبس الجن في الجسد بالنية " ؟
45- شروط الراقي الشرعي
46- مجموعة أسئلة لها صلة بالرقية الشرعية
47- محرمات ترتكب باسم الرقية
48- مس الجن للإنس حق
49- مسائل خلافية لها صلة بالرقية الشرعية
50- مشعوذ لا يحب المصحف ولا الحجاب
51- ملاحظات أساسية لها صلة بالرقية الشرعية
52- ما معنى أن الراقي سيدٌ مع المريض وأهله ؟
53- ماذا عن سيئات الرقية الجماعية ؟
54- من سيئات بعض المعالجين بالقرآن
55- من غرائب الناس في تعاملهم مع الرقية الشرعية
56- هل كل من يبدو عليه أنه مصاب بجن , هو مصاب بالجن حقيقة ؟
57- هل للسحر مدة معينة يسري فيها مفعوله ثم يبطل بعد ذلك ولو بدون رقية ؟
58- " يعاني من مرض نفسي وأنا أبحث له عن رقية " ! :
59- قد يشفى المريض ولو بقراءة الإنجيل عليه ! :
60- هجر القرآن ومس الجن :
61- النفور من الاحتلام ومس الجن :

62- هل الأحلام المزعجة تدل دوما دلالة قطعية على مس من الجن ؟!:

63- هل يمكن للسحر أن يقتل ؟! :

64 – الرقية من أجل التخلص من العصبية ! :

65- أولادي سيئون معي , إذن أنا أريد أن أرقي نفسي ! :

66- ما هي الخواص المشتركة بين الأمراض النفسية والأمراض الراجعة إلى السحر أو العين أو الجن ؟ :

67 – غير متفقين ولذلك هم يبحثون عن رقية :

68- لأن التلاميذ أقلقوه كره التدريس , ومنه فهو يبحث عن رقية !:

69- كيف يمكن أن تضر الرقية صاحبَها ؟ :

70- هل هناك أعراض متشابهة بين الأمراض النفسية والأمراض الراجعة إلى سحر أوعين أو جن ؟ :

71 – هل تجوز مراجعة " مرابطة " ؟! :

72- يغضب إذا سمع القرآن ! :

73- ما الرأي في الرقاة الذين يعتمدون على ما يراه المريض في منامه من أجل تشخيص مرضه ؟ :

74 – خفت أن أذهب عند الطبيب النفساني حتى لا يقال عني بأنني مجنون ! :

75- هل صحيح أن الجني لا يجوز له أن يخرج من أجزاء معينة من جسد المريض حتى لا يتلفها ؟ :

76- كيف يتم التخلص من السحر بأنواعه المختلفة (مأكول أو مشروب أو موجود على شكل حرز) ؟ :

77- من يمارس السحر أكثر في العادة : الرجال أم النساء ؟ :

78- هل يمكن ذكر البعض من علامات الساحر أو من صفاته وخصائصه ؟ :

79 – أرقي نفسي وأنا مغمضة العينين ؟! :

80 – هل هو مرض نفسي أم إصابة جن أم ... ؟ :

81 - ما مدى أهمية الدين الإسلامي في علاج الأمراض النفسية ؟ :

82- المرأة أقل ثقة في نفسها :

.....

بسم الله من جديد

مقدمة

منذ كنت صغيرا, ومع مطالعاتي الإسلامية الأولى والبسيطة جدا كنت أقرأ عن الرقية الشرعية , لكنني لا أكاد أعي مما أقرأ عنها شيئا . وعندما دخلتُ إلى الجامعة عام 1975 م أو بعدها بعام بدأت أطالعُ بشكل أكثر وضوحا وأكثر دقة وأكثر تفصيلا عن العلاج بالقرآن وبالأدعية المأثورة عن النبي-صلّى الله عليه وسلم-,لكن كان الغالب على هذه المطالعات الطابع النظري فقط , لأنني ما كنت أمارس- في ذلك الوقت - الرقية الشرعية ولا رأيتُ شخصا يرقي بالطريقة الشرعية . أقول : بالطريقة الشرعية, أما محاولة العلاج بالدجل وبالشعوذة وبالكهانة وبالكذب والزور والبهتان وادعاء معرفة علم الغيب وما إلى ذلك , فأسمعُ به كما يسمعُ به سائرُ الناسِ وأُنكرِه منذُ كنت صغيرا سواء على هؤلاء السحرة وأشياعهم أو على من يذهبون إليهم من الناس حتى ولو من أجل الاستهزاء بهم لا من أجل تصديقهم أو من أجل العلاج . وحتى وأنا صغير- لا أكاد أعرف من الدين شيئا - كنت أنتقد المُشعوذين بقوة, فكان البعضُ من النساء من أهلي وأقاربي يُخوِّفنني من عاقبة انتقاد السحرة وأتباعَهم فكنتُ أقول لهن بعفوية وبقوة في نفس الوقت " ليفعلوا ما يشاءون , إن الذي يقرأ القرآن لا يخاف من السحرة لأنهم أعداء الله وكذا أعداء القرآن ". ومرَّ على ذلك زمان حتى صيف عام 1985م , حيث أتيحت لي الفرصة للاتصال- أنا وأحد الإخوة من مدينة ... - ببعضُ الإخوة بمدينة " الوادي " , حيث علَّمُونا هناك - جازاهم الله خيرا - بعضَ المبادئ الأساسية المتعلقة بالعلاج بالقرآن خلال يومين أو ثلاثة , وأرشدونا إلى احتمال الاستفادة أكثر في المستقبل من خلال مطالعات في بعض المراجع ذكروا لنا عناوينها . ومن ذلك التاريخ وحتى الآن (2018 م) رقيتُ آلاف الأشخاص , رجالا ونساء , كبارا وصغارا , فقراء وأغنياء , مسؤولين وبسطاء ...

وخلال هذه الفترة (أكثر من 30 سنة) لاحظتُ جملة ملاحظات مهمة للغاية سواء من خلال ممارسة الرقية الشرعية في حد ذاتها واحتكاكي بالمعالجين بالقرآن هنا وهناك , أو من خلال مطالعاتي عن الرقية في الكتب والمجلات والجرائد , أو سماعي لأشرطة دينية أو طبية أو نفسية أو من خلال مناقشاتي مع بعضِ الأطباء الاختصاصيين في علاج الأمراض العضوية أو النفسية . أنبه إلى هذه الملاحظات الآن من خلال هذه المقدمة , لكنني سأرجِع إليها

بالتفصيل بإذن الله من خلال مسائل هذه الرسالة التي سأذكر فيها بإذن الله نصائح وتوجيهات وأحكام شرعية أرى أنها من الأهمية بمكان تفيد إن شاء الله المتعلِّمَ والأمِّي , والراقي والمريض , والكبير والصغير على حد سواء :

أولا : الأجر الكبير الذي يمكن أن يناله الراقي بإذن الله إذا حرص على الصواب والإخلاص أولا , ثم على قدر الجهد والتعب على قدر الأجر إن شاء الله . والراقي في مرتبة المجاهد في سبيل الله كما قال بعض العلماء . هذا إن كان الراقي راقيا بالفعل لأن بعضَ الرقاة ليس لهم من الرقية الشرعية إلا الاسم للأسف الشديد .

ثانيا : كثرة الدجالين والسحرة والمشعوذين في مجتمعاتنا كُثرةً ملفتة للانتباه .

ثالثا : ومع ذلك فإقبال الناس على العلاج بالقرآن وبالطريقة الشرعية وبدء ابتعادهم عن المعالجة بالطرق غير الشرعية أصبح ظاهرة صحية ملحوظة تظهر أكثر وأكثر مع مرور الأيام والحمد لله وإن كانت المبالغة مذمومة .

رابعا : بدأ يظهر كذلك اقتناع الكثير من الأطباء بالرقية الشرعية كوسيلة وحيدة لعلاج السحر أو العين أو الجن , واقتناعهم بأن هذه الأمراض ليست من اختصاصهم , واقتناعهم بأن الرقية الشرعية خط والدجل والسحر والشعوذة خط آخر موازي تماما للخط الأول .

خامسا : الرقية الشرعية وسيلة فعالة جدا من وسائل الدعوة إلى الله .

سادسا : ومع ذلك فالرقية الشرعية كغيرها من شعائر ديننا التزم بها ناس كما يحب الله ورسوله , وأدخل فيها ناس من البدع والمحرمات ما أدخلوا . ومن جهة أخرى طلب بها قومٌ وجه الله تعالى وطلبَ بها آخرون المالَ والهوى والنفس والشيطان والشهوة وعرضَ الحياة الدنيا .

سابعا : من مصادر السعادة الرئيسية خدمةُ الغير مع احتساب الأجر عند الله تعالى , ومنه فإن السعادة التي يحِسُّ بها المرء وهو يرقي المرضى لوجه الله (أي بدون مقابل) أكبر وأعظم بكثير من التي يمكن أن يُحِسَّ بها وهو يرقي بمقابل مادي قليل أو كثير .

نسأل الله الهداية والتوفيق لما فيه الخير , كما نسأله أن يعافينا وأن يشفينا من كل داء .

ثم :

أولا : ارق نفسك بنفسك

1- برنامج بسيط ولكنه مهم بإذن الله تعالى :

هذا البرنامج البسيط الآتي يلتزم به المريض لمدة أيام أو أسبوع أو أكثر أو أقل ، وقد يتجدد العمل به حتى الشفاء التام بإذن الله من السحر أو العين أو الجن :

أولا : الالتزام بأذكار اليوم والليلة خاصة منها : قبل الأكل : (اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا خيرا منه , بسم الله) أو ...

بعده : (الحمد الله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين) أو ...

قبل دخول الخلاء : (اللهم إني أعوذ بك من الخبث و الخبائث) أو ...

بعده : (غفرانك) أو ...

قبل النوم : (بسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه . إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) أو ...

بعده : (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) أو ...

الخ...

ثانيا : الوضوء قبل النوم في كل ليلة , ثم قراءة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة , وآية الكرسي والآيات الأولى من سورة البقرة حتى " وأولئك هم المفلحون " والآيات الأخيرة من سورة البقرة بدء ب " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " .

ثالثا : ثم يدهنُ المريضُ العنق والصدر الأيسر وجهة المعدة والعمود الفقري ومفاصل اليدين والرجلين بزيت زيتون مرقي من طرف المريض أو من طرف أي واحد من أهله بآيات وأدعية سأذكرها لاحقا بإذن الله .

رابعا : ثم يثفل المريض في الكفين 3 مرات ويقرأ المعوذتين والإخلاص والفاتحة ويمسح بهما جسده والفراش ثم ينام .

خامسا : وفي الصباح وقبل الفطور (على الريق) يشرب المريض 3 ملاعق صغيرة من نفس الزيت المرقي .

سادسا : يشرب المريض باستمرار (خلال أيام أو أسبوع أو أكثر أو أقل) , من ماء مرقي من طرفه هو أو من طرف أي واحد من أهله .

سابعا : قراءة سورة البقرة مرة واحدة كل 3 أيام أو سماعها في نفس الفترة من خلال شريط أو قرص أو عن طريق الهاتف النقال ... أو من طرف شخص آخر من أهل المريض .

ثامنا : قراءة كل يوم سورتين من هذه السور الثمانية : (يس والصافات) في يوم , (الدخان وق) في يوم , (الرحمان والحشر) في يوم , (الملك والجن) في يوم .

تاسعا : قراءة آيات وأدعية الرقية الشرعية (التي سأذكرها لاحقا) في كل يوم مرة واحدة .

عاشرا : مع وجوب المحافظة على الصلاة في وقتها والإكثار من الدعاء والاستغفار , ومع الصدقة إن أمكن , ومع ضرورة انتباه المريض إلى أن الشفاء قد يأتي وقد لا يأتي ببطيء أو بسرعة , لكن مع سخط الله إن كانت الطريقة غير شرعية , وإلى أن الشفاء سيأتي بإذن الله إن عاجلا أو آجلا ومع رضا الله تعالى , ما دامت الطريقة شرعية .

2- ما يمكن أن يُقرأ في الرقية الشرعية :

يمكن في الرقية العامة لمعالجة السحر أو العين أو الجن أن تُقرأ الآيات والأحاديث التالية : على ماء يَشربُ منه المريضُ في بداية الرقية , وكذا على ناصية المريض أثناء الرقية ... ويمكن أن يقرأها المريضُ مع نفسه قراءة عادية ... ويقرأها أي شخصُ لمريض من أهله ... وتُـقرأ آيات وأحاديث الرقية الشرعية على زيت في نهاية الرقية ثم يشربُ منه المريض ويدهنُ به أجزاءً معينة من جسده في الأيام الموالية لما بعد الرقية , كما يمكن أن يقرأها الشخصُ على ماء دافئ يمكن أن يغتسل به المريض خلال أيام الرقية :

1- الفاتحة .

2- بداية البقرة : " الم ذلك الكتاب , لا ريب فيه , هدى للمتقين . الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يومنون بما أُنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم , وأولئك هم المفلحون ".

3- آية الكرسي:" الله لا إله إلا هو الحي القيوم . لا تاخذه سنة ولا نوم . له ما في السماوات وما في الارض . من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم . ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ".

4- نهاية البقرة : " آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمومنون . كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها , لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. أنت مولانا , فانصرنا على القوم الكافرين ".

5- الآيات من سورة الأعراف " وأوحينا إلى موسى أن الق عصاك , فإذا هي تلقَّف ما يافكون , فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون , فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون ".

6- الآيات من سورة يونس " فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله , إن الله لا يصلح عمل المفسدين , ويُحِقُّ الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ".

7- الآية من سورة طه " وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا . إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ".

8- الآيات الأولى من سورة الصافات " والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا . إن إلهكم لواحد . رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق . إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويُقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة , فأتبعه شهاب ثاقب ".

9 , 10 , 11 - الإخلاص والفلق والناس .

ثم تُقرأ الأدعية الآتية جهرا أو سرا :

* " اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ".

* " بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داءٍ يؤذيك ومن كل نفس أو عين حاسدٍ الله يشفيك . بسم الله أرقيك ".

* " أعيدك بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة ومن كل عين لامة ".

* " أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق ".

*" أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ".

3- وأنا أقول في النهاية :

أكاد أجزم وأظن وأعتقد وأتمنى وأتوقع أن من داوم على أداء الصلاة في وقتها وجماعة في حدود الإمكان (بالنسبة للرجال طبعا) , وداوم على الأذكار والأدعية المأثورة بعد كل صلاة , وعود نفسه على أذكار اليوم والليلة , واستمر على الوضوء الأصغر قبل النوم , مع قراءة شيء من القرآن ثم يقرأ أذكارا مأثورة وأدعية ثم ينام , وعود نفسه على كثرة الاستغفار والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم , و... فإنه يُستبعد أن يصاب أصلا بسحر أو عين أو جن .

ولكن إن أصيب فعلا فإن المداومة على الرقية لنفسه (أو من طرف واحد من أهله) عن طريق قراءة آيات وأدعية الرقية مما هو مكتوب أمامه أو مما يحفظ , وكذا قراءتها على ماء يشرب منه , وقراءتها على زيت يستعمله كما ذكرتُ , وقراءتها على ماء يغتسل به بين الحين والآخر , والمداومة على ختم سورة البقرة خلال حوالي كل 3 أيام مرة واحدة , وغير ذلك مما ذكرته سابقا , كل ذلك سيعينه بإذن الله على الشفاء سريعا : إما خلال ساعات

(أحيانا) أو أيام قليلة (في أحيان أخرى) أو أسابيع قليلة (في أحيان ثالثة) ... يشفى بالطريقة التي يحب الله تعالى , وبدون أن يسترقي , وبدون أن يخضع لابتزاز السارقين والكاذبين من الرقاة المنحرفين . وإذا حدث أن تأخر في الشفاء فليعلم المريض أن الله ربما أخر الشفاء ليبتليه أيشكر أم يكفر , وذلك ليغفر له ذنوبه ويعطيه من الأجر ما يعطيه , أو لينبهه إلى أنه هو الشافي أولا وأخيرا , فليصبر وليحتسب أجره عند الله , وليدع الله ويبكي , وليلح في الدعاء وليكثر من البكاء . ولا مانع مع ذلك عند الضرورة أن يلجأ المريض - إن تأخر عليه الشفاء - أن يلجأ إلى راق ثقة ليرقيه لأن ذلك جائز حتى وإن كان خلاف الأولى كما قلنا من قبل . والله وحده أعلم وهو الشافي أولا وأخيرا .

.....

ثانيا : استعانة الكهنة بالجن الصالحين أو الطالحين

هناك قواعد عامة في كل علم من العلوم , فكما أنه من المعلوم من الدين بالضرورة أن الخمر حرام شربها وأن الصلاة واجبة إقامتها , فكذلك من المعروف بداهة في علم الفيزياء مثلا أن الجسم الميت أو الجامد عاطل لا يتأثر إلا إذا أثر عليه مؤثر خارجي , وكذلك مما يجب أن يعرف من العام والخاص من الناس عن عالم الجن والشياطين وعالم الرقية أنه لا يمكن ثم لا يمكن أن يعين الجنُّ الإنسَ بدون مقابل (أستثني ما أثبته القرآن عن سيدنا سليمان الذي سخر الله له الجن ولم يسخرها لأحد غيره , وما ثبت عن بعض الصحابة مثل أبي هريرة حين نصحه جنيٌ بقراءة آية الكرسي فقال له رسول الله محمد " لقد صدقك وهو كذوب" ...).

وأضرب على ذلك مثال الكاهن . سئل الشيخ ابن عثيمين - حفظه الله - عن الكهانة وعن حكم إتيان الكهان , فأجاب بقوله " الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن ، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها ، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به ، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول ثم يحدثون بها الناس ، فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم ، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل . ولهذا نقول : الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل . والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه ، فهذا محرم ، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً ، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [من أتى عرّافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً أو أربعين ليلة] .

القسم الثاني : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به ، فهذا كفر بالله -عز وجل - لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب ، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله تعالى :(قل لا يعلم من في السماوت والأرض الغيب إلا الله) , ولهذا جاء في الحديث الصحيح: [من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزّل على محمد صلى الله عليه وسلم].
القسم الثالث : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس ، وأنها كهانة وتمويه وتضليل ، فهذا لا بأس به " , إلى آخر ما قال بن العثيمين رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

والكاهن هو الذي يدعي أنه يعلم الغيب وأن الجن (صالحا أو طالحا) يعينه ويأتيه بالأخبار المتعلقة بمستقبل الناس والكون والحياة .

إن هذا الكاهن (أو هؤلاء الكهنة) يكذب حتما فيما يقول للناس وفيما يتكهن لهم بلا أدنى شك أو ريب بشهادة الرسول الذي أخبر" كذب المنجمون ولو صدقوا ", وكذا بشهادة الواقع كل الواقع في كل مكان وفي كل زمان , ولا يجوز أبدا أن نشك ولو للحظة في كذب هؤلاء .

كما أننا نؤمن بأن أركان الإسلام خمس وأن الله فرض على كل مسلم 5 صلوات في اليوم والليلة وأنه أوجب علينا الصدق والأمانة والوفاء وحرم علينا شرب الخمر وأكل الميتة والخنزير وما أهل به لغير الله مثلا , فكذلك يجب أن نؤمن بأن الكاهن كاذب ولو صدَّقه ملايين الجهلة من الناس المثقفين أو الأميين . وعلينا أن ننتبه إلى أن ذهاب الواحد منا عند

الكاهن لا يجوز سواء صدقناه أم لا لقول النبي محمد :" من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " رواه مسلم في صحيحه , ولقوله :" من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " .

إن الأصل في الكاهن أنه متصل بالجن والشياطين بطريقة يعلمها الله , والشياطين بدورهم يسترقون السمع من الملإ الأعلى فيأخذون خبرا صحيحا يعلمه الله وحده وكذا من أراد الله أن يُطلعهُ على البعض من غيبه , فيخلط الشياطين هذا الخبر الصحيح مع 99 خبرا كاذبا , وتقدم هذه الأخبار للكاهن الذي يُقدمها بدوره للناس على اعتبار أنه يعلم الغيب وهو لا يعلم من الغيب شيئا بل لا يعلم حتى أين هو الخبر الصحيح من ضمن ال 99 خبرا كاذبا . وإذا وُجد خبر واحد صحيح ضمن 99 خبرا كاذبا فإن الكل يصبح في حكم الكاذب ولا معنى لتصديق أي خبر. هذا هو حكم العقل والمنطق والشرع والواقع و... والغريب أن أغلب الناس يؤمن نظريا بهذا الذي نقول , لكن الواقع ليس دوما منطبقا على هذا المعلوم نظريا , وذلك عند الكثير من الناس .

ومن هنا نجد بعض المتفائلين في حياتهم والمبالغين في التفاؤل , نجدهم يميلون إلى تصديق الأخبار السارة التي يسمعونها من الكهنة ويتعلقون بها ويبنون عليها ما يبنون من القصور التي لا تلبث أن تتهدم مثلها مثل القصور التي يصنعها الأطفال بالرمل على شاطئ البحر. وعند تهدم هذه القصور قد يُصاب هؤلاء بأزمات نفسية أو سكتات قلبية أو إرهاقات فكرية أو ...

كما نجد المتشائمين في حياتهم والمبالغين في التشاؤم (وخاصة من النساء) نجدهم يميلون إلى تصديق الأخبار السيئة التي يسمعونها من الكهنة ويتعلقون بها ويبنون عليها ما يبنون من القبور (قلق واكتئاب وحزن ويأس وقنوط وتوتر أعصاب وفشل وضعف عام بدني ونفسي واعتراض على قضاء الله ودعوى الجاهلية و ...) . وحتى عند تهدم هذه القبور والتأكد فيما بعد من أن أخبار الكاهن كذب في كذب , قد يُشفى هؤلاء مما أصيبوا به من أزمات أو صدمات بسهولة وقد يطول العلاج لسنوات وسنوات بدون أن يُشفى المريض تماما .

ومما يتصل بهذا الموضوع حقيقة مهمة جدا تتمثل في الفرق بين :

ا- البصيرة السليمة أو الحاسة السادسة كما يسميها بعضهم أو... والتي يمكن أن تظهر مثلا من خلال قول رجل صالح لآخر " كأنني أرى بأنك نجحت في الامتحان كذا" , وبالفعل ينجح هذا الشخص فيما بعد كما توقع الرجل الصالح تماما , أو يمكن أن تظهر مثلا من خلال قول رجل صالح تقي لآخر " أخاف أن تقع لك حادثة بالسيارة في وقت قريب" و وبالفعل تصطدم سيارة هذا الرجل بعد أيام قليلة بشجرة كما توقع الرجل المؤمن تماما . إن هذه البصيرة أو الإلهام هبة من الله يعطيها عادة للبعض من عباده الصالحين ولا يعطيها لأي كان . والرجل المؤمن الصالح التقي الذي أكرمه الله بهذه الهبة لا يعلم شيئا من المستقبل ولا يدعي أنه يعلم الغيب , وهو حين توقع ما توقع لا يعلم أن ذلك سيقع بالفعل , ولا يعلم بذلك إلا حين وقوع

الشيء بالفعل في أرض الواقع . وهذا إذن لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بعلم الغيب وبالكهانة .

ب- الكهانة والكذب والضحك على ذقون الناس, والتي قد تظهر من خلال رجل يلبس لباس العلم ويدعي أنه يعلم الغيب . كما تظهر الكهانة من خلال امرأة كاهنة تتنقل عبر بيوت الناس أو تلتقي بهم في المناسبات , كما يمكن أن تظهر من خلال رجل كاهن يتنبأ للناس بالغيب وهو مستقر في محل معين أو ... إن كل واحد من هؤلاء يدعي مسبقا أنه يُخبرك عن المستقبل , أي يدعي أنه يعلم الغيب , ولو استدرك في كل مرة وقال " إن شاء الله " أو " بإذن الله " (وهي كلمة مثل العسل يوضع في السم), وهذا في حد ذاته كفر, لذلك قال كثير من العلماء بأن الكاهن حده في الإسلام القتل . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الغالب على هؤلاء في سلوكاتهم الخاصة في حياتهم اليومية أو في تعاملهم مع الناس, الغالب عليهم هو الفسق والفجور والانحراف والمعصية لا الإيمان والتقوى والورع والصلاح . وسواء تمت الاستعانة في هذه الكهانة باسم الدين بالشياطين أو تمت الاستعانة باسم العلم بالنجوم ومواقعها وحركاتها وسكناتها , فالنتيجة واحدة هي جهل وكذب وضحك على ذقون الناس وسرقة واختلاس لأموالهم , والدين بريء من سلوك هؤلاء الشنيع وكذلك العلم بريء من عملهم الساقط . والذهاب عند هؤلاء حرام ثم حرام كما قلت من قبل حتى ولو تم ذلك من أجل اختبارهم أو الضحك عليهم . نسأل الله العافية والمغفرة والرحمة – آمين -.

.....

ثالثا : أسس هامة جدا لمن يتصدى لمعالجة الناس بالقرآن

أنا أنبه هنا إلى جملة أمور مختصرة ولكنها هامة , يمكن أن تعتبر قواعد أو أسسا لا بد منها لكل راق أو مشتغل بمعالجة الناس عن طريق الرقية الشرعية :

1- الأمراض النفسية تشكل نسبة معتبرة من مجموع ما يعاني منه الناس من أمراض , والذي يذهب إلى العيادات المتخصصة في هذا المجال سيكتشف صدق هذا الكلام .

2- المرض النفسي قد يظهر على الإنسان من بدايته وقد لا يظهر إلا بعد حين , مثله مثل الأمراض العضوية . وحين يُكتشف المرض النفسي قد يسهل علاجه وقد يصعب .

3- تشخيص الأمراض العضوية دقيق إلى حد ما , أما تشخيص الأمراض النفسية فظني إلى حد كبير .

4- هناك تداخل كبير بين أعراض الأمراض النفسية وأعراض السحر أو العين أو الجن . وأميل من خلال تجربتي البسيطة في مجال الرقية الشرعية إلى أن نسبة لا بأس بها مما يظنه الناس سحرا أو عينا أو جنا هو في الحقيقة أمراض أو مشاكل نفسية , ومن هنا فإنني أقول دوما " العين حق والسحر حق والجن حق , ولكن الوسواس كذلك حق ".
5- الأمراض العضوية تعالج - بشكل عام - إما عن طريق دواء اصطناعي أو أعشاب طبيعية (بعلم لا بجهل) , أما الأمراض النفسية فالأصل في علاجها هو الذهاب عند الطبيب النفساني.

6- في الأمراض العضوية - بصورة عامة - لا يحتاج المريض إلى بذل جهد من أجل أن يرتاح ويُشفى , بل يشرب الدواء فتحدث تفاعلات كيميائية أو خلائط فيزيائية فيبـرأ المريض بإذن الله . أما في معالجة الأمراض النفسية فلا بد أن يبذل المريضُ جهدا من أجل الشفاء .

7- لا علاقة (عموما وبشكل عام) للعبادات بعلاج الأمراض العضوية , أما الأمراض النفسية فمع أن في العلاج ما فيه من الصعوبات إلا أن أول خطوة فيه هي الاهتمام الكافي والمعتدل بالعبادة عموما وبالصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن والصيام وقيام الليل والصدقة وفعل الخير و ... بصفة خاصة . هذا الاهتمام بترقية الجانب الروحي شرط لازم لكنه غير كاف في أغلبية الأحيان . وهذه مسألة لا خلاف فيها بين كل من هو أهل للحديث عن علم النفس والطب النفسي وكل من يتصدى للاستشارات النفسية .

8- عندنا في الجزائر من الأطباء الاختصاصيين الأكفاء في علاج الأمراض العضوية الكثير والحمد لله رب العالمين . أما الاختصاصيون الأكفاء في علاج الأمراض النفسية والعصبية فرأيي - والله أعلم - أنهم أقل من القليل , حتى الآن (عام 2010 م) على الأقل .

9- علاج الأمراض النفسية خاصة (والعصبية إلى حد ما) يعتمد في جزء لا بأس به على الحديث مع المريض والسماع منه وطرح الأسئلة المختلفة عليه وتقديم النصائح والتوجيهات المناسبة له .

10- من علامات ضعف الكثير (ولا أقول : كل الأطباء) من أطبائنا الجزائريين في هذا الميدان :

ا- عدم التحدث مع المريض لمدة طويلة.

ب- لهفتهم الزائدة على جمع المال .

جـ- تعويلهم على إعطاء (المريض) العدد الأكبر من الأدوية المهدئة التي قد تفيد وتؤدي إلى الشفاء في بعض الأحيان , وقد تؤدي إلى قتل المريض نفسيا (فيصبح ميتا في صورة حي) في أحيان أخرى .

د- عدم ربطهم للمريض بالله وعدم أمرهم له بتقوية صلته به سبحانه عزوجل .

11- قد يستمر علاجُ المرض النفسي بضعَ ساعات كما قد يستمر شهورا أو سنوات .

12- ممارسة الرياضة عموما (إلى جانب ما يأمر به الطبيب) مهمة جدا في علاج الكثير من الأمراض النفسية .

13- المصاب بمرض نفسي كما يحتاج بشكل عام إلى الاسترخاء يحتاج كذلك إلى شغل أوقات الفراغ حتى لا يبقى يفكر في مرضه أو في أعراض مرضه .

14- يجب أن نحفظ عن ظهر قلب في مجال التعامل مع علم النفس والأمراض النفسية والرقية الشرعية جملة قواعد كما نحفظ قواعد أخرى في الفقه وأصول الفقه وفي العقيدة وفي

العلوم الفيزيائية والطب والتاريخ والفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية والجغرافيا و... ومن هذه القواعد ...

15- وجوب التفريق بين قلق سببه معروف وظاهر وقلق سببه غير معروف ولا ظاهر . إذا كان السبب معروفا وظاهرا فإن القلق يصبح مشكلة نفسية تحتاج إلى علاج مناسب ولا علاقة لها بالرقية ولا بالسحر أو العين أو الجن , وإذا عُرِف السبب كما يُقال بطُل العجب . قد يكون القلق بسبب البطالة أو ضيق السكن أو الفقر أو الفشل في الدراسة أو ... أو تأخر المرأة عن الزواج . وكل سبب يتم التخلص منه بالطريقة المناسبة , فإذا تخلص المرء من السبب زال القلق تلقائيا بإذن الله . هذا إذا كان السبب مما يمكن أن يُتخلص منه , فإذا كان مما لا يمكن التخلص منه ولو مؤقتا (أي على المدى القريب) فإنه ليس للإنسان إلا الصبر والصلاة وما تعلق بهما والتوكل وإرجاع الأمر لله " ومن يتوكل على الله فهو حسبه " أي كافيه .

16- الأصل في المرض النفسي أنه خارج عن طاقة الإنسان وليس له اختيار فيه ولا يحاسب عليه ولا يعاقب , والمثال على ذلك شاب وقعت له مشكلة نفسية جعلته يكره أباه كرها شديدا ليس له أي اختيار ولا إرادة فيه . إن هذا يحتاج إلى طبيب يداويه لا إلى واعظ ينصحه . أما المرض الديني أو الأخلاقي فإنه يقع بإرادة واختيار من الشخص نتيجة ضعف إيمانه بشكل عام ويُلام عليه ويُحاسب ويُعاقب , والمثال عليه شخص تعود على سوء الظن واتهام الناس بالباطل والتجسس عليهم . وأما هذا فيحتاج إلى واعظ يذكره لا إلى طبيب يداويه .

17- هناك تأثير واضح ومعروف متبادل بين الأمراض العضوية والنفسية , فمثلا قد تكثر من التفكير في شيء شغل لك بالك (مشكلة نفسية) فينتج عن ذلك آلام في الرأس , وقد تأكل ما لا يتلاءم مع " المصران " أو " المعدة " (مشكلة عضوية) فتأتيك نوبة من القلق . وإذا عُرف السبب وجب معالجة السبب لا النتيجة . ومنه ففي المثال الأول يجب التخلص من التفكير الزائد الذي لا لزوم له حتى تنتهي آلام الرأس , وفي الثاني يُطلب اختيار المناسب من الطعام حتى يتم تجنب نوبة القلق .

18- لا يوجد أي تناقض بين الرقية الشرعية والعلاج النفسي عند الطبيب (إذا تمت استشارة الإثنين في نفس الوقت) بشرط أن يمارس الرقية راق واع , مثقف , عارف لدينه , كيس وفطن , وبشرط أن يكون الطبيب ممن يؤمن بالرقية الشرعية وأنها شيء والدجل والشعوذة شيء آخر . هذا مع ملاحظة أن السحر والعين والجن يحتاج أساسا إلى رقية شرعية لا إلى طبيب , أما الأمراض النفسية فيلزمها طبيب لا راق .

.....

رابعا : أسئلة لها صلة بالجن

س 1 : هل تجوز استعانة الراقي بالجن ؟.

ج : لا يجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة أو في معرفة طريقة علاجها . قال تعالى : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) .

والأصل في الجن المسلطين على الإنس أنهم يكذبون وأنهم لا يؤتمنون , لذا لا يجوز تصديقهم . قال بن باز - رحمه الله - " لا يجوز أبدا استعانة الراقي بجن سواء كانوا كفارا أو مسلمين ". وجاء في كتاب الفتاوى الخزرجية " وأما عن استحضار جن مؤمن (للعلاج) , لا أصل له ولم يثبت ". وقال محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : ".. لذا فالاستعانة بالجن المسلم كما يدَّعي البعضُ في العلاج , لا تجوز". وكل من ادعى أن الجن يقدمون له خدمات بدون مقابل , فهو واهم . إن الجن إذا أعانوا إنسيا إنما يفعلون ذلك في مقابل :

ا- فعل الإنسي لمحرمات , قد تصل إلى الكبيرة أو إلى الكفر كقول الكفر أو رمي المصحف في المرحاض أو سب الله أو سب رسوله محمد عليه الصلاة والسلام أو تعليق الصليب أو قراءة القرآن مقلوبا أو الزنا أو اللواط أو ...

ب- تسلط الجني على الإنسي - بدنيا ونفسيا - فيُتعِبه تعبا شديدا , بحيث يُصبِح يكاد يخاف من ظله ويقلق ويتيه ويصبح مَوسوَسا ويُصاب بالأرق ويفزع في نومه كثيرا ويصبح ثقيلا في بدنه ولا يختلط بالناس ويصاب بالتشاؤم و ... وتؤلمه أجزاء معينة من بدنه ثم لا ينفع في علاجها أي طبيب .

س 2 : هل يُعذر الجن باعتدائه على الإنس بدعوى أنه مسخر أو مأمور؟.

ج : لا يقبل بطبيعة الحال من الجن أن يعتذر بأنه مسخر لحراسة السحر ولا يستطيع أن يتخلى عن الحراسة . إن الجن لا يُعذرُ في ظلمه بأنه مسحور , كما لا يُقبل من الجن الذي يسكن في جسد شخص - إن كان بالفعل يسكنه - أن يعتذر بأنه مأمور بالسكن في جسده .

س 3 : ما الحكم في ضرب الراقي للمصروع الذي يُظن بأنه مصاب بجن ؟.

ج : لا يجوز الإفراط في ضرب المصروع بعد التأكد من أنه مصاب بالفعل بجن , وأن الجن موجود داخل جسم المصاب في تلك اللحظة . ومع ذلك فالأفضلُ ترك الضرب أصلا , وكما قال الشيخ محمد صفوت نور الدين : " لو كان الضربُ هو المؤثِّر لكان النبي عليه الصلاة والسلام يأمرُ من يجلدُ المصروعَ لا من يرقيه ". ولو كان الضرب هو المؤثر لم نبحث عندئذ عن راق يرقي المصاب بالقرآن وبالمأثور عن رسول الله عليه الصلاة والسلام , وإنما سنبحث له عن ملاكم مثل " محمد علي كلاي "!!! . وبغض النظر عن الحكم الشرعي في الضرب , فإنه إن كانت فيه حسنة واحدة ففيه بإذن الله 99 سيئة , والله أعلم بالصواب .

.....

خامسا : أسئلة لها صلة بالسحر

س 1 : هل لا بد لكل نوع من أنواع السحر علاج خاص بالرقية الشرعية ؟.

ج : الطريقة الواحدة في الرقية تصلح بإذن الله كعلاج لكل أنواع السحرِ لا فرق بين نوع وآخر. ولا دليل من الشرع يثبتُ أن سحرَ" كذا " لا تصلح له إلا الطريقة كذا , وأن السحر الثاني لا تصلح له إلا طريقة ثانية وهكذا ...

س 2 : هل للسحر مدة معينة يسري فيها مفعوله ثم يبطل بعد ذلك ولو بدون رقية شرعية ؟ .

ج : هكذا قال بعضهم , والمسألة من الصعب التأكد منها نظرا لغلبة الظن على الكثير من مسائل السحر والعين والجن , بسبب أنها كلها متعلقة بعالم الغيب لا بعالم الشهادة , على خلاف الأمراض العضوية المتعلقة بعالم ملموس ومحسوس .

يقول هؤلاء بأن المدة التي يستمر فيها مفعول السحر (الحرز) - بدون رقية شرعية - تتوقف على بقاء المادة التي كُتب عليها السحرُ, لذا تجد الساحر في بعض الأحيان يضع سحره في علبة من النحاس السميك ويغلفها بالرصاص المصهور حفاظا على مادة السحر من التلف . هذا إذا لم يُرقَ المريضُ أو لم يرقِ نفسَه ... أما مع الرقية الشرعية فإن كلَّ سحر يبطلُ مفعوله بإذن الله , سواء كان مدفونا في مركز الأرض أو معلقا في السماء أو مغلفا بالبلاتين أو ... والله أعلم بالصواب , وهو وحده الشافي أولا وأخيرا .

.....

سادسا : أسئلة لها صلة بالشفاء عن طريق الرقية الشرعية

س 1 : ما دور زرع الراقي لثقة المريض في نفسه , بالشفاء من المرض ؟.

ج : دور كبير, لأن واجب الراقي تهدئة أعصاب المريض المضطربة وزرع الطمأنينة والثقة بربه أولا وبنفسه ثانيا . وعلى الراقي أن يؤكد للمريض أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه , وأن هذا المرض من الابتلاء وأنه إن شاء الله من علامات حب الله له , وأن المرض سوف يزول قريبا بمشيئة الله .

كما أنه مما لا شك فيه أن مشاعر الإنسان وعواطفه هي من صنع أفكاره , فإن ساورته أفكار سعيدة أصبح سعيدا وإن كانت الأفكار مزعجة أزعجته وأمرضته . ومنه فإن إشاعة الراقي لروح المحبة والسلام والتفاؤل والابتسامة هي من أهم واجباته التي يثاب عليها ويساعد من خلالها المريضَ على سرعة الشفاء بإذن الله .

كما أن على الراقي أن يُذكّر المريض – مهما كانت حالته ودرجة مرضه - بأن عليه أن يقارن نفسه بالحالات السابقة من حياته والتي كان فيها أسوأ مما هو عليه اليوم , وكذلك عليه أن يقارن نفسه بحالات من هم أسوأ منه من الناس في البيوت وفي المستشفيات وفي كل مكان , و... وذلك حتى يحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى ... وعلى الراقي أن ينبه المريض إلى أن الله ابتلاه (ربما) ليغفر له ذنوبه وليرفع له درجته , وعلى أن الله ابتلاه في دنياه وليس في دينه , وعلى أن الله لم يبتله بمصيبة أكبر من التي أصابته . إن كل هذا من شأنه أن يخفف من وقع المرض على المريض وأن يساعد على سرعة الشفاء بإذن الله .

س 2 : هل يمكن أن يُشفى المريضُ قبل أن يُعالَج بالدواء عند طبيب أو بالرقية عند راق ؟.

ج : يحدث هذا في بعض الأحيان , والتفسير نفسي . مثلا قد تحس امرأة أنها مهملة من طرف أهلها فتشتكي من أشياء تقلقها (عضوية أو نفسية , حقيقية أو وهمية) , وتطلب من أهلها أن يأخذوها عند طبيب معين ترتاح إليه أو عند راق معين تطمئن إليه . يضطر الأهل إلى أن يبذلوا جهدا ووقتا ومالا من أجل أن يأخذوها عند من طلبته . وبمجرد أن يجلس معها الراقي أو الطبيب ويبدأ في السماع منها والحديث معها وتقديم النصائح المناسبة لها تشعر المرأة وكأنها شفيت مما كانت تحس به من قبل , وذلك قبل الرقية أو قبل العلاج الطبي . حدث هذا مرات ومرات خاصة إذا كانت ثقة المرأة بالطبيب أو الراقي كبيرة , وكانت تعاني من إهمال من طرف أهلها . وللأطباء أو علماء النفس تفسيراتهم الخاصة لهذه الظاهرة .

س 3 : هل من حرج على الراقي أن يرشد المريض إلى راق آخر إن لم يجعله الله هو سببا في الشفاء ؟ .

ج : يجب ألا يجد الراقي أيَّ حرج في أن يُرشدَ المريضَ أو أهلَه للاتصال براقٍ آخر , إذا فشلَ هو في علاج المريضِ , بل قد يوصلهم هو بنفسه إلى راق آخر . وليعلم الراقي أن من تواضع لله رفعه الله ومن تواضع للناس أحبه الناس وتعلقوا به أكثر . وقد يستعين هو براق آخر ليتعاون الاثنان على الرقية الشرعية لمريض استعصى أمرُ علاجه عليه هو وحده . أما أن يبقى الراقي مرتبطا بالمريض خلال أسابيع أو شهور إلى حد أنه قد يرقيه 5 أو 10 مرات وبدون أن يتحسن في شيء , فهذا ما لا أفهمه ولا أستسيغه .

س 4 : هل يُشفى المريضُ مع نهاية الرقية مباشرة أم قد يتأخر الشفاء إلى ما بعد الرقية بوقت قد يطول وقد يقصرُ ؟.

ج : في الأحوال العادية يُشفى المريضُ - عادة - مع نهاية الرقية مباشرة , ولكن في بعض الأحيان تتدخل جملةُ عوامل (راجعة إلى المريض أو إلى الراقي أو إليهما معا) تجعل الشفاءَ يمكن أن يتأخر ساعات أو أيام أو أسابيع أو.... وحتى إن كان المريضُ في العادة وفي الغالب يُشفى مع نهاية الرقية مباشرة , إلا أنه لا يجوز أبدا لأي راقي في الدنيا كلها أن يدعي أو يزعم بأن هذا هو الذي يحدثُ مع أية رقية . وإلا – إن صح هذا الادعاء - فإن الراقي يُصبحُ عندئذ وكأنه هو الشافي (وليس الله) .

ويمكن أن لا ينفع راقي فينفع بإذن الله راقي آخر . وقد لا تنفع رقية , وتنفع رقية أخرى بإذن الله . ولكن عموما رقية واحدة تكفي بإذن الله , ولكن الرقاة السارقين والكاذبين هم الذين يقولون للمريض في الكثير من الأحيان " تلزمك 5 أو 10 رقيات أو ... " من أجل زيادة أكل أمواله بالباطل .

س 5 : هل يتحقق الشفاء أحيانا للمريض مع أنه لم يطلبه إلا عند مشعوذ أو دجال ؟.

ج : قد يحقق الله الشفاء ولو عن طريق غير شرعي . ربما يحدث ذلك لِيَميزَ الله من يؤمنُ بأن ربنا تعبدنا بالغايات كما تعبدنا بالوسائل مِمَّن يؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة , وقد يحدث لغير ذلك من الحكم التي لا يعلمها إلا الله . ويتعلق الناس الجهلة بسببٍ من ذلك بهذا المشعوذ أو بهذا الدجال وهو لا يستحقُّ أن يُتَعلَّقَ به .

س 6 : ما أهمية حديث الراقي مع المريض قبل الرقية , من أجل التشخيص ومن أجل الشفاء ؟ .

ج : لا بد أن يتحدث المريضُ مع الراقي وأن يجيبه على أسئلته :

ا - من أجل تشخيص المرَض إذا كان سحرا أو عينا أو جنا , لا من أجل الشفاء لأن المريض قد يُشفَ بالرقية وإن لم يتحدثْ مع الراقي ولو بكلمة واحدة .

ب - من أجل تشخيص المرَض ومن أجل الشفاء كذلك إذا كان المرض نفسيا ولم يُفد الطبيب الاختصاصي المريضَ وكان للراقي إلمام لا بأس به بالطب النفسي وبالدين .

أما إذا لم يتحدث المريضُ ولم يكن واعيا لما يقول ولم يكن مستعدا للإجابة على الأسئلة المطروحة عليه , فلن تُعرف حقيقةُ مرضِه بيقين إلا إذا كان المرضُ عضويا وبدنيا .

س 7 : الجهد الذي يُطلب بذله عادة - بالنسيان أو التجاهل - من طرف المريض للشفاء من المرض أو من جزء منه , هل هو مع المرض العضوي أو مع المرض النفسي ؟

ج : هو مع المرض النفسي لا العضوي . صحيح أن المرض النفسي يحتاج إلى مراجعة طبيب مختص يداوي المريض , ولكننا مع ذلك نقول بأن جزءا لا بأس به من الأمراض النفسية يمكن التخلص منه أو من جزء منه بنسيانه أو بتجاهله خاصة ما تعلق بالوسواس أو الخوف أو القلق أو الخلعة أو ... إذا كان المريضُ يخافُ مثلا , يجب أن يقنع نفسه بأنه ليس هناك شيء ذو بال يمكن أن يخيفه ... وإذا كان المريضُ يقلق يجب أن يقيم الدليل لنفسه على أنه ليس هناك ما يدعو للقلق , وهكذا ... أنا أعلم بأن الأمر صعب ولكنني أعلم كذلك بأنه ليس مستحيلا مع بعض الأمراض النفسية لا معها كلها . أما مع المرض العضوي ومع الأوجاع والآلام فيمكن أن نطلب من المريض أن يكون شجاعا وقويا وأن يتحمل قبل العلاج أو أثناءه وأن يصبر ويحتسب أجره عند الله (بل يستحب ذلك) , ولكن لا يليق بنا أبدا في المقابل أن نقول للمريض" انس بأنك تتألم ! " أو " تعامل مع المرض أو مع الأمر وكأنه لا يؤلمك شيء! ", إن هذا غير مستساغ البتة .

س 8 : هل يمكن أن يكون التفكير في المرض سببا في زيادة المرض أو في تأخر الشفاء ؟.

ج : ممكن جدا . أما التفكير في المرض الذي ينفع صاحبَه فهو مطلوب كالتفكير في المرض من أجل مداواته أو الوقاية منه أو من أجل التغذية الصحية التي تقينا الوقوع في هذه الأمراض أو تخلصنا منها . وأما التفكير في المرض لغير ذلك فقد يضر صاحبه . ولقد عاينت بنفسي أشخاصا يزيد مرضهم (أو يتأخر شفاؤهم) كلما فكروا فيه وتخف أعراضه

كلما تجنبوا التفكير فيه , بل إنني رأيت ناسا ليس بهم شيء وعندما يفكرون في المرض بلا فائدة يمرضون , وكأن التفكير في المرض أصبح استدعاء غير مباشر للمرض .

س 9 : هل الجمع عموما بين العلاج النفسي والرقية الشرعية مضر أم لا ؟.

ج : لا ! أبدا . إن ذلك مفيد بإذن الله بشرط أن يتم العلاج النفسي عن طريق طبيب مسلم ثقة , وأن يتم العلاج بالرقية عن طريق راق واعي وورع . هذا مع ملاحظة أن الأصل في علاج الأمراض النفسية هو الطبيب النفساني , وأن الأصل في علاج السحر أو العين أو الجن هو الرقية الشرعية .

س 10 : هل من الحكمة أن ينصح الراقي المريضَ بالتوقف عن تناول المهدئات التي يكون الطبيب قد أعطاها للمريض من قبل ؟ .

ج : توقيف المهدئات المعطاة للمريض من طرف الطبيب الاختصاصي لا يجوز أن يتم من طرف الراقي إلا إذا ظهر له – بيقين - بأن مرض المريض ليس من اختصاص طبيب .

والراقي إن كان علمه بسيطا وكان يأخذ المال على الرقية , فإنه يقول عادة للمريض " بك سحر أو عين أو جن " بناء على تشخيص غير دقيق وبناء على رغبة في سرقة أكبر مبلغ ممكن من المال من جيب المريض .

ومع ذلك , فحتى وإن شك الراقي بأن المرض يحتاج إلى رقية لا إلى طبيب , ومال إلى أن الحل هو الرقية الشرعية , فيجب أن يتم توقيف المهدئات عن المريض بحذر:

ا -لأن المريض إذا أدمن عليها قد لا يكون من الحكمة أن يتوقف عن تناولها فجأة .

ب - ولأن الراقي قد لا يكون متأكدا من نتيجة تشخيصه للمرض , فيظن مثلا أن المريض مسحور أو مصاب بعين أو جن , وهو في حقيقة أمره مصاب بمرض نفسي أو عصبي يحتاج من أجل علاجه إلى تناول هذه المهدئات زيادة على الجلسات الخاصة مع الطبيب .

.....

سابعا : الاستعانة بالجن الصالح

س : ما الحكم في استعانة الراقي بما يسمى " الجن الصالح " ؟.

ج : لا يجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة بالعين أو السحر أو الجن (أو بمرض عضوي معين) وكذا في معرفة طريقة علاجها . وكذلك لا يجوز تصديق الجن المتلبس بالمريض فيما يمكن أن يدعيه . قال تعالى" وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا " . وقال تعالى" وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ " .

ومعنى استمتاع بعضهم ببعض - كما قال العلماء في مجمع البحوث العلمية والإفتاء -

(على سبيل المثال) " أن الإنس عظموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم , والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون , ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس , وقد يكذبون فإنهم لا يُؤمنون , ولا يجوز تصديقهم ". قال بن باز – رحمه الله - " لا يجوز أبدا استعانة الراقي بجن , سواء كانوا كفارا أو مسلمين ".

وجاء في كتاب الفتاوى الخزرجية " وأما عن استحضار جن مؤمن (للعلاج) , لا أصل له ولم يثبت ". وقال محمد الصالح العتيمين رحمه الله ... " لذا فالاستعانة بالجن المسلم كما يدَّعي البعضُ في العلاج , لا تجوز ". وكل من ادعى أن الجن يقدمون له خدمات بدون مقابل , فهو واهم . وإذا فرضنا جدلا بأن شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله صرح بمشروعية الاستعانة بالجن فهو عالم وهو بشر يصيب ويخطئ , والعبرة بقول الله وقول الرسول , ثم إن الجمهور على عدم جواز هذه الاستعانة , وكذلك فإن التجربة تنادي بأعلى صوتها أن " يا راقي ويا مريض تجنب ما استطعت أي استعانة بالجن مهما كانوا صالحين إذا أردت السلامة دنيا وآخرة ". وأنا أجزم بأن بن تيمية رحمه الله لو رأى سيئات الاستعانة بالجن المنتشرة خاصة في زماننا هذا - وهي أكثر بكثير من الحسنات (إن كانت هناك حسنات) - لما أفتى بما أفتى به رحمه الله , وهو من هو علما وتقوى .

.....

ثامنا : الجن وتحويل أرصدة مالية

س : هل يمكن أن يُحوِّل الجن رصيد شخص في البنك من 10 ملايين سنتيما إلى 100 مليون سنتيما في مقابل أن يقبل الشخص الإنسي الزواج من الجنية , خاصة وأن شهودا من عمال البنك ومن غيرهم قد تحولوا إلى البنك وشهدوا بالفعل بأن الرصيد قد تحول بالفعل كما زعمت الجنية وكما وعدت . هل يمكن أن يحدث هذا ؟.

ج : أما عن الزواج بالجنية (ممكن أم مستحيل ؟ , جائز أم غير جائز ؟) فقد أجبتُ عن السؤال من قبل (في موضوع آخر مستقل) . وأما عن قدرة الجنية على تحويل الرصيد من مبلغ إلى مبلغ أكبر بكثير كما ذكر أو عن إمكانية حدوث هذا الأمر في الحقيقة والواقع , فإنني أجزمُ أن ذلك غير ممكن لجملة أسباب منها :

- أن المال لا ينزل من السماء كما ينزل المطر .
- وكذلك لأن الله خلق الإنس والجن جنسين مختلفين ومستقلين . ولو حدث ما ذُكِر في السؤال لاضطربت أمور الإنس اضطرابا عظيما لا تصلح معه بعد ذلك حياة ولا يستقيم لهم معه شأن .

وحتى وإن بدا بأن الجن غيروا من رصيد فإنني أعتقد أن التغيير مؤقت ولا يلبث أن يعود الرصيد إلى ما كان عليه من قبل ... ومنه فالجن يخادعون فقط أبصار الإنس بطرق يعلمها الله وحده . ولو كان الجن قادرين على ذلك الفعل لكلفنا المتعاطفين معنا منهم بقتل أوباما ونتنياو و... في البداية قبل أن نكلفهم بغير ذلك من المهمات , حتى ولو أعطيناهم المبالغ الطائلة في مقابل ذلك .

.....

تاسعا : الحوار مع الجن أثناء الرقية

هل الأصل فيما يخبر به الجن الذين يصيبون الإنس هو الصدق أم أن الأصل هو الكذب ؟.
وهل يستحسن في الرقية من الجن الاسترسال في الحوار مع الجني من أجل تشخيص المرض أم لا ؟.

أولا : في الحوار مع الجني- أثناء الفترة التي يُغمى فيها على المريض- (أو حتى بدون أن يُغمى على المريض) لا يليق الاسترسال في سؤال الجني :

ا - حتى لا يصابَ الراقي بالغرور .

ب - وحتى لا يظن الجني أن الراقي قليل الخبرة فيرفضُ الخروج .

جـ - وحتى لا يتعب المريضُ جسديا.

د - وحتى لا يُتهم الأبرياءُ بسبب الكذب الذي يمكن أن نسمعه من الجن (الذي يُعتبر كاذبا أصلا ما دام قد تعدَّى على الإنسي بطريقة أو بأخرى) حيث يَتهم " فلانة " من الإنس بأنها أصابت المريضَ بسحر أو يتهم " فلتانة " بأنها أصابت المريضَ بعين . وكم من بيوت خُرِّبت ومن أرحام قُطعت بسبب أكاذيب الشيطان وألاعيبه وجهل الراقي وسذاجته .

هـ - وحتى لَا يُضَلَّل الراقي بسماعه لأخبار (يخطئ الراقي حين يسأل الجنيَّ عنها) الأصلُ فيها أنها كاذبة مثل أخبار الماضي والتاريخ , وأخبار عن عالم الجن والشياطين , ومعلومات عن الطب عموما وطب الأعشاب والطب النفسي خصوصا , وأخبار عن اليهود ومن شايعهم من أعداء الله ورسوله و...

قلتُ : الأصل فيها أنها كاذبة حتى يثبت العكسُ من جهة أخرى , فإذا ثبت أنها صحيحة من دليل آخر مُصَحِّح , فإننا نكون قد عرفنا ما عرفنا من الدليل الآخر لا من كلام الجني , ويكون كلام الجني لا فائدة منه عندئذٍ فضلا عن أضراره المؤكدة .

و - وحتى لا يُضيِّع الراقي الوقتَ على نفسه وعلى المريض . وليس من شروط صحة الرقية أن تكون طويلة , بل بقدر ما تكون الرقية قصيرة وبسيطة - ساعة أو أكثر قليلا أو أقل قليلا - بقدر ما تكون بركتها أكبر . وإذا كان لا بد من الوقت الطويل نسبيا والمُخَصَّص للرقية , فليكن للسماع من المريض وطرح الأسئلة عليه ولتقديم النصح والتوجيه له ولقراءة القرآن الكريم أو الأدعية المأثورة عليه . والمصاب بالجن الذي لم نتمكن بالرقية الشرعية من تخليصه مما به من جن , يمكن أن يُنصح بقراءة سور معينة مثل البقرة وغيرها لمدة أيام أو أسابيع , لأن طول التزام المريض بقراءة القرآن مع الصلاة والذكر والدعاء والاستغفار و.. من شأنه أن يُضْعِف من سلطان الجني على المريض بطريقة يمكن أن تكون أكثر فعالية من طريقة الحوار مع الجني وظن الراقي أنه تخلص منه وربما كان واهما في ذلك , أو أخذ العهد من الجني من أجل أن يغادر جسد المريض وأن لا يرجع إليه مرة أخرى وقد يكون الجني كاذبا فيخرج من جسد المريض الآن ويرجع بعد بضع دقائق أو بعد بضع سنوات. والطريقة الأولى عندي أحسن ولو تمت برقية بسيطة قد لا تزيد مدتها عن ساعة , مع وجوب متابعة

حالة المريض في الأيام الموالية للرقية , وقد تتكرر بعد ذلك الرقية ولو مرة ثانية أو ثالثة . هذه الطريقة أحسنُ عندي من رقية ربما استمرت أكثر من 5 أو 6 ساعات (مُتعِبة للمريض وللراقي وأهله في نفس الوقت) وقد يظنُّ المريض والراقي في نهايتها أنه تم التخلص من الجن وربما لم يكن الأمر كذلك .

ثانيا : إنني ومنذ سنوات أحرص أثناء الرقية لمصاب بجن على أن أرقيه بدون أن يتحدث الجن على لسانه , وإذا ما وقع وبدأ الجن ينطق على لسان المريض بدون قصد مني فإنني ألجأ عادة وبسرعة إلى فعل كذا أو قول كذا(مثل رمي بعض الماء المرقي في وجه المصاب) مما من شأنه أن يُرجع لسان المريض إلى صاحبه الإنسي . لماذا ؟. الجواب أنني أحرص على أن لا أدع الشيطان يتكلم على لسان المريض بل أحرص بالعكس على طرده وإبعاده لأنه يمكن جدا أن يحصل من كلام الجني من الفتن الكثير لأنه كلام أغلبه باطل وكذب وافتراء واتهام للناس بالسحر وبالسبب في الإصابة بالعين بلا أدنى دليل ولا برهان , هذا فضلا عما في السماع من الجن من إضاعة للوقت. والملاحظ أن بعض الرقاة هداهم الله يتعمد سؤال الجن عن بعض حالات المرضى عنده ثم يأخذ بكلامه ويصدقه , فيتهم بريئا ويُمرض من ليس مريضا, وقد يعتبر المصاب بمرض عضوي أو نفسي مصابا بسحر أو عين أو جن.

إن هدف الشياطين هو إثارة الفتن بين الناس وكذا التفريق وزرع الشجار بين الأقارب والجيران والأحباب .

ومنه فلا يجوز الأخذ بكلام الشياطين نهائيا قطعا لدابر الفتن كلها ظاهرها وباطنها .

.....

عاشرا : ظواهر غريبة جدا عند طلب الرقية الشرعية

جهلُ الناس متعددٌ وكبير ... ولكن جهلَ الناس الذي له صلة بتعاملهم مع الطب والرقية الشرعية ومشاكل الحياة اليومية , هو - في ظني - جهلٌ أكبر وأبرز وأكثرُ ظهورا .

وأنا أضرب هنا 3 أمثلة بارزة عن ظواهر غريبة جدا منتشرة في مجتمعاتنا العربية

(وفي الجزائر خاصة) , لا سبب لها في رأيي إلا جهلُ الناس الكبير ببديهيات العلم والدين والعقل والمنطق ... وساعد على زيادة هذا الجهل وانتشاره أكثر , الكثيرُ من أدعياء الرقية الشرعية (بنية سيئة) وكذا بعض الدعاة والمسؤولون عن وسائل الإعلام (حتى وإن كانت النية عندهم حسنة) .

أولا : الاستهانة بأمر الرقية الشرعية :

ومنه فيمكن جدا أن تجدَ الشخصَ المريضَ (أو أهله) مستعدا لبذل الغالي والرخيص من الجهد والوقت والمال , من أجل الاتصال بالأطباء (لعلاج مرض ما أو أمراض معينة) والقيام بالفحوصات اللازمة والتحاليل الضرورية , وكذا الانتقال والسفر لمئات أو آلاف الكيلومترات , ودفع المبالغ الطائلة والاتصال بمعارف أو أغنياء أو رجال سلطة ونفوذ أو

وسائط أو ... (ويقبلون بالموعد لمقابلة الطبيب , حتى ولو كان لما بعد شهر كامل أو أكثر) ... كل ذلك من أجل العلاج الاصطناعي الكيميائي ... الخ ...

ولكننا نلاحظ في الكثير من الأحيان , نلاحظ العكس تماما , إذا تعلق الأمر بالتداوي عن طريق الرقية الشرعية ... هنا يمكن جدا أن تجد المريض أو أهله :

- يطلبون من الراقي الرقية الشرعية , فإذا أعطاهم موعدا لبعد ساعات قليلة أو للغد أو ... أو أرشدهم إلى الذهاب عند راق آخر يسكن أو يقيم على بعد مئات الأمتار فقط عن محل إقامة المريض أو ... فإنهم يشتكون ويتذمرون ويعترضون , على اعتبار أن الراقي طلب منهم شيئا ثقيلا وشاقا وصعبا ... وكأنه طلب منهم ما لا طاقة لهم به .

- يُرسلون (مع كثير من اللامبالاة) طفلا (أو طفلة) صغيرا عمره 9 أو 10 سنوات , ليخبرك (أيها الراقي) الطفلُ بأن أهله يريدونك أن ترقي لهم قليلا من الزيت أو العسل أو الماء أو ... من أجل علاج شخص تركه الطفلُ في البيت يشتكي من كذا وكذا من الأمراض العضوية أو النفسية أو من السحر أو العين أو الجن ... الراقي الصادقُ هنا لا يفهم شيئا بطبيعة الحال (المريضُ بعيد عنه , والذي يصف حالته ولدٌ صغير أو بنتٌ صغيرة) , ولا يستطيع أو يعرف حقيقة المرض ولا طريقة العلاج , ولا يقدر على تقديم النصيحة والتوجيه للمريض , لأن المريض غائب . وأما الراقي الذي يطلب مالا على الرقية فإن هذا أمرٌ يُفرحه جدا لأنه سيقرأ قرآنا في زيت أو عسل أو ماء لبضع دقائق وسيأخذ في المقابل مالا كثيرا من الولد أو من البنت ... أما شفاءُ المريض فأمر لا يُـهِـمه لا من قريب ولا من بعيد , بل ربما تمنى تأخر الشفاء حتى يبقى باستمرار يسرق من المريض مالَـه .

لماذا يُـفرِّقُ الناسُ بين تعاملهم مع الرقية الشرعية , وتعاملهم مع الطب الاصطناعي ؟!. لماذا ؟!. السببُ هو الجهلُ أولا , قبل أن يكون أيَّ سبب آخر .

ثانيا : الرقية من بعيد :

لماذا عندما يريد الناس التداوي عند طبيب يأخذون المريضَ معهم إلى الطبيب ليفحصه الطبيبُ بالطريقة التي يراها مناسبة , والتي بواسطتها يعرفُ حقيقةَ إصابة المريض ويعرف كذلك طريقةَ علاجه وكذا يعرف النصائح المناسبة للمريض والأدوية المناسبة له .

الناسُ – كل الناس – يعرفون ويعلمون علم اليقين أن الطبيب لا يعالج مريضا إلا إذا كان المريضُ أمامه ... ولكن في المقابل وفيما يتعلق بالرقية الشرعية , فإننا نلاحظ أن الكثيرَ من الناس (رجالا , وخاصة على مستوى النساء) , يطلبون من الراقي الرقيةَ الشرعية أو القراءة في ماء أو عسل أو زيت أو ... فإذا سألهم الراقي " أين المريض ؟" , قالوا ببساطة " هو في البيت " .

كيف يفكر الناس , وبأي عقل يفكرون ؟!. لماذا حضور المريض عند الطبيب لا بد منه , وأما حضوره عند الراقي فلا لزوم له !!!. لقد كتبتُ أيام زمان عن هذه الظاهرة موضوعا تحت عنوان " الرقية بال Télécommande ".

من أين جاءت هذه الفكرة وهذه العقلية وهذا المنطق ؟!. إنه الجهل الفظيع عند أغلبية الناس للأسف الشديد !!!.

ثالثا : الرقيةُ علاجٌ لكل مشاكل الدنيا !!! :

هكذا يتصور كثيرون من الناس (وخاصة على مستوى النساء) . إنهم يتصورون بأن الرقية هي العلاج ليس للسحر والعين والجن فقط , بل هي علاج لكل الأمراض العضوية والنفسية , وكذلك لمشاكل الحياة العادية كمشاكل الشغل والدراسة والتجارة والزواج والسكن والسيارات , وحتى الحظ فإن حله عن طريق الرقية الشرعية !!!.

ومن هنا فإنني أقول بأنني كثيرا ما أدخلُ إلى بعض بيوت الناس من أجل الرقية لشخص واحد ربما كان مصابا بعين أو سحر أو جن (قلتُ : ربما ولم أجزم) ... فألاحظ قبل الرقية أو أثناءها أو بعدها أن ربة البيت (مثلا) تأتيني بمجموعة من قارورات الماء أو الزيت أو ... وتقول لي :

- اقرأ لي في هذه القارورة الأولى من أجل ابنتي ... التي لم تنجح في امتحان البكالوريا .
- واقرأ لي في القارورة الثانية من أجل ابني الذي تخرج من الجامعة ولم يجد شغلا حتى الآن .
- واقرأ لي في القارورة الثالثة من أجل أخي الذي تجارته لا تسير كما يرام .
- واقرأ لي في القارورة الرابعة من أجل ابنتي ... التي تأخرت عن الزواج .
- واقرأ لي في القارورة الخامسة من أجل ابني ... الذي عمل بسيارته أكثر من حادث .
- واقرأ لي في القارورة السادسة من أجل أختي المتزوجة والتي يريد زوجها أن يبيع قطعة أرض , ولكنه لم يتمكن من ذلك رغم أن القطعة جيدة .
- واقرأ لي في القارورة السابعة من أجل زوجي العصبي والقبيح في تعامله معي .
- واقرأ لي في القارورة الثامنة من أجل أولادي الصغار الذين يتخاصمون ويتضاربون باستمرار .
- واقرأ لي في القارورة التاسعة من أجل ولدي الذي يريد أن يتزوج ولم يجد سكنا حتى الآن مع كثرة محاولاته .

- وأخيرا اقرأ لي في القارورة العاشرة من أجل جارتي التي تزوجت منذ 6 أشهر ولم يرزقها الله بعدُ بالأولاد .
- وهكذا ...

قد يبدو هذا الذي أقوله هنا غريبا عند بعض القراء , وربما لم يصدقوه , ولكنني أؤكد على أن هذا تم معي مرات ومرات , حتى وإن لم يَتمَّ كل ما ذكرتُ (وما لم أذكر) في جلسة واحدة .

<u>إنني أقول باستمرار للرجال وللنساء :</u>

1 -الرقية الشرعية هي علاج للسحر أو العين أو الجن .

2 -ليس كل ما يقول الناس عنه سحر هو سحر بحق , أو عين هو عين بحق , أو جن هو جن بحق .

3 -الرقيةُ دعاء ورجاء , والذي يرقي نفسَه خيرٌ (عند الله تعالى) ممن يطلبُ من الغير أن يرقيه .

4 -لا دليل أبدا على أن البركة في الراقي أكبرُ من البركة في المريض أو في أي واحد من أهله . الله وحده أعلم أين تكون البركة أكبر .

5 -المداوم على الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله والدعاء , هو يرقي نفسه تلقائيا وباستمرار بإذن الله .

6 -الراقي الذي يأخذ مالا على رقيته يكذبُ (غالبا) على الناس من أجل سرقة أموالهم , فيدعي بأن كل مشاكل الناس حلها عن طريق الرقية الشرعية .

7 -" إذا كانت الرقية هي الحل من إيجاد شغل للأولاد , ومن أجل زواج البنات , ومن أجل الحصول على سكن , ومن أجل النجاح في الدراسة , ومن أجل العلاقة الطيبة بين الأولاد , ومن أجل تجنب الحوادث المختلفة , ومن أجل تعامل مثالي بين الزوج والزوجة , ومن أجل ... إذا كانت الرقية هي الحل لكل هذه المشاكل فرجاء ارقوني أنا وزوجتي وأولادي أولا ثم أرقيكم أنا بعد ذلك " .

8 -ولكل ما سبق أنا أقول للناس باستمرار ومنذ سنوات : يا ناس اتقوا ربكم ... يا ناس العنوا إبليس وأتباعه من شياطين الجن ... يا ناس حكِّموا عقولكم ... يا ناس إعلموا علم اليقين أن الرقية الشرعية ليست حلا لكل مشاكل الناس ولا لأغلبها ولا للكثير منها . الرقاة السارقون والكاذبون ما سرقوا ولا كذبوا إلا بمساعدتكم أنتم لهم , وبجهلكم أنتم الذي لا يكاد يساويه جهلٌ .

.....

أحد عشر : الراقي يخبر بنوع الإصابة العضوية

س : هناك راق يخبر المريض غالبا بنوع إصابته العضوية , فإذا ذهب المريض عند الطبيب الاختصاصي تأكد له صحة ما قال الراقي . ما تفسير ذلك ؟!.

ج : يمكن جدا أن يكون الراقي على صلة بالجن (صالحين أو طالحين) , وهم الذين يخبرونه بأمر المريض قبل أن يأتيه المريض , وذلك ليثبت براعته أمام الناس ولينال كذلك ما يريد من الشهرة ومن المال . وإذا ثبت ذلك فإن هذا (وأمثاله) لن يبقى راقيا ولا شبه راق , وإنما يصبح كاهنا ودجالا ومشعوذا وفاسقا وفاجرا وإن سمى نفسه - زورا وبهتانا - راقيا وإن سماه الكثير من الناس - بهتانا وزورا - راقيا من الرقاة .

لا يمكن لشخص غير اختصاصي (في الطب) أن يتكهن بنوع إصابة المريض العضوية إلا إذا كان يخبط خبط عشواء أو كان متصلا بجن .

صحيح أنه يمكن (بين الحين والآخر) أن يظن الراقي (بدون أن يؤكد) بأن المريض يمكن أن يكون مصابا بكذا أو كذا من الأمراض العضوية , ولكن لا يمكن أن يجزم دوما بنوع إصابة المريض ثم يظهر بعد ذلك أن التشخيص صحيح وصواب . هذا مستحيل .

هو مستحيل لأن الراقي قد يخبط خبط عشواء , وهذا الذي يخبط خبط عشواء هو شخص جاهل يصيب مرة ويخطئ عدة مرات .

وهو كذلك مستحيل لأن الراقي قد يكون متصلا بجن (والمتصل بجن هو إما مشعوذ كذاب دجال ساحر وكاهن أو مصاب بجن يحتاج إلى من يرقيه) ... وحتى ولو كان متصلا بجن فإنه يصيب في التشخيص مرة ويخطئ عدة مرات .

إذن الراقي الذي يتنبأ بحقيقة إصابة المريض العضوية ثم يظهر بأن تشخيصه بعد ذلك صحيح وصواب : هو إما :

- جاهل يخبط خبط عشواء .
- أو مشعوذ متصل بالجن .
- أو مريض مصاب بجن يحتاج إلى من يرقيه بالرقية الشرعية من أجل تخليصه مما به .

ولكن في كل الأحوال لا يمكن أن يكون هذا راقيا مؤمنا تقيا صالحا ومستقيما على أمر الله تعالى ... وكذلك لا يمكن أن يكون التشخيص دوما صحيحا .

وأما : هل يمكن يكون الراقي صاحب فراسة أم لا ؟!.

فالجواب عليه أننا نحن نتحدث بطبيعة الحال عن الحالة العامة التي لا يكون فيها الراقي طبيبا أو صاحب اختصاص . إن هذا الراقي (!) يمكن جدا أن يكون الجنُّ مصدرَ معلوماته , وكما قلت من قبل : إذا ثبت ذلك فهذا الراقي ساقط وهو راق بالإسم فقط .

ولا يمكن أن يكون الراقي صاحب فراسة إلا بشرطين إثنين مجتمعين :

الأول : أن يكون مشهودا له بالإيمان والورع والتقوى والصلاح والعلم .

الثاني : وأن لا يؤكد صدق نفسه قبل تصديق الطبيب له , بل يعلن فقط وباستمرار عن أنه "يظن أن المريض به كذا " أو " يمكن أن يكون المريض مصابا بكذا " , ولا يجزم بشيء قبل أن يجزم به الطبيبُ .

فإذا لم يتوفر الشرطان معا فالأصل أن الشخص كذاب وليس راقيا وأنه يأخذ معلوماته من الجن لا من إلهام رباني , والله أعلى وأعلم .

.....

إثنا عشر : الرجم بالغيب عند بعض المعالجين بالقرآن

لقد ظهر خلال ال 25 سنة الأخيرة (خاصة من بعد جانفي 92 م) كثرة كبيرة جدا من الذين أوقفوا جزءا لا بأس به من وقتهم وجهدهم لممارسة الرقية (التي يسميها بعضهم شرعية) , منهم المثقف وغير المثقف , ومنهم المطلع على الدين والجاهل به , ومنهم صاحب النية الحسنة وصاحب النية الخبيثة . وأصبح سوادهم كبير، وهذا شيء طيب ومُفرح للغاية لو كان هؤلاء يفقهون ويعلمون ويصدُقون ويُخلصون ... ولكن الذي حدث ويحدث حتى الآن هو أن كثيرا من هؤلاء المعالجين لا يفقهون أسس الرقية الشرعية ومبادءها الرئيسية ناهيك عن الفروع . وعوض أن يرقوا الناس من أجل دين فإنهم يرقونهم وهم يريدون عرضا من أعراض الحياة الدنيا . لقد حدث خلط عجيب وكبير وأصبح كل يفتي بدون علم وكل يتحدث برأيه بلا هدى من الله (كتابا) ولا من رسول الله (سنة) واختلط الحابل بالنابل كما يقولون وحدث التخبط والبلبلة في مجال الرقية الشرعية . وقد تسبب هؤلاء الدخلاء على الرقية في فتح الباب لكثير من أعداء الدين في القدح بالرقية والتشكيك فيها . ومن المؤسف أنه حتى هذه اللحظة مازالت هناك أعداد جديدة - سواء في الجزائر أو في غيرها - تدخل في هذا المجال (مجال الرقية) وأعداد أخري تُعِد نفسها لتقتحم غماره ، إما طمعا في المادة والمال بالطرق السهلة والبسيطة مستغلين أمراض الناس , أو رغبة في الشهرة ليُشار لهم بالبنان مستغلين جهل الناس , ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومن هذا المنطلق أحببتُ أن أذكر البعضَ من الممارسات الخاطئة التي يرتكبها هؤلاء الجهلاء أو الطامعون في بيع الدين بالدنيا , يرتكبونها في حق الناس , منها ما يمس العقيدة ومنها ما يمس البدن ومنها ما يمس الروح . وأنا هنا أنصح نفسي وأنصح الراقي والمريض في نفس الوقت , وإن تشددتُ في النصيحة فأنا أحب الخير للجميع , ونسأل الله مسبقا أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه , ونسأل الله كذلك الهداية لنا ولهؤلاء المعالجين الجاهلين أو الطامعين .

من هذه الممارسات يمكن أن أذكر- وأركز كثيرا على ما أذكر- أن كثيرا من المعالجين للأسف الشديد يرجمون بالغيب من حيث يعلمون أو لا يعلمون (وهذه مسألة خطيرة تتعلق بالاعتقاد) عندما يقولون للمريض " أنت مصاب بعين ، أو بسحر ، أو بمس" , والمعالج في هذه الحالة إما جاهل (يظن أنه يُشخص المرضَ بالفعل) وإما مغتر بنفسه (يعرفُ أنه يكذب

على المريض حتى يُظهر له أنه قدير وفاهم ومُطلع , ويزعم أنه يعرف كل شيء حتى يرفع من قيمته أمام الناس) .

ا- أما بالنسبة للعين : فليست هناك دلالات معينة لها ولا أعراض مؤكدة تدل دلالة قطعية على أن الذي يعاني منها مصاب حتما بالعين , كما أنه ليس مكتوبا فوق جبهة الإنسان أنه مصاب بالعين . إننا نؤمن بأن العين حق وأن الله أخبرنا في القرآن في عدة آيات عن الحسد ، كما أخبرنا رسول الله في عدد من الروايات بأن العين حق , ومنه فإن من لا يؤمن بالعين يُكفر بعد إقامة الحجة عليه . ولكن هذا شيء وكون المعالج يُطلق الأحكام جزافا ويدعي - بدون دليل ولا برهان - بأن هذه الحالة هي عين بكل تأكيد , فهذا راجم بالغيب والعياذ بالله , لأنه من الصعب جدا أن تجزم 100 % بأن فلانا المريض مصابٌ حتما بالعين , كما أنه من الصعب جدا كذلك أن تجزم 100 % بأن الأعراض كذا وكذا و...هي حتما أعراض الإصابة بالعين . ومن هنا فإن على المعالج أن يرقي الحالة دون التعيين , فإذا سئل فعليه أن يرد الأمر لصاحب الأمر ويقول : " الله أعلم " , وعدم إقحام نفسه فيما لا يعلم . إن ذلك أزكي له عند ربه , لأنه قد يقول بأنها عين وهي في الحقيقة ليست كذلك , وقد تكون شيئا آخر علاجه عند طبيب عضوي أو نفسي , بل قد لا يكون الإنسان مريضا أصلا فيوسوسه الراقي ويصبح مريض وهم . إذا كانت الإصابة شيئا آخر غير العين فالمعالِجُ يكون كاذبا وإن كانت بالفعل عينا فهو راجم بالغيب لأنه تكلم في شيء غيبي بدون علم ولا يقين . لذلك أنصح كل أخ من المعالجين أن يتقي الله ويُجنِّب نفسه الخوضَ فيما لا يعلم , ويحيل الأمر إلى الله فهو صاحب الأمر .

إن هذا السلوك الذي أنصح به سيجعل الراقي صادقا باستمرار وسيجعل أجره عند الله أعظم , وسيجعل بركة الرقية بإذن الله أكبر , وسيجعل قيمة الراقي مع الوقت عند الناس قيمة مرموقة , والله أعلم .

ب- وأما بالنسبة للسحر : فهو أيضا من الغيبيات . نعم قد يعاني المريض قبل الرقية من أعراض نظن أنها من أعراض السحر , وقد تظهر بعد ذلك أثناء الرقية أعراض أخرى نظن كذلك أنها من أعراض السحر , لكن الظن يبقى ظنا وليس هناك ما يرفعه إلى درجة اليقين , و" إن الظن لا يغني من الحق شيئا " , فمن أين جاء إذن جزم الراقي بأن المريض حتما مسحور, من أين بالله عليكم ؟!. إن هؤلاء الرقاة يرجمون بهذه الطريقة بالغيب بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما سُحر لم يكن يعلم بأنه مسحور وهو رسول الله وهو من هو - فضلا وعلما ومكانة ومنزلة - عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم . ولما جاءه الملكان وقف أحدهما عند رأسه والآخر عند قدمه فقال أحدهما لصاحبه ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب , قال: ومن طبه (أي من سحره) ؟ قال : لبيد ابن الأعصم في كذا ... وفي المكان كذا ... فلو تبصرنا في هذا الأمر لأدركنا أن رسول الله لم يكن يعلم أنه مسحور إلا بعد وقوع هذه الحادثة التي جرت بين الملكين ورسول الله يستمع لهما , فأمر بعدها الرسول صلي الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن يذهب في نفر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وينزلوا في البئر ويخرجوا السحر منه ففكوه . فهذا رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث الله له الملائكة

لتخبره أنه مسحور , فمن يخبر أمثالنا بما يحل بالمرضى المسحورين ؟!. وكما ذكرتُ في رسالة " الرقية الشرعية " بأنه لا يجوز الاعتماد على ما تخبرنا به الشياطين سواء من خلال إغماض عيني المريض أو من خلال الجن الذين يمكن أن يتكلموا على لسان المريض . إنه لا يجوز التعامل مع الشياطين بحال من الأحوال لأنهم كاذبون ولو صدقونا في النادر من الأحيان (النادر الذي لا نعرف متى يكون) .

إنه إذا جاز في 10 % من الحالات التي يقول فيها الرقاة للمريض " أنت مسحور" بناء على أن المريض عُرض على الأطباء وأكدوا بأنه سليم عضويا ونفسيا وبناء على أن ما يشتكي منه قبل الرقية من أعراض كثيرة وما يظهر عليه أثناءها من أعراض كثيرة كذلك يُظن بأنها أعراض سحر, قلت : إذا جاز للراقي في هذه ال 10 % من الحالات أن يجزم بأن المريض مسحور بالفعل, فإنه لا يجوز له في ال 90 % من الحالات المتبقية أن يجزم بذلك , وإذا فعل فإنه يبني زعمه على الظن أو على الشك أو على الوهم , وكل ذلك لا يغني من الحق شيئا . ومن الغرائب في عالم الرقية أن بعض الرقاة يجانبون الحق مرتين : الأولى حين يقولون للمريض بأنه مسحور بدون بينة يقدمونها كدليل على ما يقولون , والثانية وهي أكبر من الأولى حين يحددون نوع السحر بقولهم :" أنت بك سحر جنون , وأنت بك سحر هواتف , وأنت بك سحر تخييل أو سحر مرض أو سحر عِشق أو سحر محبة أو سحر وسواس , وأنت بك سحر الخمول أو النزيف أو تعطيل الزواج أو سحر كذا وكذا ... " . صحيح أن البعض من الكتاب المسلمين ذكروا البعض من هذه الأقسام لكنني أؤكد على أمرين : الأول أنه اجتهاد منهم مبني على تجربة فقط وليس لديهم على ما يقولون دليل من كتاب أو سنة , والثاني هو أنهم إذا كانوا قد ذكروا طريقة خاصة لعلاج كل نوع , فإنني أعرف الكثير من الرقاة الذين يرقون للتخلص من كل أنواع السحر (أو ما يُظن بأنه سحر) بطريقة واحدة هي الرقية العامة الشاملة , ولا يقولوا للمريض بعد الرقية لا " بك سحر " ولا " بك سحر كذا " , ويجعل الله الشفاء لا أقول مع البعض فقط بل مع أغلبية المرضى ولله الحمد والمنة .

هذا وهناك من المعالجين بالقرآن من يسمي أنواعا وأقساما من السحر ما ذكرها أحد من قبل , يتألم المؤمن حين يسمع ذكرها ويستغلها خصوم الدين ليستهزئوا بالدين وبالمتدينين , فإنا لله وإنا إليه راجعون . ومن هنا فإن علينا أن نتقي الله ونترك الأمور التي ليست من اختصاصنا . وليس هناك أي عيب في أن تقول للمريض " لا أعلم" أو " الله أعلم " , " أنا رقيتك , والباقي على الله " ... وليس هناك أي عيب في أن أوجه المريض إلى راق آخر إذا لم يُشف على يدي أنا , فنحن كلنا أسباب والشافي هو الله وحده أولا وأخيرا " وإذا مرضت فهو يشفين ".

جـ- وأما قضية المس : فحدث ولا حرج فقد خاض فيها المعالجون في هذا الزمان وتوسعوا في ذلك توسعا شديدا لدرجة أن بعضهم من جهلهم بالرقية الشرعية يعتبر كل أمر يلم بالإنسان إنما بسبب الجن , وهذا يعد عبثا بالمفاهيم وغلطا كبيرا يرتكبه هؤلاء , وهو اتهام باطل موجه لخلق الله من الجن وحكم عليهم وهم براء منه بهذه الصورة ... إن مس الجن للإنسان حق كما أن السحر حق وكما أن العين حق كذلك , ولكن هذا شيء وإلقاء التهم على الجن بلا دليل ولا برهان شيء آخر يختلف تماما .

1- إن الذي لا يُصرع أثناء الرقية أو قبلها ليس لدينا – غالبا - يقين نعتمد عليه من أجل الحكم على أنه مُصاب بجن بالفعل , والأعراض التي يُعتمد عليها غالبا للحكم على أن الإصابةَ سحرٌ متشابهة إلى حد كبير مع أعراض المس , لذا فإن ما قلتُـه عن السحر قبل قليل يبقى صالحا بالنسبة للمس من الجن . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإذا تشابهت الأعراض فمن أين للراقي أن يقول للمريض " أنت مسحور " أو" أنت ممسوس" ؟!. ما دليله القطعي أمام الله وأمام الناس ؟! .

2- أما إذا أغمي على المريض أو صُرع ولم يتكلم الجني على لسانه فيمكن- والله أعلم - أن نقول للمريض بأنه يمكن أن يكون به مس من الجن , لكن بعد التأكد من أنه عُرض على أطباء اختصاصيين (لا عامين) وأكدوا له بأنه ليس مصابا بالصرع الطبي الذي لا يعالجه إلا طبيب .

3- وأما إذا أُغمي على المريض وبدا بأن جنيا يتكلم على لسانه فلينتبه الراقي إلى أن المريض قد يكون هو الذي يتكلم لا الجني , إما بسبب أنه يخاف كثيرا من الجن أن يصيبوه , وإما بسبب أنه أكثر من التفكير في الجن والشياطين , وإما بسبب أن راقيا جاهلا أو طامعا أوهمه من قبل بأنه مصاب بجن وهو ليس مصابا في حقيقة الأمر بأي جن , وإما بسبب أنه يقوم بمسرحية لينال خيرا أو ليُبعد عن نفسه شرا أو ليستر على نفسه جريمة من الجرائم أو ... وقد رأيتُ من كل ذلك الكثيرَ من خلال ممارستي للرقية الشرعية خلال ال 30 سنة الماضية . فإذا وضع الراقي هذه الاعتبارات أمام عينيه , ومع ذلك بدا له بأن الجني هو الذي يتكلم بالفعل على لسان المريض , فيمكن له في هذه الحالة – لأننا نتعامل مع جسم أخبرنا الله بأنه يرانا ولا نراه – أن نقول للمريض " أنت ربما مصاب بمس من الجن ".

ومع ذلك ففي كل الأحوال الأفضل والأحوط والأنفع للمريض وللراقي عند الله أولا حاضرا ومستقبلا ثم عند الناس ولو مستقبلا فقط , قلتُ : الأفضل أن يرقي الراقي المريضَ بدون أن يقول له : " بك كذا " وعليه أن يطلبَ منه أن يقوي صلته بالله عن طريق الصلاة والقرآن والذكر والدعاء وصيام التطوع وقيام الليل والمطالعة الدينية و ... فإذا كان المرضُ سحرا أو عينا أو جنا ووُجِد الصوابُ والإخلاصُ عند الراقي وعند المريض وقع الشفاءُ بإذن الله .

والمضحك المبكي أن الإنسان المريض في بعض الأحيان إذا لم يتأثر عند قراءة القرآن عليه , فإن بعض الرقاة الجاهلين يقولون له " أنت عندك مس أو أنت متلبس فيك جني " , فيقول المريضُ :" لكن أيها الشيخ أنا لم أشعر بشي أثناء القراءة ولم يتحدث على لساني شيء ؟!" , فيقول (الشيخ) الراقي المعالج :" أنت متلبسٌ فيك جني ولكنه أبكم ..! " , وشر البلية ما يُضحك كما يقولون !.

ولعل مما يقوي ما أقول من أن تشخيص أمراض السحر والعين والجن صعب جدا (على خلاف الأمراض العضوية) ما ذهب إليه العلامة الشيخ مبارك الميلي رحمه الله من أنه لا يجوز أخذ الأجرة على الرقية إلا بعد التأكد من حصول الشفاء , واستدل بما حصل من أحد الصحابة حين رقى شخصا ولم يعطه القومُ أجرا إلا بعد حصول الشفاء , وحين سمع رسول

الله أقره على ما فعل . وذهب العلامة إلى أنه لا يجوز أخذ الأجرة قبل ذلك , أي بمجرد تشخيص المرض , لأن التشخيص نسبي جدا وظني جدا , بل قد يكون في أغلب الأحيان مبنيا على الشك أو على الوهم . إنني أكاد أجزم بأن نسبة لا بأس بها من المرضى الذين يبحثون عن رقية شرعية ويقول لهم هؤلاء الرقاة الجاهلون بأن بكم سحر أو عين أو جن , هم في حقيقة الأمر ليسوا كذلك بل هم مصابون بأمراض عضوية أو نفسية - حتى وإن عجز الطبيب في بعض الأحيان عن علاج هذه الأمراض- , أو هم ليسوا مرضى بشيء إلا الوهم , أي أنه يبدو لهم أنهم مرضى وهم في تمام الصحة والعافية . إنه لا يجوز لك – في نظر الشيخ مبارك الميلي رحمه الله – أخذ الأجرة إلا بعد حصول الشفاء . إذن الأجر المادي في نظر الشيخ هو في مقابل الشفاء الذي جاء من الله وكان الراقي فلان سببا فيه , سواء شَـخَّص الراقي الإصابةَ أم لا . أما إذا قال الراقي بدون علم ولا يقين " بك كذا أو كذا أو كذا " , ثم لم يحصل الشفاء فبأي حق يأخذ الراقي الأجر من المريض , بل ما فائدة المريض من تشخيص لا دليل على صحته ثم لم يأت شفاء بعده ؟!.

.....

ثلاثة عشر : الرقية بال " Télécommande "

من تناقضات بعض الناس في تعاملهم مع الرقية الشرعية أنهم في نفس الوقت الذي يبالغون فيه في تعظيمها وربط كل شيء تقريبا بها ويجعلون السحر والعين والجن سببا في أغلبية مشاكلهم في الحياة اليومية , وكذا سببا في أمراضهم العضوية والنفسية والعصبية (!) , قلتُ : في نفس هذا الوقت نجد هؤلاء الناس يستهينون بأمر الرقية الشرعية ويُصغِّرون ويُـقللون من شأنها .

ومن علامات استهانتهم بأمر الرقية الشرعية في مقابل الطب العضوي أو النفسي العصبي :

1- أنهم – من أجل العلاج الطبي - يمكن أن يتنقلوا عند طبيب ولو لمئات الكيلومترات أو لأكثر من ألف كيلومترا , ولو لمرات ومرات , كما يمكنهم أن يبذلوا الكثير من الجهد والوقت والمال في سبيل ذلك بدون أن يملوا أو يشتكوا , ولكن إذا طلب الواحدُ منهم رقية شرعية لنفسه أو لأهله يمكن أن يستثقل ولو التنقلَ لكيلومتر واحد أو أقل , كما يمكن أن يستثقل بذلَ ولو القليل من الجهد والوقت ولا أقول القليل من المال . ولذلك فلقد صادفتُ خلال سنوات وسنوات الكثير من الناس الذين طلبوني من أجل رقية شرعية , ولكنني عندما أوجِّـه الواحدَ منهم إلى راق آخر (لأنني مشغولٌ) يسكن في نفس مدينة ميلة وفقط على مسافة تساوي تقريبا 1 كيلومتر أو أقل , أجد المريضَ يستثقل ذلك كثيرا . ونفس الشيء يحدث معي عندما يأتيني المريضُ بدون موعد وأكون مشغولا في ذلك الوقت فأطلب منه أن يرجع إلي في الغد أو بعد الغد على الساعة " كذا " فيستثقل المريضُ ذلك بدعوى أن ذلك كثيرٌ عليه , أي كثيرٌ عليه أن يذهب إلى بيته ثم يرجع إلي لأرقيه في الغد أو بعد الغد . مع أن هذا يحدثُ مع الأطباء , ويحدث كثيرا جدا ولكن الناس يعتبرونه أمرا عاديا تماما , إلا أنهم مع الرقية الشرعية يعتبرون ذلك كثيرا عليهم !!!.

2- أنهم مع الطيب (عضوي أو نفسي عصبي) يذهبون أو يأخذون المريض إليه ليراه حيثُ يتحدث معه ويفحصه ويقوم بالإجراءات الضرورية ليعرف حقيقة المرض ثم ليعطي الدواء المناسب وليقدم النصائح والتوجيهات المناسبة , وهذا كله أمر عادي تماما . ولا يمكن أن نجد شخصا مثلا يذهب عند الطبيب ويقول له " يا حكيم لي أخ تركته في البيت يعاني من أوجاع في بطنه وعنده مشكل في صدره وله ضعف في قلبه و..., فاعطني يا طبيب وصفة طبية لأشتري له الأدوية , ولا داعي لأن آتيك به . (!!!) . لا يمكن أن يحدث هذا , وإن فرضنا أنه حدث بالفعل , فإنه يمكننا أن نشك عندئذ بأن عند هذا الشخص خلل ما في تفكيره , ثم من جهة أخرى لا يمكن للطبيب أن يستجيب لهذا الشخص ويعطيه الوصفة الطبية , بل سيصر الطبيبُ - وله كل الحق في ذلك - على أن يرى المريض ويتحدث إليه ويفحصه و ... قبل أن يعطيه الدواء المناسب . قلتُ : من تناقضات بعض الناس في علاقتهم بالرقية الشرعية أنهم يستهينون بها ولا يعطونها ما تستحق من أهمية ومكانة ومنزلة . ومنه فإننا نجد بعضهم تعودوا على أن يطلبوا الرقية للمريض بدون إحضار المريض , ومنه فإنني صادفتُ خلال حوالي 30 سنة من عمري , صادفت أكثر من 1000 شخصا (نعم أكثر من ألف شخصا , وبدون أية مبالغة) يعطيني الواحد منهم إناء به ماء أو زيتا أو عسلا ويطلب مني أن أقرأ عليه قرآنا , وذلك لعلاج سحر أو جن أو عين . يفعل ذلك معي وأنا لا أعرف من المصاب ولا أعرف عنه شيئا : رجلا أو امرأة , صغيرا أو كبيرا ؟! , كما لا أعرف شيئا عما يشتكي منه المريض (إن فرضنا بأنه مريض بالفعل) , ولا أعرف - إن فرضنا بأن هناك إصابة فعلية – هل تحتاج الإصابة لطبيب أم لراقي شرعي ؟!.

وأذكر هنا أن زوجتي والكثير من أصدقائي وجيراني وأقاربي وزملائي وأصهاري ومعارفي وبعض أولادي وبناتي يطلبون مني – في هذه الأحوال - أن أقرأ للناس ولا أسألهم شيئا ماداموا لا يريدون مني أن أسألهم : لا أطلب معرفة حقيقة الإصابة وحقيقة المريض , ولا أطلب رؤية المريض والتحدث إليه والسماع منه و... ولكنني في الغالب أرفض هذا الطلب وأُصر على معرفة المرض والمريض وعلى رؤية المريض والسماع منه والتحدث إليه . وأنا أقول دوما للناس الذين يطلبون مني الرقية الشرعية بدون رؤية المريض والتحاور معه وبدون معرفة أي شيء عنه , أقول لهم جادا ومازحا في نفس الوقت " هذا الذي تطلبونه مني يا ناس ليس رقية شرعية عادية , وإنما هي رقية بجهاز التحكم عن بعد أو رقية بال Télécommande " !!!. هي رقية شرعية جائزة ومباحة بكل تأكيد , ولكنها خلافُ الأولى وفائدتُـها قليلةٌ غالبا .

وأذكر بالمناسبة أن امرأة أرسلت إلي في يوم ما من عام (2008 م) 5 لترات ماء في كيس مع بعض الأولاد , وعندما فتحتُ الكيس وجدتُ ورقة مع الماء مكتوبا عليها جملة مختصرة ومقتضبة " أريد بهذا الماء رقية من السحر " , فقرأتُ لها في الماء وأرسلتُـه إليها – تلبية لرغبتها – ولكن بعد أن كتبتُ لها على نفس ورقتها :

* " ما هو الدليل على وجود السحر ؟ " .

* " الرقية من بعيد هي رقية بجهاز التحكم عن بعد , وفائدتها محدودة ".

هذا مع وجوب التنبيه إلى جملة ملاحظات أرى هنا أنها أساسية وهامة لها صلة وثيقة بهذا الموضوع :

أولا : إعطاء طبيب عضوي أو نفسي عصبي , إعطاؤه لدواء خاص بشخص إعطاؤه لشخص آخر صحيح أو مصاب بمرض آخر يمكن جدا أن يضر , ولا يفعل هذا عادة طبيبٌ من أطباء الدنيا , أي ليس هناك طبيب يعطي دواء مريض لشخص آخر صحيح أو مصاب بمرض آخر . إن في ذلك من الخطورة ما فيه . وأما الرقية الشرعية في زيت أو ماء أو عسل أو ... لشخص معين , ثم إعطاء هذا الماء المرقي أو الزيت أو العسل أو ... لشخص آخر مريض بمرض آخر أو إعطاؤه لصحيح غير مريض , هذا أمر لا يمكن بإذن الله أن يضر أحدا , لأن الرقية قرآن وحديث ودعاء ورجاء , ويستحيل أن يضر ذلك شخصا صحيحا أو مريضا .

وهذا فارق أساسي بين دواء الطبيب والرقية الشرعية .

ثانيا : إعطاء الطبيب دواء لمريض بدون أن يراه ويفحصه ويتحدث إليه و ... قد تكون له خطورته الكبيرة أو الصغيرة , وأما الرقية الشرعية لشخص بدون إحضاره فلا يمكن أن تضر , حتى ولو كان نفعها قليلا كما أكدتُ على ذلك من قبل .

ثالثا : إذا كان المرضُ الذي يعاني منه المريضُ يُصيبُ البدنَ فقط أو جزءا من أجزائه ولم ينفع الطب في علاجه (مثل ألم في رأس أو في معدة أو في رجل أو في يد ..) , ولا علاقة له بالنفس , فإن الرقية وحدها كافية بإذن الله في العلاج حتى ولو لم يبذل المريض جهدا مع نفسه من أجل التغلب على ما يُعاني منه , وحتى ولو لم يقدم له الراقي أية نصيحة أو توجيه , بل حتى ولو لم يره الراقي أصلا بل قرأ له في ماء أو زيت أو... وطلب منه أن يدهن مكان الإصابة مثلا بالزيت المرقي وأن يشرب الماء أو الزيت أو العسل المرقي أو ....
وأما إن كان المرض الذي يعاني منه المريضُ يصيبُ البدنَ والنفس معا أو يصيب النفس فقط - كما هو الشأن في كثير من الحالات التي يطلب فيها الناسُ الرقية الشرعية لأنفسهم أو لأحد من ذويهم , مثل الخلعة والقلق والوسواس والخوف وغير ذلك - فإن رؤية الراقي للمريض تصبح ضرورية كما أن معرفة حقيقة الإصابة تصبح مهمة كما أن الحديث مع المريض يصبح نافعا جدا بإذن الله تعالى .
وأما الرقية الشرعية من بعيد (في حالة الأمراض الكثيرة التي لها صلة بالنفس) بدون معرفة المريض ولا حقيقة إصابته ولا رؤيته ولا الحديث معه ولا السماع منه ولا تقديم النصائح والتوجيهات المناسبة له , أي الرقية بال " Télécommande " كما أسميها أنا فإن نفعها قليلٌ جدا (إن وُجِدَ) .
واستهانة الناس بأمر الرقية الشرعية وقبولهم لأن تكون هذه الرقية من بعيد هو - في رأيي - سبب من الأسباب التي شجعت الكثير من الرقاة الجاهلين والكاذبين والسارقين خاصة عندنا في الجزائر على زيادة سرقة أموال الناس وأكلها بالباطل . إن هذه الرقية الشرعية من بعيد ساعدتهم على جني الأموال الطائلة مع بذل الجهد اليسير والوقت القليل فقط . ومنه تجد مئات

الرقاة عندنا في الجزائر يقرأون القرآن في كمية كبيرة جدا من الماء (بحيث تنقص جدا فائدة القراءة إذا تمت في كمية كبيرة من الماء) , ثم تعبأ بها قارورات أو زجاجات صغيرة , وإذا جاء أهل المريض أو جاء من يشتكي من شيء مهما كان أو جاء من يطلب أمرا معينا عن طريق الرقية الشرعية من بعيد , أعطاه الراقي " قرعة ماء " وأخذ المبلغ الكبير من المال في مقابل ذلك . وطبعا فإن الراقي يحاول باستمرار أن يقنع الناس - زورا وبهتانا - بأن العلاج بهذه الطريقة (أي من بعيد) هو أمر طبيعي ومفيد ونافع وطيب , كما يؤكد لهم أن هذه الكمية من الماء المرقي ستحل لهم مشاكل الدنيا كلها , سواء كانت أمراضا عضوية أو نفسية أو عصبية أو كانت متعلقة بقضاء وقدر أو كانت لها صلة بالدراسة أو العمل أو الزواج أو التجارة أو ... أو من أجل حفظ المال والسيارة والدار و... يكذب عليهم الراقي ليسرق أموالهم , يفعل ذلك وعند الناس – للأسف الشديد – الكثير من القابلية لهذا الكذب ولهذه السرقة .

.....

أربعة عشر : الزواج والجن والإنس

ملاحظة : هذا موضوع بعيد إلى حد ما عن واقع أغلبية الناس , وكذا فيه من الظن ما فيه , وكذا هو متعلق بعالم الغيب لا بعالم الشهادة , ومنه فإنني أرى أن الأفضل عدم طرحه أمام عامة الناس ولا أمام الشباب المراهقين ذكورا أو إناثا .

1- هل زواج الإنسي من جنية والجني من إنسية ممكن باتفاق العلماء ؟

لا!. بل خالف في ذلك كثير من العلماء قديما وحديثا . زواج الإنسي من جنية جائز عند المالكية , وعكسه (أي زواج الإنسية بجني) غير جائز لئلا تقول المرأة إذا وُجدت حاملاً من زنا بأنها حامل من زوجها الجني , فيكثر الفساد . ثم إن تحكيم العقل والتجربة والدين و ... يقودني إلى القول بأن الإمكان في حد ذاته , أي إمكان الزواج (لا الجماع) لإنسي بجنية أو لجني بإنسية مستبعد جدا , وهذا لتباين الجنسين واختلاف الطبعين ، إذ الآدمي جسماني والجني روحاني , وهذا من صلصال كالفخار وذاك من مارج من نار ، " والامتزاج مع هذا التباين مدفوع ، والتناسل مع الاختلاف ممنوع " كما قال الماوردي رحمه الله .

2- هل يمكن للرجل أن يتزوج من جنية , وهل يجوز له ذلك ؟

قال بعض الفقهاء بالجواز . أما الإمكان فقال فقهاء : ذاك ممكن . ومع ذلك فإن العقل يقتضي مني أن أقول بأنه من الصعب جدا أن نقدم دليلا قطعيا نقليا من الكتاب أو السنة أو دليلا قطعيا واقعيا من حياة الناس اليومية يدل على أن الإنسي يمكنه بالفعل التزوج بجنية . قلت من الصعب جدا لأن الجن من عالم الغيب وليس من عالم الشهادة , ومنه فإن الأحكام المتعلقة بهذا العالم ظنية أكثر منها قطعية .

3- هل يمكن للمرأة أن تتزوج من جني , وهل يجوز لها ذلك ؟

أما بالنسبة للإمكان فإن ما قلته عن زواج الإنسي بجنية يبقى صالحا لأن يُقال هنا كذلك بالنسبة لزواج الإنسية بجني . أما من حيث الجواز فذهب الإمام مالك إلى عدم الجواز حتى لا تزني المرأة مع إنسي ثم إذا حملت منه ادعت بأنها حملت من جني هي متزوجة به , أي حتى لا تتخذ المرأة التي لا تخاف الله جوازَ الزواج من جني ذريعة للزنا مع رجال من الإنس .

4- هل الأخذ بقول من قال بجواز زواج الإنسي بجنية أفضل أم بقول من قال بالتحريم ؟

أرى والله أعلم بأن القول بعدم الجواز أولى . إن هذا الزواج إن حصل بالفعل (وهو مستبعد جدا) بين إنسي وجنية فلن يتحقق منه خير بل قد يترتب عليه مفاسد كثيرة لقدرة الجنية على التشكل بصورة أخرى . وكيف يثق الإنسي أن التي تخالطه هي زوجته حقاً (ربما كانت غيرها) , ولأن الزواج لا بد فيه من ولي وشاهدي عدل وصداق كشرط لصحة النكاح , ولأنه لا بد من خلو المرأة من الموانع (ربما تعذر تحقق كل ذلك لاختلاف طبيعة الجن عن الإنس) , ولأن النكاح شرع للألفة والسكون والاستئناس والمودة وذلك كله مفقود في الجن , ولأنه لم يرد الإذن من الشرع في ذلك فإن الله تعالى قال :" فانكحوا ما طاب لكم من النساء " , والنساء اسم لإناث بني آدم خاصة فبقي ما عداهن على التحريم ، ولا ننسى أن الأصل في الأبضاع أو الفروج هو الحرمة حتى يرد دليل على الحل والإباحة , ولأن الذي يتصل من الإنس بالجن يُخاف عليه أن يكون ممسوسا يحتاج إلى علاج أو إلى من يرقيه لا لمن يبارك له زواجه , إلى غير ذلك من السيئات والسلبيات والمخاطر . ومنه روي المنع وعدم الجواز وحرمة التزاوج بين الجن والإنس , روي عن الحسن البصري وقتادة والحكم بن عيينة وإسحاق بن راهويه رضي الله عنهم أجمعين .

5- رجل طلبت منه جنية أن يتزوج منها ووعدته بتحقيق الكثير من الأمنيات المادية العزيزة عليه . هل يقبل أم لا ؟ .

بغض النظر عن إمكانية الزواج أم لا وعن جوازه أم لا , فالذي أؤكد عليه أنه إن تم بالفعل وكان جائزا شرعا , فالرجل منصوح بشدة أن لا يقبل بهذا الزواج لأن الرجل الإنسي يتزوج بإنسية والجني يتزوج بجنية , ولأن الزواج إن تم وكان جائزا بالفعل فإن الخاسر الأول والخاسر لا محالة هو الرجل : بدنيا ونفسيا وإيمانيا . إن الأصل في الجن أنهم يكذبون وإن الأصل فيهم أنهم يقدمون شبه خدمة للإنسي (أو خدمة حرام مغلفة بحلال) ويقدم هو لهم في المقابل خدمات , ويخدمونه في شيء ويتسلطون عليه في أشياء بدنية ونفسية , وقد يساعدونه على طاعة واحدة في مقابل إجباره على ارتكاب معاصي عدة , فالحذر ثم الحذر أيها الرجل وإياك أن تلقي بنفسك إلى التهلكة !.

.....

خمسة عشر : الشلل أغلبه يحتاج لطبيب لا لرقية

س : الشلل الذي يصيب في بعض الأحيان البعض من أجزاء جسم الإنسان كالوجه مثلا أو اليد أو الرجل , والذي يكون في الغالب نصفيا ؟ هل تلزمه رقية أم عرض على طبيب ؟ .

ج : أظن بأن أغلبية المصابين – ولم أقل الكل - بهذا النوع من الشلل يحتاجون إلى طبيب ولا يحتاجون إلى رقية . والحاجة إلى طبيب أخصائي في أمراض الطب النفسي والأعصاب أكثر عادة من الحاجة إلى طبيب عضوي . وأذكر بالمناسبة امرأة عجوزا أصيبت بهذا النوع من الشلل النصفي في جزء من جسدها وعرضت على شبه راقي (!) فأخبرها بأنها مصابة بجني وبأنه لا يليق بأهلها أن يذهبوا بها إلى الطبيب أو إلى المستشفى , لأن " صاحبنا " يرى التناقض بين زيارة الطبيب والرقية الشرعية , ومنه فإنه قال لأهل المريضة بأنها إن أُخذتْ إلى الطبيب فإن الجني سيخنقُها في الطريق ويقتلها !!!.

وعندما اتصل بي أهلها طلبتُ منهم أن يذهبوا بها في الحين إلى المستشفى وحذرتهم من مغبة التأخر وإلا كانوا مسؤولين شرعا عما يمكن أن يصيبها نتيجة لأي تأخر , كما طمأنتهم إلى أن المستعجل هو العرض على الطبيب , أما العلاج بالرقية فهو غير مستعجل بإذن الله تعالى , وأكدت لهم بأنه ليس هناك أي تناقض بإذن الله بين العرض على الطبيب والرقية . أُخذت المريضةُ إلى المستشفى وتبين بأنها بحاجة إلى دواء مستعجل ثم شفيتْ بعد ذلك خلال أيام قليلة .

.....

ستة عشر : العقم عند الرجال والنساء

يقول بعض الرقاة بأن العقم عند الرجل أو عند المرأة قد يبدو عضويا وهو ليس كذلك . إنهم يقولون مثلا عن الرجل " يقوم الشيطان – أحياناً – بالضغط على خصيتي الرجل فتفرز أقل من العدد المطلوب من الحيوانات المنوية للإنجاب , ثم يقوم الشيطان بمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية فلا يتم الإنجاب أيضاً " , ويقولون شيئا مماثلا أو شبيها أو قريبا منه عن المرأة التي لا تلد .

وأنا أقول لهؤلاء بأنه يمكن أن يكون سبب العقم سحرا أو عينا أو (خاصة) جنا وتكون الرقية الشرعية هي الحل , ولكن هذا نادر والله أعلم بالصواب ... ثم أقول بعد ذلك : من قال للراقي (أو للمريض) بأن العقم جاء بهذه الطريقة المذكورة سابقا (أي عن طريق الجن) , فإذا كان الدليل هو أن الجن قال ذلك على لسان المريض أو قال ذلك للمشعوذ الذي ذهب عنده المريض , فما أتفهه من دليل وما أحقره من دليل , لأن الأصل في الجن الذين يتعاملون مع الإنس هو الكذب . إن الدليل الشرعي هو : شهود عدول من الإنس يشهدون بأنهم رأوا الجن يفعل كذا برحم المرأة أو بخصيتي الرجل , وهذا غير ممكن أي لا يمكن تحقيقه . أما الاعتراف فهو غير مقبول شرعا لأنه اعتراف من الجن لا من الإنس , والجن يروننا ولا نراهم ولا يمكن لذلك أن نتأكد من عدالتهم . وأنا أعتقد من جهة أخرى أن هذا الكلام يحتاج إلى دليل , وأن هذا الادعاء يحتاج إلى بينة , لأن المعروف أن الأمراض التي سببها سحر أو عين أو جن لا يستطيع الطبيب مهما كان مختصا أن يكتشفها أو يطلع عليها, فإذا عرف الطبيب العلةَ واستطاع أن يُشخِّص الداءَ فمعنى ذلك أن المرض عضوي ولا علاقة له بالرقية ولا بما يعالج بالرقية لا من قريب ولا من بعيد . صحيح أن المريض الذي عرف الطبيبُ داءه

وأعطاه الدواءَ المناسب فلم يُشف , وتم عرضه على أكثر من طبيب فلم يُشف كذلك , يمكن لهذا المريض في نهاية المطاف أن يتوجه إلى راقي لعله يكون سببا في شفائه بإذن الله , لأن الله هو الشافي أولا وأخيرا " وإذا مرضت فهو يشفيني " , " ما خلق الله داء إلا وجعل له دواء ", ولأن الرقية في الأصل دعاء ورجاء .

لكن لا يُقبل منا على أية حال أن نوجه المريضَ (الذي لم يعرض نفسه بعدُ على الطبيب , أو عرضَ نفسه على الطبيب وأخبره بحقيقة دائه وأرشده إلى الدواء المناسب والاحتياطات اللازمة) إلى راقي يرقيه مما يعاني من العقم , سواء كان رجلا أو امرأة !!!. وهذا الذي يقوله البعض من إخواننا الرقاة يشبه عندي ما قاله بعض المفكرين المسلمين - رحمه الله - من أن مرض السرطان سببه العين , أي أن علاج السرطان - وهذه نتيجة حتمية ولو لم يقلها المفكر صراحة - هو الرقية الشرعية لا الطبيب المختص (إن كان قد بقي أمل في الشفاء بطبيعة الحال) , وهذا كلام غير مقبول جملة وتفصيلا .

وإذا قيل كلام عن العقم , وكلام آخر مشابه عن السرطان , فلمَ لا يقال مثله عن كل الأمراض العضوية الأخرى ؟!. وإذا سلمنا بهذا المنطق - الذي أراه مُعوجا - الذي يقول بأن الأمراض العضوية أو التي يقول الطبيب المختص بأنها عضوية , يمكن [أو يجب] أن تُعالج بالرقية الشرعية لأنها أمراض أصابت البدن لكن أسبابها عين أو سحر أو جن !!!. إذا سلمنا بهذا المنطق المعوج واعترفنا به ودعونا إليه , فإننا نكون بذلك كأننا ندعو إلى الجهل لا إلى العلم والطب , وندعو إلى إغلاق المراكز الصحية والعيادات الطبية والمستشفيات و... لا إلى تطويرها والزيادة منها , وندعو إلى إلغاء الطب وتعويضه بالرقية الشرعية التي تصبح العلاج لكل داء بإذن الله !!!. إن الذين يؤمنون بهذا المنطق يخالفون ما يقول به الدين والعقل والمنطق والتجربة والواقع ويُنفرون الناس من الدين ولو بطريقة غير مباشرة , ويُعطلون علاج الناس بالطرق المناسبة .

إنني أقول وأكرر القول بأن الأصل في الأمراض العضوية أن علاجها عند الطبيب العام أو المختص , وأن الأصل في العين والسحر والجن أن علاجها بالرقية الشرعية . لكنني أضيف هنا بأن المرض العضوي إذا لم يقدر الأطباء – مع كثرة ما حاولوا - على علاجه , فيمكن أن يلجأ المريضُ إلى الرقية الشرعية لأنها قد تنفع عندئذ في العلاج والشفاء بإذن الله , كخطوة أخيرة لا كخطوة أولى . أما العين أو السحر أو الجن فلا أظن بأن المريض يمكن أن يضطر في علاجها إلى اللجوء لطبيب , لأن الرقية الشرعية وحدها تكفيه بإذن الله .

وعلى العبد المسلم المريضِ(بمرض عضوي , أو بسحر أو عين أو جن , أو بمرض نفسي) بعد تقديم الأسباب المناسبة , عليه بالإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره لأن ذلك أحد أركان الإيمان كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن الإيمان (أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره " . ويُنصحُ المريضُ بالصبر والرضا بما كتب الله ، وأن يُبعدَ عن نفسه الشكوك والأوهام والوساوس ، وأن يتذكر باستمرار قول الله تعالى : (عَسَى أَن تَكرَهُوا شَيئاً وَيَجعلَ اللهُ فِيهِ خَيراً كَثيراً) { النساء 19}.

نسأل الله أن يضاعفَ لكل مريض الأجر والمثوبة ، وأن يغفر له ذنوبه , وأن يكتب له الشفاء العاجل- آمين - .

.....

سبعة عشر : المبالغة في تعلق الناس بالرقاة

س : هل تمسك الناس براق معين أو رفضهم لراق آخر هو دوما مؤسس على قاعدة سليمة ؟.

ج : نعم هو أحيانا مؤسس على أسس شرعية وعلمية , ولكنه في أحيان أخرى مؤسس على الجهل أو الهوى .

ومن أمثلة ذلك :

ا- ما يقوله أحدهم من أجل أن يبرر تمسكَه براق معين لا يريد أن يرقيه غيرُه : " لقد رقى فلانا وشُفي على يديه "! , ولقد نسي أو تناسى أن الراقي (كل راق) إذا شفي على يديه شخصٌ , لم يُشفَ على يديه شخصٌ أو أشخاص . ويستحيل أن نجد راقيا يُشفى على يديه كل من يأتيه , وإلا أصبح ربا من الأرباب والعياذ بالله , تعالى الله عن أن يكون له ند أو شريك , لا إله إلا هو سبحانه .

ب- أو ما يقوله أحدهم من أجل تبرير رفضه لراق معين لا يريد أن يرقيه " لقد رقى فلانا ولم يُشفَ على يديه "! , ولقد نسي أو تناسى أن الراقي (كل راق) إذا لم يُشفَ على يديه شخصٌ , يمكن أن يُشفَى على يديه في المقابل شخصٌ أو أشخاص بإذن الله . ويُستبعد جدا أن نجد راقيا - على الأقل في الأحوال العادية - لا يُشفى على يديه أحدٌ ممن يأتيه للعلاج .

ملاحظة : للأسف من يتكالب من الرقاة على جمع الأموال من الناس بالحق وبالباطل بدعوى أن الإسلام أجاز أخذ الأجرة على الرقية , هؤلاء يستغلون تعلق الناس بهم وبرقيتهم من أجل إقناع من ليس مريضا بأنه مريض , وإقناع من هو مصاب مرة بأنه مصاب 10 مرات , وإقناع من يحتاج إلى رقية واحدة (وهو الأصل) بأنه تلزمه 10 رقيات , وهكذا ... حتى يبقى يسرقه ثم يسرقه . حتى إذا انتبه الشخصُ المتردد على الراقي إلى أن الراقي كان يكذب عليه وكان يسرق له ماله بلا فائدة كبيرة أو صغيرة يجنيها من وراء الرقية , قال له الراقي عندئذ بلسان الحال - لا بلسان المقال - " إذهب لا فائدة منك الآن , لأنني سرقت منك الكثيرَ , إذهب أنتَ لأبحثَ من جديد عن مغفلين مثلك لأكذب عليهم من جديد حتى أسرق أموالهم من جديد ".!!! هذا الكلام لا ينطبق على كل الرقاة (حاشا الرقاة المؤمنين الصادقين الأتقياء الأنقياء المجاهدين في سبيل الله , الهداة المهتدين , الصالحين المصلحين) , ولكنه بكل تأكيد ينطبق على الكثير من الرقاة , خاصة عندنا في الجزائر .

.....

ثمانية عشر : المرأة والرقية الشرعية

1 : هل الرقية من الرجل للمرأة لا تجوز إلا ومعها زوجُها أو أحدُ محارمها من الرجال ؟.

ج : اختلف الفقهاء ، في خلوة رجل بأكثر من امرأة ، وفي خلوة امرأة بأكثر من رجل : هل تدخل في دائرة الخلوة المحرمة شرعا أوْ لا ؟.

1- ذهب المالكية والحنابلة إلى أنها من الخلوة المحظورة والممنوعة والمحرمة .

2- واختلف الشافعية في ذلك ، ولكن الذي عليه محققوهم جواز ذلك . ورجحه الإمام النووي في (المجموع) ودليله الحديث : " لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مُغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان " . قال " ولأن النساء المجتمعات ، لا يتمكن الرجلُ في الغالب من مفسدة ببعضهن في حضرتهن " . والمغيبة : من غاب عنها زوجُها في الجهاد وغيره .

3- واتفق الحنفية على أن الصور المسئول عنها , أي خلوة الرجل بنساء أو خلوة المرأة برجال لا تدخل في الخلوة الممنوعة , أي أنها جائزة ومباحة .

ملاحظة هامة : يستثنى مما سبق أهل الريبة ، أي أن وجودَ عدد من الرجال الذين لا ثقة بدينهم وأخلاقهم مع امرأة ، لا يمنع الخلوةَ ويصبح الاجتماع خلوة محرمة بدون أي شك . وكذلك وجود عدد من النسوة سيئات السلوك مع رجل ، لا يمنع الخلوةَ ويصبح الاجتماع خلوة محرمة بلا ريب ، بل ربما ساعد العددُ هؤلاء وهؤلاء على الفساد .والله وحده أعلم بالصواب.

2 - ماذا عن تساهل الرقاة في تعاملهم مع المتبرجات ؟ :

ج : إذا كان المريض امرأة وجب تغطية شعرها بخمار لا يسمح لحرارة الرأس أن تصل إلى يد الراقي التي يمكن أن يضعها على ناصيتها قبل القراءة عليها , بحيث لا يمس الراقي ولو شعرة من رأسها .

ومن زعم من الرقاة بأنه لا بأس عليه أن يمس أجزاء أخرى من جسدها (سواء تؤلمها , أو يُظن أن الجن متمركز فيها , أو أن السحر أصابها فيها أو أن العين أثرت فيها) أو يراها فهو إما جاهل , وإما فاسق فاجر ساقط لا يستحي ولا يخاف من الله . وفي الحالتين هو لا يستحقُّ أن يكون معالجا بالقرآن . ومن هنا نقول بأنه يجب أن يحرص الراقي على أن لا يرقي امرأة إلا وهي متحجبة . إذا قبلت بذلك فبها , وإلا طلب منها أن تبحث لها عن راق آخر!.

وليعلم الراقي :

ا- أن هذا الشرط يمليه عليه دينه الذي يفرض عليه – كرجل - أن لا ينظر إلى وجه امرأة أو كفيها بشهوة . أما النظر إلى غير ذلك من جسدها فإنه حرام بشهوة أو بدون شهوة . والراقي إذا أراد أن يرقي امرأة متبرجة لا ولن يستطيع (وإن استطاع فبصعوبة كبيرة جدا , وقد يقدِر على ذلك مرة ولا يقدِر مرات) مهما حاول أن لا ينظر أثناء الرقية إلى غير الوجه والكفين منها .

ب- كما أن هذا الشرط يزيد من احترام الناس المؤمنين له ومن تقديرهم له , حتى ولو كانوا غير ملتزمين بالدين . وإذا وُجِد من ينتقده بسبب ذلك فالحجة عليه لا على الراقي . والذي ينتقده اليوم لا أظن أنه سيبقى ينتقده إلى ما لا نهاية .

جـ- ومن جهة ثالثة , فإن اشتراط هذا الشرط في الرقية هو طاعة لله يجعل أجر الراقي على الرقية أكبر , ويجعل بركة الرقية ومردودها أكبر بإذن الله .
وإذا كانت المرأة المريضة مصابة بجن , وجب عليها أن تلبس قبل الرقية سروالا تحت الفستان أو الجلباب حتى لا تنكشف عورتها أثناء الرقية . ويجب أن يكون لباسُها فضفاضا واسعا , والغرض من ذلك واضحٌ لا يحتاج إلى ذكر .

.....

تسعة عشر : النفور من القرآن والإصابة بمس الجن أو ...

س : هل الشخص المؤمن الطائع لله الذي لا يحب سماع القرآن , هل نفوره من سماع القرآن دليل على أنه مصاب بسحر أو عين أو جن ؟.

ج : إذا كان الشخص منحرفا عن منهج الله وكره سماع القرآن فإن كراهيته تلك طبيعية وعادية لأن سماع القرآن يُذكره بمعصيته لله وهو لا يريد أن يتذكر ذلك , لأنه غارق في الشهوات والمعاصي والذنوب والآثام .

وأما إذا كان المرء مستقيما على أمر الله وكره في فترة معينة سماع القرآن فقد يكون السبب سحرا أو عينا أو جنا (والمريض تلزمه عندئذ رقية شرعية) , وقد يكون غير ذلك , ولا يجوز أبدا أن نعتبر السبب وحيدا أو واحدا لا ثاني له .

يمكن أن توجد – أحيانا - أسباب أخرى غير السحر والعين والجن وراء كراهية الشخص أو نفوره من سماع القرآن . ومن أمثلة ذلك فتاة (عمرها حوالي 22 سنة) عاشت سنوات طويلة مع جد لها بعيدا عن والديها وإخوتها , ولما مات جدها حزنت عليه حزنا شديدا وفي أيام العزاء (الذي يطول عند كثير من الناس على خلاف ما يقول به الشرع الحنيف) سمعت القرآن في بيت جدها لأكثر من أسبوع بمعدل أكثر من 8 ساعات كل يوم !!. وكان من نتيجة ذلك أنها تحولت إلى دار والديها وإخوتها وأصبحت تعاني من ظاهرة جديدة وغريبة ومزعجة تتمثل في نفورها من سماع القرآن مع أنها كانت تقرأ وتستمتع بما تقرأ . وواضح هنا أن السبب في النفور نفسي ولا علاقة له بالسحر أو العين أو الجن , والله أعلم .

.....

عشرون : برنامج خاص مقترح لعلاج مس الجن أو السحر في الحالات الصعبة

التي لم تنفع فيها الرقية العادية من الشخص لنفسه ومن الراقي للمريض , والتي قد تكررت أكثر من مرة بدون فائدة أو بفائدة محدودة . هذا البرنامج يلتزم به المريض لمدة أسبوعين أو ثلاثة أو شهر أو أكثر أو أقل ، وقد يتجدد العمل به حتى الشفاء التام بإذن الله , ولا بأس من إعادة الرقية أثناء البرنامج أو في نهايته .

أولا : الوضوء قبل النوم كل ليلة , ثم قراءة الإخلاص والمعودتين والفاتحة وآية الكرسي , ثم يدهنُ المريضُ الشعر والعنق والصدر الأيسر وجهة المعدة والعمود الفقري ومفاصل اليدين والرجلين بزيت زيتون مرقي , ثم يثفل في الكفين 3 مرات ويقرأ المعودتين والإخلاص والفاتحة ويمسح بهما جسده والفراش ثم ينام . ثم قبل الفطور يشرب 3 ملاعق صغيرة من الزيت .

ثانيا : يشرب باستمرار من ماء مرقي فيه سدرٌ مطحون .

ثالثا : يغتسل كل 3 أيام مرة واحدة بماء دافئ مرقي (فيه ملح أو ليس فيه شيء).

رابعا : قراءة سورة البقرة مرة كل 3 أيام - في أماكن متعددة من الدار - إن أمكن , أو سماعها في نفس الفترة من خلال شريط أو قرص أو الكمبيوتر أو من خلال الهاتف النقال .

خامسا : قراءة كل يوم سورتين من السور الثمانية الآتية :

1- (يس والصافات) في يوم .

2- (الدخان وق) في يوم .

3- (الرحمان والحشر) في يوم.

4-(الملك والجن) في يوم .

سادسا : مع وجوب المحافظة على الصلاة في وقتها والإكثار من الدعاء والاستغفار, ومع الصدقة إن أمكن , ومع ضرورة انتباه المريض إلى أن الشفاء قد يأتي وقد لا يأتي ببطء أو بسرعة , لكن مع سخط الله إن كانت الطريقة غير شرعية ... وإلى أن الشفاء سيأتي بإذن الله إن عاجلا أو آجلا ومع رضا الله تعالى , ما دامت الطريقة شرعية .

.....

واحد وعشرون : بين الرقية والطبيب

س 1 : هل يحسن بالراقي أن يرقي مريضا حالته الصحية خطيرة جدا , وذلك قبل أن يُـوجَّه المريضُ إلى الطبيب ؟ .

ج : لا يجوز أن يؤثر المريض أو أهلُه على الراقي من أجل أن يرقيَ شخصا مريضا مرضا مستعجلا قبل أن يُؤخَذَ إلى الطبيب , إذا غلب على ظن الراقي أن المريض مصاب بمرض عضوي ... بل حتى إذا لم يكن الراقي يعلم بحقيقة المرض . يجب أن يُقدَّم في حالة مثل هذه العلاجُ الطبي أولا. فإذا ظهر للأطباء بأن المريضَ لا يعاني من أي شيء عضوي أو نفسي فإن الرقية تصبح هي الحل بإذن الله , ولكنها أخرت لأنها ليست مستعجلة .

س 2 : ما علاقة الراقي بطب الأعشاب ؟.

ج : الأفضل أن يكون للراقي إلمام ولو بسيط بطب الأعشاب يمكن أن يساعده أكثر في تعامله مع المرضى , وذلك لأن المريض قد يكون مصابا بسحر أو عين أو جن ومصابا كذلك

بمرض عضوي معروف لم ينفع الطبيب في علاجه . لكن مع ذلك لا يجوز له أن ينصح المريضَ بشيء من الطب الشعبي أو من طب الأعشاب إلا إذا كان متأكدا من حقيقة الإصابة العضوية ومن طريقة الاستعمال , لأنه عندئذ وعندئذ فقط سيعطي الوصفة المناسبة للمرض الواقع والحقيقي الذي يعاني منه المريض , وإلا فقد يضرَّ الراقي المريضَ من حيث يظن أنه يعملُ من أجل نفعه .

س 3 : أخاف أن أذهب إلى الطبيب النفسي خوفا من أن يعطني دواء فيه نسبة من مخدر فأرتكب حراما بشربي لدواء هو عبارة عن خمر حرمه الإسلام . ما الجواب ؟.

ج : ما جعل الله داء إلا وجعل له دواء , وكما أن صنع نافدة يلزمه حداد أو نجار وإصلاح خلل كهربائي يلزمه اختصاصي في الكهرباء والبحث عن فتوى دينية لا بد له من مفتي أو ... أو على الأقل مطلع على الدين اطلاعا لا بأس به , فكذلك المرض النفسي لا بد له من طبيب نفساني . هذا هو مقتضى العقل والمنطق . أما بالنسبة للمخدر في بعض الأدوية (والموجود بنسبة قليلة) فقد أفتى العلماء قديما وحديثا بأن تناول هذا الدواء جائز من باب أن الضرورات تبيح المحظورات . لكن هذا شيء وقول بعض الجاهلين أو الحاقدين على الدين بأن شرب الخمر كدواء لعلاج بعض الأمراض جائز شيء آخر لأنه كلام لا يقول به عالم مسلم ولا طبيب يحترم نفسه .

س 4 : ألا يحدث أن يُؤخذ المريض عند الأطباء الاختصاصيين للعلاج فلا يُشفى ثم يُرقى من طرف راق فيشفى في الحين بإذن الله ؟.

ج : من الطبيعي جدا أن يحدث هذا , وذلك في الحالات التي يكون فيها سبب المرض سحرا أو عينا أو جنا . ولقد عاينت بنفسي أشخاصا عُرضوا على أطباء كبار داخل الجزائر وخارجها فلم يُكتب لهم الشفاء لأن مشكلة الواحد منهم ليست عضوية ولا نفسية ولا عصبية ولا عقلية . وعندما لجأوا إلى الرقية الشرعية شفوا تماما وفي الحين بإذن الله والحمد لله .

ومع هذا التأكيد فإنني أقول مستدركا بأنه قد يبدو في بعض الأحيان (حيث تكون الإصابة نفسية) أن العلاج النفسي لم ينفع في علاج أمراض نفسية معينة ونفع معها العلاج بالرقية , ولكن الواقع أن سبب الشفاء هو الطب النفسي الذي يحتاج إلى أيام أو أسابيع حتى يبدأ ظهور فعاليته , وبالصدفة عندما يُرقى المريض النفسي بالرقية الشرعية يبدأ الدواء في إعطاء فائدته , ويظهر- لمن ينظر فقط أمام أنفه - أن الرقية الشرعية هي السبب في الشفاء .

ملاحظات :

1- الأولى هي أن الطبيب العضوي هو المطلوب أولا في علاج الأمراض العضوية , ثم إن لم ينفع يمكن أن يأتي دور الرقية الشرعية بعد ذلك . ويمكنُ أن يسير العلاجان بالتوازي مع بعضهما البعض .

2 - المستعجل هو العلاج الطبي العضوي , وأما العلاج بالرقية الشرعية فأظن أنه ليس مستعجلا , والله أعلم .

3- صحيح أن الرقية الشرعية علاج ودعوة إلى الله في نفس الوقت , ولكن الناس - خاصة

الكثيرين عندنا في الجزائر - يبالغون في ربط كل شيء بالرقية الشرعية وبالسحر والعين والجن , وفي ربط كل الأمراض (بما فيها الأمراض العضوية) بالرقية الشرعية وبها فقط.

س 5 : ما هو الجواب إذا عرض المريضُ نفسَه على الراقي وعلى الطبيب في وقتين متقاربين ثم شفي المريض بعد ذلك بساعات أو بأيام قلائل . ما سبب الشفاء ؟.

ج : إذا كان البحث عن سبب الشفاء هو من أجل الاستفادة في معالجة حالات مماثلة في المستقبل فالبحث مقبول ومفيد بإذن الله والجواب يختلف من حالة إلى أخرى , كما أن الاحتمالات كلها ممكنة . إن سبب الشفاء قد يكون هو الطبيب وقد يكون هو الراقي وقد يكون الإثنان في نفس الوقت وقد يكون سبب الشفاء لا علاقة له لا بالطبيب ولا بالراقي وإنما بشيء آخر قد نعلمه وقد لا نعلمه , وأخيرا قد لا يكون هناك سبب للشفاء أصلا إنما شُفي المريض لأن الله أراد ذلك بقوله للمرض" ارتفع" فارتفع المرض وشفي المريض بإذن الله . أما إذا كان البحث عن سبب الشفاء هو من أجل غرض دنيوي ليس إلا , فإننا ننصح الراقي والطبيب معا أن يرتفعا إلى مستوى أعلى من ذلك حتى يكتفي كل منهما بقوله من أعماق القلب " الحمد لله . المهم أن المريض شُفي , ولا يُهمني بعد ذلك إذا كنت أنا السبب أم كان السبب غيري ".

س 6 : ما علاقة الخبرة بالرقية من جهة وبالطب من جهة أخرى ؟.

ج : الرقية ليست كالطب من ناحية أن خبرة الطبيب لها دخل كبير في الشفاء بعد تيسير رب العالمين , أما الرقية فالذي يتدخل أولا في شروط حصول الشفاء بعد إذن الله هو الصواب والإخلاص واعتقاد أن الله هو الشافي أولا وأخيرا قبل علم الراقي وخبرته . وقد يرقي مجموعة من الرقاة الذين لهم خبرة كبيرة وواسعة بالرقية - مجتمعين في مكان واحد وزمان واحد ولمدة ساعات وربما لمرات متعددة - شخصا مصابا بسحر أو عين أو جن فلا يفلحون في علاجه , ثم يرقي المريضُ نفسه أو يرقيه شخصٌ آخر بسيطٌ مغمور (لا أحد يسمعُ عنه) بالفاتحة فقط على سبيل المثال فيُشفى في بضع دقائق بإذن الله .

س 7 : ألا يخطئ الأطباء النفسانيون عندنا في تشخيصهم لأمراض من يزورونهم في عياداتهم ؟.

الجواب :

أولا : الخطأ من طبيعة البشر كل البشر , والأطباء جزء من البشر ينطبق عليهم ما ينطبق على سائر البشر.

ثانيا : الطب النفسي من خصائصه الأساسية الظن لا اليقين بخلاف الطب العضوي , ومنه فإن من يراجع الدراسات والأبحاث في مجال الطب النفسي والعقلي يندهش من النسبة المرتفعة لما يسمى بأخطاء التشخيص.

ثالثا : رغم احترامي الزائد للطب والأطباء فإنني أقول بأن أخطاء الأطباء النفسانيين كثيرة , خاصة عندنا في الجزائر . ومن الأدلة على ذلك:

ا- كثرة الأشخاص الذين لم يكن بهم شيء وكان الواحد منهم يحتاج فقط إلى نصيحة بسيطة أو توجيه متواضع حتى يتخلص من معاناته.

ب- كثرة الأشخاص الذين لم يكن بهم شيء , وكان الواحد منهم يحتاج فقط إلى من يقنعه بأنه سليم وليس مريضا حتى يشفى مما يشتكي منه.

جـ- كثرة الأشخاص الذين لم تكن مشكلتهم نفسية بل كانت سحرا أو عينا أو جنا , وكان الواحد منهم يحتاج إلى راق لا إلى طبيب حتى يشفى من مرضه .

ثم كانت النتيجة أن ذهب هؤلاء عند طبيب نفساني جاهل (ولمَ نتحدث عن الرقاة الجهلة ولا نتحدث عن الأطباء النفسانيين الجهلة مهما كانوا قلة ؟!) , فلم يتحدث معهم إلا قليلا , ولم يربطهم بالله , وأعطاهم " شكارة " أدوية أساءت إليهم خلال سنوات ولم تفدهم في شيء ... بل أمرضتهم عوض أن تشفيهم , حتى أن البعض منهم كان خطأ الطبيب سببا في إصابته بمرض أو أمراض بقي يعاني منها طيلة حياته أو كان سببا في انتقال المريض إلى مستشفى الأمراض العقلية ليبقى هناك مع المجانين لسنوات طويلة .

وللأسف هناك أطباء يحرص الواحد (حتى ولو رأى أنه لم يقدر على تشخيص المرض أو لم يعرف الدواء المناسب أو لم يهتد إلى الطريقة المثلى لعلاج المريض) على أن يبقي المريض مرتبطا به لسنوات وسنوات , وذلك ليأخذ منه زيادة مال وليؤجل شفاءه أو ليزيد من حدة مرضه .

.....

إثنان وعشرون : جن يسرقون المال باستمرار من بيته !!!

س : ما الرأي في شخص يدعي أن جنا يسرقون المال باستمرار من بيته , ومنه فهو يريد رقية للبيت من أجل التخلص من هذه السرقات ؟.

الجواب : إن كان عبث الجن ببعض المنازل ومحتوياتها حقٌّ , فإن وسواسَ الناسِ كذلك حقٌّ , لأن الناسَ أصبحوا في الكثير من الأحيان يميلون إلى تفسير مشاكل الحياة العاديةَ والطبيعية تفسيرا غيبيا . فإذا غاب مثلا مبلغٌ من المال من بيت من البيوت اتجه أصحاب البيت أو البعض منهم إلى الظن بأن جنيا هو الذي يسرقهم عوضَ أن يبحثوا عن السارق الحقيقي من البشر , وهذا وهم من الأوهام المسيطرة على عقول الكثير من الناس . وربما إن كان سببُ السرقة في مرة واحدة هو بالفعل جنٌّ (والدار تحتاج هنا إلى رقية شرعية) , فإن السببُ هو غيرُ ذلك أي هو بشرٌ في 10 مرات أخرى , والله وحده أعلم بالصواب .

سألتني أخت : ولكن هل يُفهم من كلامك أنه يمكن للجن أن يسرقوا من البيوت شيئا معينا ؟.

فأجبتها : أنا لا أجزم بأن الجن يمكن أن يسرقوا منزلا أو محلا أو ... ولكنني سمعتُ من بعض الناس خلال سنوات طويلة بأن الواحد منهم يضع المال في مكان معين بالبيت لا يعلم به إلا هو ويغلق عليه بمفتاح قوي وفعال و ... ثم في اليوم التالي أو في الأيام الموالية يجد أن

المال نقص أو اختفى تماما ... ثم تتكرر العملية مرات ومرات .
صحيح أنه يتبين في بعض الأحيان بعد طول بحث وتحقيق أن الشخص المعني هو المخطئ فيما ادعى من نقصان أو اختفاء المال , أو أن هناك إنسا من أهل البيت أو المحل هم الذين سرقوا ... ولكن في أحيان أخرى لا أجد أمامي ولا أمام أهل البيت إلا أن نضع احتمالا واحدا وهو أن هناك جنا يسرقون . ولكنني أؤكد على ما قلته قبل قليل ...هذا الذي نقوله هنا عن إمكانية سرقة الجن لبيوت هو ظن فقط وليس يقينا .

.....

ثلاثة وعشرون : دخل في عقله , ورفع عنه قلم التكليف

سألتني سائلة فقالت " ابني شاب عمره 25 سنة , عاطل عن العمل , يسيء أبوه معاملته , ويكاد يطلقني . أصبح مؤخرا (ومنذ سنة) يتكلم لوحده أحيانا ويضحك مع نفسه أحيانا أخرى , ويخلط في الكلام مرة عن الملائكة والأنبياء ومرة عن الإرهاب والإرهابيين .

أخذتُه عند طبيب اختصاصي في الأمراض النفسية والعصبية فقال لي أمام ابني" ابنك دخل في عقله , ولقد رُفع عنه قلم التكليف ". أعطاه الطبيب دواء وانتهى ابني من تناول الدواء بدون أن يظهر عليه أي تحسن بل إن حالته ازدادت سوءا . ماذا أفعل لابني , وهل تلزمه رقية شرعية أم لا ؟".

الجواب :

1- أما الرقية فإنني أعتقد أنها غير مطلوبة وأن فائدتها (إن وجدت) يمكن أن تكون محدودة جدا . لماذا ؟ ببساطة لأن الشاب ليس مسحورا ولا مصابا بجن ولا معيونا .
2- وأما قول الطبيب بأن الشاب رُفع عنه قلم التكليف فعيب كبير في نظري . صحيح أن الطبيب لا يمثل إلا نفسه , ولكنه بموقف مثل هذا هو يسيء إلى نفسه وإلى مهنته .
ا- أولا لأن الشاب تحدثُّ معه (لأن أمه جاءت به إلي) ووجدت بأنه في كامل قواه العقلية .
ب- وثانيا لأنه حتى ولو وُجد هناك خلل في عقل الشاب , لا يليق ذوقا أن يقال له ما يفيد بأنه مجنون . يمكن أن يُقال ذلك لأحد أفراد أسرته مثلا ولكن لا يُقال ذلك له هو بالذات . وإذا كانت حالة الشاب قد ازدادت سوءا بعد استشارة هذا الطبيب فإن السبب (ربما) هو ما قاله الطبيبُ للمريض . إن كلاما مثل هذا أو تشخيصا مثل هذا التشخيص يمكن أن يُمرض من لم يكن مريضا , كما يمكن أن يزيد من مرض المريض زيادة ملحوظة .
3- وأما مشكلة الشاب فنفسية . إن من يعاني من مثل ما يعاني منه هذا الشاب يمكن جدا أن يصاب بمثل ما أصيب به . وهذا أمر يؤكد عليه أغلب أطباء الأمراض النفسية . وكون المريض لم يُشف من استشارة طبيب معين لا يدل أبدا على أن الشاب لا يلزمه طبيب .
4- والحل يتمثل أولا في استشارة الطبيب النفسي المناسب . ويمكن مع ذلك أن يفيده التركيز خلال مرحلة العلاج (التي لا أظن أنها ستطول) على : تقوية الصلة بالله من خلال الصلاة

وقراءة القرآن وذكر الله والدعاء , وكذا الرياضة , ومخالطة الغير , ومحاولة التفكير في المستقبل لا في الماضي والنظر إلى الدنيا بالعين البيضاء لا السوداء , وتقوية الصلة بالأم والإخوة , والبحث عن شغل , وشغل أوقات الفراغ , وأخيرا الاسترخاء .

.....

أربعة وعشرون : رقاة من طراز سيئ جدا

نعم هناك رقاة – في كل مكان- يعلمون الإسلام ويفقهون أمور الرقية الشرعية ويخافون الله ويرقُون بالطريقة الشرعية . وهؤلاء يجاهدون في سبيل الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر – فضلا عن مداواتهم للناس – من خلال اشتغالهم وممارستهم للعلاج بالقرآن الكريم . كلُّ هذا موجودٌ , وهو واقعٌ طيبٌ ومباركٌ بإذن الله , وهو كذلك ثمرة من ثمرات الصحوة الإسلامية المعاصرة .

هذه هي الصفحة البيضاء , ولكن يوجد في مقابل هذه الصفحة البيضاء صفحةٌ أخرى سوداء , أنا أتحدث عنها هنا . ومنه فإن كل هذا الذي أذكره الآن موجودٌ كذلك وواقعٌ وحقيقيٌّ ومُعاشٌ ومشهودٌ وملموسٌ و....

* هو ليس من الأساطير , ولكنه تصويرٌ لواقع سيئ جدا .

* هو ليس حكاية من حكايات " كان يا ما كان في قديم الزمان " , ولكنها قصصٌ حقيقيةٌ من هذا الزمان بالذاتِ .

* هو ليس منقولا عن مشعوذين دجالين كذابين كهنة وسحرة , ولكنهُ منقولٌ عن ناس يدعون ممارسة الرقية الشرعية , والرقيةُ الشرعيةُ منهم ومن أفعالهم وأقوالهم وممارساتهم براءٌ .

* هو ليس مأخوذا من أعداء الإسلام أو من فساق فجار , ولكنه كلامٌ منقولٌ عن ثِقات وعُدول يحبون الإسلام ويخافون على حرماته من أن تُداسَ , كما أنهم يَذكرون هؤلاء الرقاة " السُّـقَّـاط " بما فيهم من سوء (هم مُصِرُّون عليه) ليَحْذَرهُم الناسُ .

*هو ليس متعلقا برقاة من بلاد بعيدة , ولكنه مُـتَـعَلِّـقٌ برقاة من بلادي " الجزائر" ومن مدن وقرى و ... معروفة . وحتى أسماءُ وألقابُ هؤلاءِ الدخلاء على الرقية الشرعية معروفةٌ ومعروفٌ كلُّ ما تعلق بهم من معلومات .

* هو ليس كلاما متعلقا بانحرافات رقاة انتهى أمرهم في سنوات ماضية , ولكنه كلامٌ متعلقٌ بزلات رقاة وقعت خلال السنوات الأولى من القرن 21 , وبعض الأحداث التي سأذكرها وقعت ومازال يقعُ مثلُها حتى اليوم (عام 2015 م) .

* هو كلامٌ يُؤكدُ أن انحرافَ بعضِ الرقاةِ أصبحَ أمرا خطيرا جدا على الفردِ والمجتمعِ على حد سواء , يُغَـذيهِ جهلُ الناسِ وسكوتُ النظام الحاكم وكذا ازديادُ عدد الانتهازيين من رقاة سيئين من آخر طراز .

إنهم رقاةٌ من آخر طراز , وإنهم رُقاةٌ من أسوإ الناسِ , وإنهم رقاةٌ تكادُ لا تُصدِّقُ ما تسمعه عن انحرافاتهم وزلاتهم وكذبهم وزورهم وسرقاتهم وفسقهم وفجورهم و... فـإنا لله وإنا إليه راجعون .

1- الواحدُ من هؤلاء الرقاة يبيعُ الماءَ (الذي يقولُ عنه بأنه مرقي) ضمنَ صهاريجِ الماءِ ذات سعة ال 1000 لتر. ينقلُ الصهريجَ من خلالِ سيارة تـتـنـقلُ عبرَ الأحياء الشعبية في القرية أو المدينة . ويبيعُ الراقي الـ 1 لتر من ماءِ الصهريج المرقي بـ 200 دينار جزائري .

2- وأما إن قرأ الراقي في قارورةِ الماءِ ذات سعة ال 1 لتر , ونوى الرقيةَ لشخص معين , أي إن كانت الرقيةُ أو إن كانت قراءةُ القرآن بناء على طلب الزبونِ فإن الراقي يبيع الـ 1 لتر من الماء المرقي بـمبلغ أكبر بكثير .

3- في باب الزوار بالجزائر العاصمة أَقـدمَ راقي (هو في حقيقة أمره مشعوذٌ من الدرجة الأولى) على إجبارِ طفل وأخته على شرب 20 لتر من الماء – للتخلص من سحر مزعوم -. وانتهت جلساتُ الرقية بوفاة الطفلين . وتحولت حينها قضيةُ ذلك الراقي إلى قضية وطنية , بعدما دخلت أروقةَ العدالةِ .

4- أقدمَ أحدُ الرقاة على ملءِ بطن طفل صغير بكميات كبيرة من الماء المرقي . ولأنَّ الطفلَ لم يستطعْ ابتلاعَ كلِّ تلك الكمية من الماء , استعملَ الراقي قُمعا وأخذ – عن طريقه - يدفعُ بالماء (وبالقوة) إلى مَعدةِ الصغيرِ . وتمكنَ الطفلُ من الإفلاتِ من الراقي والاختباءِ تحتَ طاولة لعدمِ احتماله ذلك الأسلوب من التعذيب , ولكن الراقي أمسكَ به وأخذَ يملأُ معدتَهُ بالمياهِ إلى أن ماتَ الصغيرُ بين يديهِ .

5- وأما من عُذِّبنَ من النساء بالكهرباءِ من طرف بعض الرقاةِ فكثيرات وكثيرات أنا شخصيا أعرفُ عددا لا بأسَ به منهنَّ .

6- وأما من ضُربنَ – من طرفِ بعضِ الرقاةِ (!) بالعصي وبأسلاك الكهرباء وبالأيدي والأرجل و... (من أجل طرد الجن من جسد المريضة) ضربا مُبرِّحا يتركُ جلَّ جسدِ المرأةِ أزرقا أو أسودا فهن كثيرات وكثيرات , ولقد أكدتْ لي ذلكَ أكثرُ من امرأة خلالَ السنواتِ الماضية .

7- ذكرت لي امرأةٌ منذ مدة (جاءتني مع زوجها وأختها وأمها من أجل أن أرقيَها) أن راقيا (!) طلبَ منها أمامَ أهلِـها – بعد أن ضربها ضربا مُبرِّحا – أن تسمعَ القرآن الكريم

عن طريق السماعة بشكل دائم ومستمر بحيثُ لا تتوقفُ عن السماع إلا عند النوم فقط , وبحيثُ يتم لها بذلك سماعُ القرآنِ الكريمِ كلِّـه مرة واحدة في اليوم الواحد (!) .

8- رقيةُ المنازلِ والبنايات والسيارات وخاصة " الفيلات" من العين والسحر والجن أصبحت مُكلِّـفة جدا عند بعض رقاة هذا الزمان , حيثُ أصبحَ الراقي (!) يُحدِّدُ ثمنَ رقيةِ منزل بالمتر المربع الواحد . وفي نفس السياقِ يحكي أحدُ الأغنياءِ أنه استقدمَ شابا متدينا تدينا مغشوشا ليرقيَ له (من العين) " الفيلا " التي انتهى من بنائها حديثا , فأخذ الشابُّ المترَ وبدأ يقيسُ طولَ وعرضَ كلِّ حجرة من حجرات الفيلا , وقال للثري " إعلم أن ثمن المتر المربع الواحد ...". وأمامَ كثرةِ المصاريفِ الناتجة عدلَ صاحبُ البيتِ عن رقيةِ الفيلا كلِّـها واكتفى بالصالونِ والمطبخِ اللذين تكثرُ فيهما حركةُ الزوارِ والضيوفِ . وبلغت في النهايةِ فاتورةُ رقيةِ الحجرتين فقطَ 12 مليون سنتيم (قدرَ مرتب 3 شهور لمواطن جزائري عادي خلال السنوات الأولى من القرن العشرين) .

9- هذا هو حال الكثير الكثير من الرقاة عندنا في الجزائر . هم جاهلون , ويكذبون على الناس من أجل أكل أموالهم بالباطل , ويتدخلون في الطب النفسي والعضوي وطب الأعشاب بدون علم , وينتهكون أعراض النساء جهارا نهارا , ويرتكبون من المخالفات الكثير الكثير مما لا يفعله حتى المشعوذون أنفسهم , ويقتلون بجهلهم البعض من المرضى بين الحين والآخر , ويرقون جماعيا (كل 10 أو 15 أو 20 شخصا مرة واحدة) بطرق تجعل السليمَ يمرض وتجعل المريضَ يتضاعف مرضه , ويشتغلون بالحجامة بدون أيِّ رصيد من العلم أو التجربة أو التقوى , ويقترحون الرقية من أجل التخلص من أية مشكلة عضوية أو نفسية أو متعلقة بالقضاء والقدر , ويقترحون الرقيةَ للنجاح في الامتحان أو العمل أو التجارة , والرقية للسيارة , والرقية للحصول على السكن , والرقية للحصول على الوظيفة , والرقية للظفر بالحظ الحسن , والرقية للفوز بالزوج في أقرب الآجال , والرقية حتى يصلي من لا يصلي , والرقية حتى يستقيم من ليس مستقيما , والرقية حتى يحبَّ كلُّ زوج زوجتَـه , والرقية حتى يحبَّ الإخوةُ بعضَهم البعض , والرقية حتى تُدرَّ البقرةُ الكثيرَ من الحليب , والرقيةَ للبقرة وللكلب وللقط وللحمار حتى يُشفوا من مرضهم , والرقية من أجل البركة في الفلاحة , والرقيةَ من أجل الزيادة في محصول الخضر والفواكه , و... والرقية حتى لا ينتهي الماء بسرعة من خزان الماء في الحمام , و...الخ... وهؤلاء لا يصلح معهم التشدد فقط , بل يلزمهم أكثرُ من التشدد , ويلزمهم تدخلُ السلطات من أجل إيقافهم عند حدهم ومن أجل زجرهم , ولكن السلطات نائمة عن مثل هذه الأمور نومة طويلة وعريضة . كل هذا الذي قلتُ وذكرتُ موجودٌ في الجزائر , وأكثرُ منه بكثير موجودٌ كذلك , وهو موجودٌ بكثرة ملفتة للإنتباه .

إنا لله وإنا إليه راجعون , ولا حول ولا قوة إلا بالله , ونفوض أمرنا إلى الله إن الله بصير بالعباد . والله ورسوله أعلم , وهو وحده العاصم من كل سوء .

ملاحظة : أخذتُ بعض الأخبار الواردة في الرسالة من جريدة الشروق اليومي الجزائرية عدد يوم الإثنين 20 أوت 2007 م .

.....

خمسة وعشرون : شبه قواعد بسيطة للرقاة وللناس

1-الكثير من مسائل الرقية اجتهادية وليست محل اتفاق , لأنه لم يرد فيها نص من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو ... ومنه فيمكن أن يقول راقي قولا وأنا أقول قولا آخر , بدون أن يكونَ أي حرج علي أو عليه هو . ربما في قوله بعضُ الصواب وفي قولي أنا بعضُ الصواب , وربما الصوابُ في أحد القولين , وربما ...

2-عندما يشتكي الشخصُ من أعراض معينة نفسية أو بدنية أو عصبية أو ... فإن الأصلَ هو مراجعةُ الطبيب العضوي أو النفسي أو العصبي , فإذا ظهر بأن المشكلَ عضوي أو نفسي أو عصبي فالعلاجُ يتم عند الطبيب , وأما إن تبين بأن الشخصَ ليس به شيء لا عضويا ولا نفسيا ولا عصبيا , فإننا نلجأ عندئذ للراقي الشرعي . هذا مع ملاحظتين :

الأولى : أحيانا يؤكدُ الطبيبُ بأنه ليس بالمريض شيء , ومع ذلك عند مراجعة طبيب آخر تتبين حقيقةُ المرض العضوي أو النفسي أو العصبي ويعالجُ المريضُ عند الطبيب ويشفى تماما وبسهولة وبسرعة بإذن الله .

الثانية : في أحيان أرى أنها قليلة يمكن – ولا بأس بذلك - أن يذهبَ المريضُ مباشرة ومن الوهلة الأولى عند الراقي الشرعي ليرقيه لا عند الطبيب ليداويه , وذلك عندما تظهرُ أعراضٌ كثيرة مجتمعة تجعلنا نظنُّ بأن هناك سحرا أو عينا أو جنا أصابت المريضَ أو عندما تجتمعُ مجموعة قرائن أحوال ومجموعة ملابسات للمرض وأعراضه تجعلُ المريضَ أو أهله يغلبُ على ظنهم أن سببَ المرض هو إما سحرٌ أو عين أو جن . ولكن يبقى الأصلُ هو أن المريضَ يستشير الطبيبَ أولا , سواء الطبيب الذي يعالج عن طريق الدواء الكيميائي الاصطناعي أو عن طريق طبيبَ الأعشاب إن وُجِدَ .

3-تشخيصُ الأمراض النفسيية وكذا تشخيص السحر أو العين أو الجن ظني إلى حد كبير , بخلاف تشخيص الأمراض العضوية الذي يعتبر قطعيا إلى حد ما . ومنه فإن قال لك راقي " بك سحرٌ أو عين أو جن " أو ... فخذْ ما قال لك " بتحفظ " , لأن التشخيصَ ظني ولأنه من الصعبِ جدا أن يُقدم لك الراقي الدليلَ القطعي والحجة الساطعة والبرهان الجلي و ... على أنك بالفعل مسحورٌ أو معيون أو مصاب بجن . والمريضُ كما يجبُ عليه احترامَ الرقاة وتقديرهم لأنهم عموما من أولياء الله تعالى , يجب عليه كذلك أن لا يقفَ أمام الراقي الشرعي مكتوفَ اليدين مغلولَ العقل والتفكير , شأنُـه كشأن الميت أمام مغسله , لا يسمع إلا بأذن الراقي ولا يرى إلا بعين الراقي ولا يفكر إلا بعقل الراقي و ... هذا غيرُ مقبول نهائيا من المريض ولا من أهل المريض . نعم إن قال لك الراقي " أنت بك سحرٌ أو عين أو جن " ثم

رقاك ثم شُفيتَ بعد الرقية فإن تشخيصَ الراقي يصبح محترما وصادقا وصائبا إلى حد كبير , وأما إن لم تُشفَ فإن كلامَ الراقي وتشخيصَه يبقى دعوى وزعما قد يكون صوابا وقد لا يكون

4-الأصلُ أن المريضَ يتخلصُ من مرضه (سحرٌ أو عين أو جن) برقية واحدة أو رقيتين أو ... وليس ب 10 رقيات أو عشرين أو ثلاثين أو ... وأنا أظن بأن الراقي عندما يقولُ للمريض " تلزمك 10 رقيات أو ... حتى تُشفى " , فهو :

- إما راقي يطلبُ أكلَ مال المريض بالباطل ومنه هو يعمل من أجل ربطه بنفسه لأطول فترة ممكنة حتى يجلبَ من المريض بالباطلِ أكبرَ مبلغ ممكن من المال .
- وإما أن الراقي مخطئٌ .

ومنه أنا من سنوات وسنوات عندما أرقي الشخصَ مرة أو مرتين ثم لا يُشفى أقولُ له " إما أن تحاولَ مع طبيب وإما أن تراجعَ راقيا آخر , فلعل الله لم يشفك على يدي وقد يشفيكَ بإذنه تعالى على يد غيري ".

5-في بعض الأحيان : الشخصُ الذي طلبَ الرقيةَ ليس به مرض لا عضوي ولا نفسي ولا عصبي ولا سحر أو عين أو جن , ولكنه فقط " مُوسوس" اقتنع مع الوقت (سواء من نفسه أو من غيره أو أن راقيا معينا هو الذي أقنعه) بأنه مريضٌ وهو في حقيقة الأمر ليس مريضا البتة . إذن ليس كل من قال " أنا مسحور أو معيون أو مصاب بجن " أو من قيل له ذلك , مصابا بالفعل بذلك .

6-الأفضل للراقي (عند الله وعند الناس) , لو يتجنبُ التشخيصَ ما استطاع حتى لا يقع في الخطأ وحتى يكون مع الله ومع نفسه ومع الناس أكثرَ صدقا , وحتى لا يسيءَ خاصة إلى نفسه وإلى المريض . الأفضلُ لو يرقي ثم يقولُ للمريض " أنا رقيتك , أنا قدمتُ الأسبابَ ويبقى الباقي على الله عزوجل " . ولا بأس بطبيعة الحال أن يبقى الراقي – بعد الرقية - متصلا بالمريض من أجل التأكد من شفائه , أو من أجل إعادة الرقية له مرة ثانية إن لزم ذلك , أو من أجل توجيهه عند راق آخر , أو من أجل توجيهه عند طبيب عضوي أو نفسي أو عصبي .

7-حتى وإن كان أخذ الراقي للأجر من المريض جائزٌ عند بعض الفقهاء , فإن الأفضل عدمُ ذهاب المريض عند أي راقي يأخذ أيَّ سنتيم كأجر على الرقية لأسباب :

* منها أن بعض العلماء – مثل الشيخ مبارك الميلي رحمه الله – قال بعدم جواز أخذ الأجرة إلا بعد التأكد من الشفاء , واستند في ذلك على الحديث الصحيح الوارد في إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لمن أخذ الأجر على الرقية .

* * ومنها أن كل العلماء اتفقوا على أن عدمَ أخذ الأجرة أفضلُ بكل تأكيد من أخذها .

* * * ومنها أن الواقعَ يصرخُ ويُصرح في كل يوم معلنا بأنه ربما في كل 10

(عشرة) رقاة يأخذون الأجرَ على الرقية ربما واحدٌ منهم فقط مؤمنٌ طيب قنوع صادق مخلص تقي وورع و... وأما ال 9 الآخرين فهم بكلمة مختصرة ليسوا رقاة شرعيين ولكنهم دجالون ومشعوذون وكذابون ولصوص و ... بأتم معاني هذه الكلمات .

8-قد تنفعُ الرقية الشرعية – أحيانا – في علاج الأمراض العضوية أو النفسية أو العصبية

خاصة قبل الذهاب عند الطبيب أو بعد عجز الطبيب عن علاج المريض . وأما السحرُ أو العين أو الجن فلا بد له من أجل علاجه من راق أو من رقية شرعية , وإلا فلن ينفع – بشكل عام – أطباءُ الدنيا كلها في علاج ذلك لأنه خارج تماما عن اختصاصهم .

9-الدواء الاصطناعي الكيميائي أو دواءُ طبيب الأعشاب ينفع (بإذن الله طبعا) سواء مع صدق وإخلاص أو مع غير ذلك , وينفع المؤمنَ والكافر على حد سواء , وأما الرقيةُ الشرعية بالقرآن والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن من شروطها حتى تأتي بثمرتها الطبية وبالشفاء (بإذن الله طبعا) أن يكون معها الصدق والإخلاص وهي تصلحُ من مؤمن ولا معنى ولا قيمة لها إن تمت من كافر أو مَن كان في حكم الكافر .

10-لا خلاف في أن الأفضلَ للمريض لو يرقي نفسَه بنفسه , خاصة إن كان له العلم والوعي الكافيين . صحيحٌ أنه يجوز له أن يذهبَ عند راقي يتوسم فيه العلمَ والإيمان ليرقيه , ولكنه مما لا شك فيه أن رُقيتَـه لنفسه أعظمُ بركة وكذلك فإن أجرَه عند الله سيكون أكبرَ إن رقى نفسه بنفسه ولم يذهب عند راق ليرقيه . الذي يعرفُ ما يلزم معرفته من علم الرقى الأفضلُ له أن يرقيَ نفسَه (وكذا المرضى من أهله) . هذا فضلا عن أن المريضَ قد يتأثر نفسيا تأثرا سيئا من كثرة تردده على الرقاة أو على راق معين , ولو خلال مدة قصيرة . وأما إن رقى نفسَه بنفسه فإن معنوياته تبقى عالية وإن نفسيته تبقى قوية ولو طال زمنُ العلاج وتكررت الرقيةُ لعدة مرات . وهذا أمرٌ مشاهد وملاحظ ومؤكد .

11-الأصلُ في الرقية الشرعية أنها تُـخلص المريضَ بإذن الله تماما من مرضه , وأما إن كان المريضُ بالرقية يُشفى لمدة قصيرة ثم يمرضُ من جديد , وعند إعادة الرقية يُشفى من جديد , وهكذا ... فمعنى ذلك أن الرقيةَ لم تأت بثمرتها الطيبة الكاملة والمنتظرة والمرجوة . إننا عندما نطلبُ الرقيةَ الشرعيةَ , نحن نطلبُ الشفاءَ التامَّ من مرضنا , بإذن الله وبعلم الله وبمشيئة الله وبقوة الله القادر على كل شيء والشافي من كل سقم تبارك وتعالى .

12-إن فرضنا بأن شخصا ما كان يشتكي - من مدة خلت - من أعراض معينة نفسية أو عضوية أو عصبية , سواء كانت راجعة إلى مرض عضوي أو إلى مرض نفسي أو إلى السحر أو العين أو الجن , ثم تخلص نهائيا من هذه الأعراض , ومضى عليه زمان وهو معافى . إن فرضنا بأن هناك شخصا ما من هذا النوع فإنني أرى أن الأفضل له لو ينسى تماما ما وقع له أيام زمان , لأنه لا فائدة في النبش على هذه الذكريات السيئة , ثم إن كثرة التفكير في الماضي السيئ قد يكون مشكلا في حد ذاته . والشخصُ قد لا يكونُ أحيانا مصابا بشيء , ولكنه من كثرة التفكير في الماضي السيئ قد يصبحُ مريضا بالفعل .

والله وحده أعلم , وهو وحده الشافي أولا وأخيرا .

.....

ستة وعشرون : علاج المصاب بجن عن طريق الكي

سؤال : ما الرأي في علاج الراقي للمصاب بجن عن طريق الكي ؟ .

ج : يُعرض أحيانا على الراقي شخصٌ مصاب بسحر أو عين أو جن أو شخص يعاني من مشاكل نفسية , فيلجأ الراقي إلى استعمال طريقة الكي لأجزاء معينة من جسد المريض , ظنا منه أن المريض ممسوس وأنه بالكي هو يحرق الجن الماس !.

والراقي بهذه الطريقة يخطئ مرتين :

الأولى : في التشخيص , لأن الراقي لم يكن له أي دليل قوي أو ضعيف على أن المريض ممسوس ." من أين لك أيها الراقي الجزم بوجود جني في بدن المريض ؟!".

الثانية : أنه استخدم دواء ليس علاجا لذلك الداء , لأن المشاكل النفسية يلزمها طبيب نفساني , وأما السحر أو العين أو الجن فتلزمه رقية شرعية . والمعلوم أن رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام كوى سعد بن معاذ في أكحله كما روى ذلك مسلم في صحيحه عن جابر, أي أنه استخدم الكي في علاج الداء الذي كان الكي أنفع له , وعالج وأقر علاج المس بما هو أنفع له , وهي الأدعية والرقى الشرعية كما ورد ذلك في كثير من الأحاديث .

ثم يمكن أن يُقال للذي يستعمل هذه الطريقة " هل يُعقل أن ينتظرك الجني في الجزء (الفُلاني) من بدن المريض حتى تكويه أنت بالنار أم أنه سوف يهرب كما يهرب عادة عند الضرب ", هذا إن كان هناك جن فعلا في جسد المريض !. هل يتصور هذا الراقي أن الجني مجنون أو غبي حتى يمتثل لأمر الراقي بالإستقرار في جزء معين من بدن المصاب وانتظار الراقي حتى يقتله بالكي ؟!.

الراقي جاهل والكثير من الناس يجارونه في جهله للأسف الشديد .

كم في هذه الدنيا من غرائب , وكم في عقول بعض الناس من عجائب ؟!.

.....

سبعة وعشرون : عما يسمى ب " التابعة "

س 1 : ما المقصود بـ " التابعة " ؟.

ج : هي جنية قد تصيب الإنسان . قال ابن منظور "والتابعة جنية تتبع الإنسان . وفي الحديث : أول خبر قدم المدينة يعني من هجرة النبي محمد امرأة كان لها تابع من الجن ؛ والتابع ههنا جني يتبع المرأة يحبها , والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه.وقولهم : معه تابعة, أي من الجن".

(لسان العرب) . وتسمى هذه الجنية كذلك (أم الصبيان) .

ويُقال بأن التابعة نوع من إيذاء الجن للإنس كسائر الأنواع ، إلا أنه يختص بالمرأة فقط . إذن هي نوع من أنواع إيذاء نساء الجن لنساء الإنس باتباع طرق شيطانية خبيثة تعتمد في مجملها على محاولة قطع الذرية والإنجاب ، أو محاولة إيذاء الجنين وحصول إسقاط لدى المرأة ، أو محاولـة إيذاء الوليد بطرق شيطانية متنوعة (بدون أسباب عضوية أو نفسية ظاهرة) . ويقتصر الإيذاء على هذا الجانب فقط دون أن يؤثر على كافة مجالات الحياة الأخرى .

هذا مع ملاحظة أن الذي ذكرته قولٌ , وفي المسألة خلاف لأنها ليست مسألة أصولية . ومنه فالمطلوب هنا سعةُ الصدر مع المخالف . والله وحده أعلم بالصواب .

س 2 : ما الذي يمكن أن تفعله " التابعة " للمرأة أو للجنين ؟.

ج : قد يتم الإيذاء بإحدى الوسائل التالية , لكن بشرط تأكيد الأطباء على أنه ليست هناك أية أسباب طبية من وراء ما يقع للمرأة أو لجنينها :

ا- منع الحمل من أساسه : ويقال بأن نساء الجن يلجأن غالبا في هذا النوع من أنواع الاقتران باتباع طرق شيطانية خبيثة لمحاولة منع الحمل من أساسه بكيفية لا يعلمها إلا الله ، حيث أن ما يُسمى ب (التابعة) لا تقترن بجسد المريضة ولا تدخل فيها ، وقد يتم التأثير الأساسي في هذا النوع نتيجة للعزائم والطلاسم الكفرية المستخدمة , والله أعلم .

ب- الإجهاض المبكر : ويحصل ذلك في فترة الحمل المتقدمة التي تقدر بثلاثة أشهر، وفي هذه الحالة تشعر المرأة الحامل بأعراض غير طبيعية منها رؤية أمر مفزع في النوم (غالبا) كاعتداء من قبل كلب أسود أو عض المريضة في يدها أو ساقها أو اعتداء رجل أو وزغ أو حمار أو بعير ونحو ذلك ، أو الشعور بضربة على بطن المريضة أثناء نومها ، وغالبا ما يتم ذلك من قبل بعض النسوة من الجن ، أو حدوث نزيف مستمر دون تحديد أسباب طبية معلومة لذلك . وينتج عن كافة تلك المظاهر إجهاض مبكر لدى المرأة الحامل .

جـ- الإجهاض المتأخر : ويحصل ذلك بعد فترة حمل الثلاثة أشهر الأولى , وقد يتم في ال 3 أشهر الأخيرة . ويمكن أن تشعر المرأة الحامل في هذا النوع بكافة الأعراض المذكورة في النوع السابق .

د- إيذاء المولود : وقد يحصل ذلك الإيذاء من الأرواح الخبيثة بعد الولادة بطرق شيطانية متنوعة ، وقد يؤدي ذلك إلى حصول أمراض متنوعة دون أن تتحدد الأسباب العضوية لذلك ، ودون تشخيص تلك الأمراض في المستشفيات والمصحات والمراكز الصحية ولدى الأطباء الأخصائيين .

ومع ذلك قد يكون سبب ما يحدث طبيا , وإن لم يعرفه الأطباء اليوم فيمكن أن يعرفوه غدا أو بعد غد . ومنه فإن العرض يجب أن يكون أولا على الطبيب , فإذا لم ينفع أو لم يجد جوابا يمكن اللجوء عندئذ للرقية الشرعية .

والله أعلم , وهو وحده الشافي من كل مرض .

.....

ثمانية وعشرون : عن أخذ الأجرة على الرقية

أولا : عن أخذ الأجرة على الرقية :

1- يقول بعضُ الناسِ عن فلان الراقي أو المشعوِذ بأنه لا يطلب المالَ أو الدراهم من المرضى (لا يشترِط كما يقول البعض) , ولكنَّه يقبل ما يعطيه الناس . يقولون هذا الكلام على سبيل المدح له أو على الأقل على سبيل التهوين من شره , والجواب عندي على هذا الكلام أن هذا الشخص أخطرُ غالبا من الذي يطلب مبلغا محددا من كل شخص مريض , لأن احتمال الغش والخداع والغرر من الثاني أقل منه من الأول , لأنك تعطي للثاني ما يطلبُ وإذا زدتهُ فإنك تزيده وأنت تعرفُ ما تتطوع به له , أما الأول فإنك لا تعرف ما تعطيه والغالب أنكَ تعطيه - احتياطا - أكثر مما يتوقع أو أكثر مما يلزمه إذا اعتبرنا أنه يلزمه شيء , والحق أنه لا يلزمه شيء . ولا يليق بالراقي أن يأخذ أجرا على الرقية , ولو اعتبر بعضُ الناس ذلك المال فقط مُقدَّما للزوجة أو للأولاد وليس للراقي نفسه ! . إن الأسماء قد تختلف , ولكن المُسمَّى يبقى واحدا ألا وهو أن الراقي أخذ مالا من الغير على الرقية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . وأحبُّ أن أضحك وأبكي في نفس الوقت عندما أسمع أن إماما في مدينة ... وفي سنوات ماضية , قال بأنه يجب (شرعا) أن يأخذ الراقي على الرقية أجرا , لأن هذا كذبٌ على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكذبٌ على الشرع .

إن هناك من قال بالجواز بلا شرط , وهناك من قال بالجواز بشرط أن يكون ذلك بعد تحقق الشفاء , لكن لم يقل واحدٌ من العلماء أن أخذ الأجرة على الرقية واجبٌ أو أن أخذ الأجرة خير من عدم أخذها . إنني لا أتحدث هنا عن جواز أو عدم جواز أخذ الأجرة على الرقية من الناحية الشرعية , وإنما أنا أتحدث هنا عن أمر آخر يتعلق بلهفة الكثير من الرقاة الزائدة على المال , وبمبالغتهم في أخذ المال ممن يقدر على الدفع وممن لا يقدر , وبكذبهم على الناس من أجل الاستيلاء على أموالهم وبتحايلهم على المرضى من أجل سرقة أموالهم وهكذا ... وفي كل الأحوال وحتى إن لم يطلب الراقي إلا القليل من المال , ولم يطلب من المريض إلا ما يقدر عليه , ولم يكذب على الناس المرضى ولم يتحايل عليهم ولم ... فإنه لا خلاف بين عالمين إثنين في الدنيا كلها على أن عدم أخذ الأجرة أفضلُ بكثير من أخذها , هو أفضل مليون مرة وأكثر بإذن الله .

2- يمكن أن يطلب الراقي ممن يريد أن يعطيه مالا على الرقية , يمكن أن يَطلبَ منه التصدق بهذا المال على من يستحقه , فيكون الإثنان مأجورين بإذن الله : الراقي والمريض على حد

سواء . وإن كانت التجربة تؤكِد على أن المريضَ إذا طُلبَ منه ذلك فلن يتصدق غالبا كما طُلِبَ منه , وهذا من الجهل بالإسلام أو من ضعف الإيمان الذي يجعل المريضَ يحبُّ أن يُعطي المالَ للراقي - وهو إنسان - أكثر مما يُحِبُّ أن يعطيه لله وهو مالك الملك وملك الملوك أما أن يقول المريضُ للراقي "خذ هذا المال وتصدق به كما تشاء ! " , فإنني لا أنصح بقبول الراقي لذلك لسببين :

ا- لأن المال فتنة وبلاء , فيجب على الراقي أن يحتاط لنفسه لأنه قد يقبل المال ليتصدق به , ثم يغلبُهُ هواهُ فيُبقي المالَ (أو جز منه) بعد ذلك لنفسه يتصرَّف فيه لمصلحته الشخصية .

ب- لأن هناك احتمالا كبيرا في أن يقوم المريضُ بدعاية مُضادة ضد الراقي (بنية حسنة أو سيئة) متهما إياه بأنه يأخذ أجرا على الرقية الشرعية .

3- من سيئات أخذ الراقي للأجرة على الرقية ومداومته على ذلك :

ا- عرض نفسه على الغادي والرائح من أجل علاجه بالقرآن , وهذا من شأنه أن يُسقِط من قيمة الراقي عند الناس لأن الأصلَ أن الراقي يُطلَبُ ولا يَطلُبُ . وإذا طُلِبَ أعين على الرقية وبورك له فيها , أما إذا عرضَ نفسَه على الغير, فإن الله لن يُبارك له في الرقية ولن يُعينَه عليها .

ب- اضطراره إلى أن يُثبِّت في الناس ما ليس فيهم , بأن يقول لكل شخصٍ يأتيه " بك سحر أو عين أو جن " , سواء كان به شيءٌ من ذلك أم لا , وذلك من أجل أن يأخذ المال. وهذا يؤدي به إلى أن يُوسوِسَ من لم يكن موسوَسا من قبل , كما يؤدي به إلى أن يتعود على الكذب (وعلى الافتخار والتسول الممقوت) . وإذا بدأ الراقي يكذِب فكبرْ عليه تكبيرات الجنازة الأربعة ولا تخفْ .

4- إذا لم يكن للراقي مصدر مالي يسترزق منه , فيمكنه أن يأخذ الأجرة على الرقية وليستعفِفْ ما استطاع . لكن عليه في المقابل أن يبحث بسرعة عن مصدر آخر للاسترزاق حتى يتوقف قريبا عن أخذ الأجرة على الرقية , قبل أن يتمكن حب المال من قلبه ويستولي على جميع جوارحه .

5- لا يليق بالراقي أن يستجيب لأهله إذا أرادوه على أن يأخذ الأجر على الرقية , أو أرادوه أن يتوقف عن الرقية , أو أرادوا منعه من إعانة الناس ماديا أو معنويا كلما استطاع إلى ذلك سبيلا , لأنهم بذلك يريدونه أن يتوقف عن طلب الآخرة وأن يحرص على طلب الدنيا فقط .

ثانيا : التحايل على المرضى من أجل سرقة أموالهم :

س : ما الرأي في الراقي الذي يفرض على المريض أن يشتري ماء معدنيا ومن محل معين لكي يقرأ له فيه ؟.

ج : هذا بطبيعة الحال زعم باطل سواء صدر من الراقي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وسواء صدر تلميحا أو تصريحا . إنك تجد الواحد من الرقاة المتكالبين على الدنيا - لقلة خوفه من الله – يفتح مثلا محلا لبيع المواد الغذائية يشتغل فيه شريك له أو أحد أفراد عائلته أو ...

ثم قبل الرقية أو بعدها تجده يطلب من المريض أن يشتري ماء معدنيا أو زيت زيتون أو عسلا (من ذلك الدكان) ليقرأ له عليه قبل أن يوضح له كيفية استعماله .

1- أما الماء المعدني فاشتراطه في الرقية كذبة مفضوحة على الدين وعلى الرقية وعلى الناس أجمعين , لأن الرقية تصلح بأي ماء عادي قد يعطيه الراقي مجانا من عنده وقد يأتي به المصاب من بيته هو .

2- وأما دفع المريض ليشتري الماء المعدني أو الزيت أو العسل من المحل أو الدكان " الفلاني" بالذات فهو سرقة مفضوحة ومرفوضة في نفس الوقت ولو تمت على سبيل الترغيب للمريض لا على سبيل الإلزام له .

ملاحظة : إنني أظن أن الكثير من الرقاة في الجزائر مصابون بداء " جنون المال والكذب " أكثر من غيرهم في البلاد العربية .

وأخيرا أنا أفرق دوما بين :

* الحكم الشرعي الأصلي في أخذ الأجرة على الرقية , وهو الجواز .

* ما عليه الكثير من رقاة الجزائر من كذب على الناس واتباع للطرق غير الشرعية في الرقية وطلب الأموال الكبيرة والخيالية على الرقية , مما يجعلني أقول " أخذهم للأجرة حرام مليون مرة " . وحتى أهالي هؤلاء الرقاة من إخوة وأخوات وزوجات وآباء وأمهات وأبناء وبنات و... يعرفون أن عمل الراقي (الإبن أو الزوج أو الأخ أو الأب أو ...) حرام ثم حرام .

.....

تسعة وعشرون : عن الجن المعتدي الكاذب

الجن المعتدي على الإنسي , الأصل فيه أنه كاذب ولا يصدقه إلا ساذج .

من أمثلة ذلك الكثيرة جدا : الوقت الذي يضيعه الراقي مع المصاب بجن , يضيعه وهو يدعو الجن للدخول في الإسلام (على اعتبار أنه كافر) , ثم يزعم الجن بأنه أسلم ثم بعد ساعات أو أيام أو ... يتبين بأن الجني كذب على الراقي لأنه لم يسلم , أو كذب على الراقي لأنه مسلم أصلا ولكنه مسلم ظالم وكاذب ومعتدي وعاصي .

ومن أمثلة كذب الجني المعتدي على الإنسي أنه في الكثير من الأحيان يدعي للراقي وللمريض وأهله أنه خرج من جسد المريض وهو في حقيقة الأمر لم يخرج ... وعدم خروجه يتأكد منه الجميع بعد ذلك سواء أثناء الرقية الشرعية أو بعدها بوقت قليل أو كثير .

هذا مع ملاحظة : وهي أن التعامل مع الجن هو تعامل مع الغيب , والدليل على الغيب هو الوحي . ومنه فإذا لم يوجد كتاب أو سنة يجيبنا عن مثل هذه الأسئلة فتبقى أجوبتنا (حتى ولو كان البعض منا علماء أو دعاة كبار أو رقاة عظام) تبقى ظنية , يجوز للمسلم أن يأخذ بها ويجوز له أن لا يأخذ بها , والله وحده أعلم بالصواب .

.....

ثلاثون : عن الجن

1- المصاب بالجن الذي لم نتمكن بالرقية الشرعية من تخليصه مما به من جن , يمكن أن يُنصح بقراءة سور معينة مثل البقرة وغيرها لمدة أيام أو أسابيع , لأن طول التزام المريض بقراءة القرآن مع الصلاة والذكر والدعاء والاستغفار و ... من شأنه أن يُضْعِف من سلطان الجني على المريض بطريقة يمكن أن تكون أكثر فعالية من طريقة الحوار مع الجني وظن الراقي أنه تخلص منه وربما كان واهما في ذلك , أو أخذ العهد من الجني من أجل أن يغادر جسد المريض وأن لا يرجع إليه مرة أخرى وقد يكون الجني كاذبا فيخرج من جسد المريض الآن ويرجع بعد بضع دقائق . والطريقة الأولى عندي أحسن ولو تمت برقية بسيطة قد لا تزيد مدتها عن ساعة , مع وجوب متابعة حالة المريض في الأيام الموالية للرقية , وقد تتكرر بعد ذلك الرقية ولو مرة ثانية أو ثالثة . هذه الطريقة أحسنُ عندي من رقية ربما استمرت أكثر من 5 أو 6 ساعات (مُتعِبة للمريض وللراقي وأهله في نفس الوقت) , وقد يظنُّ المريض والراقي في نهايتها أنه تم التخلص من الجن وربما لم يكن الأمر كذلك .

وليعلم الرقاة أن تشخيص الأمراض العضوية أدق – عموما - من تشخيص الأمراض التي تعالج عن طريق الرقية .

2- إذا كان هناك شك في أن دارا مصابة بالجن ولم يتمكن الراقي من الانتقال إليها لسبب أو لآخر , يمكن أن يقرأ في ماء آيات وأحاديث الرقية الشرعية , لتُرشُّ به الدارُّ بعد ذلك ويَشربُ منه أفراد الأسرة . أما الذي يَغلب على الظن أنه مصاب من أهل الدار , فلا بد من رقية خاصة له هو بالذات .

3- قد يكون من علامات الإصابة بالجن : رؤية المصاب للجن والتحدث معهم . ويحدث في بعض الأحيان أن يكون المريض مصابا بمرض نفسي ويبدو بأن جنيا يتحدث على لسانه والحقيقة أن مرضه لا علاقة له بالجن لا من قريب ولا من بعيد .

4- وقد يكون من علامات الإصابة بالجن شلل في أحد أعضاء المريض أو حدوث اعوجاج في فك المريض أو تعطيل حاسة من حواسه أو ... لكن هذا الشلل وهذا الاعوجاج قد يكون سببه في الكثير من الأحيان عضويا أو نفسيا ولا علاقة له بمس الجن .

5- قد يعبث الجنُّ ببعض المنازل بالحرق أو برمي الأثاث .

6- يُفضَّل أن لا نكثرَ من الحديث عن قصص الجن والشياطين أمام عامة الناس والبسطاء والأطفال خاصة , حتى لا نُفزعَهم . ويمكن أن يُصاب بسبب ذلك- في بعض الحالات - من لم يكن مُصابا .

7- في الحوار مع الجني - أثناء الفترة التي يُغمى فيها على المريض - لا يليق الاسترسال في سؤال الجني :

ا- حتى لا يصابَ الراقي بالغرور .

ب- وحتى لا يظن الجني أن الراقي قليل الخبرة فيرفضُ الخروج .

جـ- وحتى لا يتعب المريضُ جسديا .

د- وحتى لا يُتهم الأبرياءُ بسبب الكذب الذي يمكن أن نسمعه من الجن,حيث يَتهم" فلانة "من الإنس بأنها أصابت المريضَ بسحر أو يتهم" فلتانة "من الإنس بأنها أصابت المريضَ بعين. وكم من بيوت خُرِّبت ومن أرحامٍ قُطعت بسب أكاذيب الجن وألاعيبهم وجهل الراقي وسذاجته

هـ - وحتى لا يُضيِّع الراقي الوقتَ على نفسه وعلى المريض . وليس من شروط صحة الرقية أن تكون طويلة , بل بقدر ما تكون الرقية قصيرة وبسيطة بقدر ما تكون بركتها أكبر. وإذا كان لا بد من الوقت الطويل نسبيا والمُخَصَّص للرقية , فليكن للسماع من المريض وطرح الأسئلة عليه وتقديم النصح والتوجيه له ولقراءة القرآن الكريم أو الأدعية المأثورة عليه

8- إذا لم يُرد الجني الخروج من المريض,على الراقي أن يقرأ عليه الآيات التي تؤثر في الجني أكثر وتعذبه . وفي الحالات الصعبة يمكن أن تُقرأ على المريض أو في داره سورة البقرة كاملة بصوت مرتفع .

9- نتيجة كراهية الجن للراقي , فإنه قد تظهرُ بعضُ الآثار السلبية على شخص الراقي , خاصة في بداية مشوارِه مع الرقية الشرعية , منها الصداع والفشلة والتعب والضبابية في الرؤية وظهور بقع زرقاء على الجسم واستثقال العمل وضعف الرغبة الجنسية وقلة الاهتمام بالزوجة وباقي أفراد الأسرة . وعلى الراقي أن يتخلص من هذه الآثار بسرعة بسلامة القصد والنية وبقوة العزيمة والإرادة وبالفرار إلى الله سبحانه وتعالى .

10- من أسباب مس الجن للإنسان : الحزن الشديد أو الفرح الشديد أو الخوف الشديد أو الغضب الشديد , أو التلبس بنجاسة بطريقة أو بأخرى .

11- يُعرف بأن الجني خرج من بدن المصاب - أثناء الرقية أو بعدها - بعلامات منها :

- أن يفيقَ المصروع وينظر حوله , ويشعر وكأنه كان نائما واستيقظ .

- يتصبب عرقا , ويحمر وجهه , ويغمره الهدوء ويشعر بالراحة .

12- في حالة الإصابة بالجن , يمكن أن يلجأ الراقي إلى إلزام المريض بالتزامات روحية خلال أسبوع أو أسبوعين من شأنها بإذن الله أن تُضعف الجني المتسلط على المريض حتى يسهل بعد ذلك التخلص منه بدون إعادة الرقية أو بإعادتها .

13- لم يُسخِّر الله الجنَّ إلا لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام . وكلُّ من ادعى أن الجن مسخرون له - سواء كانوا مسلمين أم كانوا كفارا - فهو كاذب أو جاهل حتى ولو لم يقل صراحة بأن الجن مسخَّرٌ له . وسواء قال هذا المدعي بأن الجن يُعينه بطريقة أو بأخرى أو يخبره بحقيقة إصابة المريض أو يخلِّص المريضَ مما به من سحر أو عين أو جن فإن كل ذلك حرام وباطل ومردود على من ادعى ذلك :

ا- لأن هذا المدعي ليس أفضل من رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام الذي هو أفضل خلق الله , ومع ذلك لم يسخر الله له الجن أبدا .

ب- ولأن الجن المتصل بالإنس ظالم وكاذب (حتى ولو صدق بين الحين والآخر) , فكيف يُصَدَّق إذن – إذا كان كذلك – فيما يقول وفيما يبلِّغ للراقي عن طريق المريض ؟!

جـ- ولأن المتصل بالجن - بطريقة أو بأخرى - يُعتبر مصابا بالجن , ومن ثمَّ فهو يحتاج إلى من يداويه لا أن يُداويَ هو غيرَهُ !.

د- ولأن الجن لن يُقدِّم للإنس خدمة مهما كانت بسيطة إلا بمقابل . والمقابل هو دوما معصيةُ الإنسي لله تعالى وكذا تسلطٌ للجني على بدن ونفس الإنسي .

14- في رقية البيت يمكن أن : تُقرأ سورة البقرة في البيت , وتُقرأ آية الكرسي في زوايا البيت الأربعة , ويُؤذن في وسط البيت بصوت مرتفع , ويُرشُّ ما أمكن من زوايا البيت بماء مرقي . ويمكن أن تكرر العملية بطبيعة الحال حتى يتم التخلص من الجن الذي يمكن أن يكون قد أصاب البيت .

15- يجب أن نعلم بأن الإنسانَ أعلى قدرا من الجن مهما كان الجن صالحا , ويكفي أن نتذكر بأن الأنبياء (وهم خيرة خلق الله) الذين بعثهم الله للإنس والجن على حد سواء هم من الأنس لا من الجن .

16- إذا رفض الجني الخروجَ من المصاب بكل السبل , يمكن أن يُقرأ قرآنٌ في ماء دافئ ثم يغتسلُ به المريضُ . وتُكرر العملية لمدة 3 أيام أو أسبوع أو أكثر .

17- كثيرا ما تصيب الصبيانَ جنيةٌ تسمى" أم الصبيان" (مع ملاحظة أن البعض يقولون بضعف الحديث الذي ورد ذكر أم الصبيان فيه) , فيكثر عندهم الصراخ والبكاء بدون سبب ظاهر . يمكن من أجل علاج مثل هذه الحالة أن تُقرأ آيات الرقية أو شيء منها في زيت زيتون , ويُدهن به قبل النوم من جسدِ الصبي : مفاصله اليمنى ومفاصله اليسرى والعنق والبطن والظهر والعمود الفقري وتُقرأُ له المعوذتان وألفاظ الأذان في الأذن اليمنى , وفي الصباح يشربُ الصبي من الزيت المرقي على الريق ملعقة صغيرة . كل ذلك لمدة 3 أيام

متتالية أو أكثر . ويمكن كذلك أن تكون الرقية لهذا الصبي في ماء ليشرب منه لمدة 3 أيام متتالية أو أكثر .

18- لا يستطيع الجن رؤية الإنس عند خلع الثياب مع ذكر (بسم الله الذي لا إله إلا هو) , وقد يصاب المرء من طرف الجن ببساطة - خاصة المرأة وعلى الخصوص الشابة والجميلة - لا لشيء إلا لأنه نزع ثيابَه بدون أن يذكر اسم الله تعالى .

19- لا يدخل الجني مع الإنسي إلى المرحاض إذا ذكر هذا الأخيرُ اللهَ تعالى . وإذا كان الجني داخل المرحاض فإنه سيخرج منه بمجرد ذكر الإنسي لله قبل الدخول إلى دورة المياه مباشرة.

20- للجنِّ قدرةٌ كبيرة على التنقل السريع , وعلى التشكل بأشكال مختلفة .

21 - قد يتسبب الجن في إحداث أمراض مختلفة عند الإنسي مثل : الخوف , الأمراض النفسية والعصبية , الأمراض العضوية التي عجز الطبُّ عن علاجها أو إيجاد تفسير لها , التخيلات , وإيقاع الشحناء , وأمراض النساء , والأمراض الجنسية .

22 - الجنُّ يخدمون الساحرَ , ويُحقِّقون له البعضَ من مطالبه , في حين يُنفِّذ الساحرُ كلَّ مطالبَ الشيطان وهو صاغرٌ ذليلٌ .

23 - قد يؤذي الجني الإنسيَّ لأسباب منها :

- شدة ضعف أو شدة غفلة أو شدة غضب.
- إقبال الإنسي على معصية الله .
- وقد يؤذيه بلا سبب إذا كان الجني سفيها .
- عشق الجني للإنسي , خاصة إذا كان الإنسي امرأة شابة وجميلة .
- عقابُ الجني للإنسي كأن يطأ الإنسي على جسد الجني في مكان يتواجد الجن فيه عادة (وذلك بدون أن يذكر الإنسيُّ اسم الله) , فيتسلط الجني على الإنسي كعقوبةٍ له .

24 - يستحب عدم حضور الصبيان والنساء مع الراقي , حين يرقي مريضا , حتى لا يفزع أحدُهم . وقد يكون الواحدُ منهم سليما فيرى ما يُخيفه فيتسلط عليه الجنِّيُّ فيصبح مصابا .

25- الجن يخافون من قراءة القرآن والأذان إن كانوا ظالمين , ويتعذبون بسبب سماعهم لذلك , وأما إن كانوا صالحين فإنهم يهابون ذلك ويستعذبونه في نفس الوقت .

26 - كل من قال بأن الجن يعلم الغيب أو يغلِب القرآنَ , هو جاهل ... كما أنه يعتبر كافرا بسبب من ذلك بعد إقامة الحجة عليه . إنه - من جهة أولى - لا يعلمُ الغيبَ إلا الله أو من أعلمه الله بشيء من غيبه من الأنبياء , ومن جهة أخرى لا يغلِبُ القرآنَ شيء . وإذا تم الشفاء في بعض الأحيان عن طريق مشعوِذ ودجَّال فإن الشفاء قد يكون شكليا لا حقيقيا , وقد يكون نوعا من الاستدراج من الله للمشعوِذ أو للمريضِ . وكيف يَتصور مسلمٌ أن الله يرضى أن يُشفيَ

عبدَه بالطريقة التي لا يحبُّها , ثم كيف يَتصور مؤمنٌ أن شفاءَ المريض يمكن أن يتم بطريقة غير شرعية وبغير إذن الله ؟! ." سبحانك هذا بهتان عظيم ".

27- من الأمور التي يُطلب من المعالج أن يتركها : أخذ العهد على الجني عند خروجه من الجسد , لأنه ليس هناك دليل على ذلك من السنة النبوية . وجاء ضمن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية :"... أما من يستخدم الجن ويُشهدهم ويأخذ عليهم العهد ألا يمسوا هذا الشخص الذي قُرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء فلا يجوز ". وبناء عليه يجب أن يتقيد الراقي بما ورد عن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام من أمره الجني بالخروج فقط .

.....

واحد وثلاثون : عن السحر

1- إن وُجِدَ السحرُ المدفون أو المعلق : إما أن تُقرأ عليه آياتُ إبطالِ السِّحر , أو يُصبُّ عليه ماء مرقي .

2- السحر المأكول أو المشروب . يتم التخلص منه - غالبا – بقيء أو إسهال أو عرق . وأما السحر المكتوب في"حرز " مدفون أو معلق (وأغلبُ السحر المدفونِ مدفونٌ في المقابر) فيبطل مفعوله بإذن الله وإن لم يتم استخراجه (فإن أمكن استخراجه بسهولة وبناء على خبر مُؤكَّد , فذلك جائز وهو سبيل شرعي للتخلص من هذا السحر . وقد ثبت ذلك عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في قصة السحر الذي صُنِع لهُ) . ومن المضحك والمبكي في نفس الوقت أن نسمع براق يعالج بالقرآن يطلب من المريض أو من أهله مثلا أن يُهدِّموا جزءا من الدار من أجل استخراج " حرز" قد يكون مدفونا فيه وقد لا يكون . والغالبُ أن الخبر بأن هناك "حرزا مدفونا " , قد جاء به الراقي من تخيلات وقعت للمريض أثناء الرقية سواء بسبب قوة تخيل عند المريض أو بسبب تلبيس الشياطين وكذبهم على الراقي والمريض على حد سواء . وهناك نوع من السحر عبارة عن طلاسم تُقرأ من طرف المشعوذين وتُعدُّ كفرا صريحا , لأنها اللغة التي يتعامل بها مشركو الجن والإنس , وفيها سب لله ولرسوله كما أن فيها طلب الاستعانة بالشياطين .

3- يمكن تنظيف الأماكن المشتبه في إصابتها بسحر بماء مرقي بشرط أن لا يُسمَح لشخص أن يطأ على المكان الذي رُمِي عليه ماءٌ مرقي حتى يَجِفَّ المكانُ .

4- الطريقة الواحدة في الرقية تصلح بإذن الله كعلاج لكل أنواع السحرِ لا فرق بين نوع وآخر. ولا دليل من الشرع يثبتُ أن سحرَ " كذا " لا تصلح له إلا الطريقةَ كذا , وأن السحر الثاني لا تصلح له إلا طريقة ثانية وهكذا ...

5- الأفضل للمسحور عندما يرقي نفسه (بنفسه أو عن طريق راق معين) أن يُخفي ذلك عمن حوله من الناس في حدود الاستطاعة , لأنه لو علم من فعل له السحر بذلك قد يُجدده له

مرة أخرى . وهذا من باب الاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان . هذا مع ملاحظة أن المريض يمكن أن يُحصن نفسه بعد الرقية بإذن الله بتحصينات معينة تجعل من الصعب جدا على من يريد أن يجدد السحر التمكن من ذلك .

6- عن الفرق بين السحر والكهانة : أما السحر فعبارة عن عزائم ورقى وعقد يعملها السحرة بقصد التأثير على الناس بالقتل أو الأمراض أو التفريق بين الزوجين أو ... وهو كفر وعمل خبيث ومرض اجتماعي شنيع يجب استئصاله (خاصة من طرف حكام المسلمين) وإزالته وإراحة المسلمين من شره . وأما الكهانة فهي ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجن . قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد : " وأكثر ما يقع في هذا ما يخبر به الجنُّ أولياءَهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار , فيظنه الجاهل كشفاً وكرامة . وقد اغتر كثير من الناس يظنون المخبرَ بذلك عن الجن ولياً لله وهو (في حقيقة أمره) من أولياء الشيطان ".

7- النساء – بصفة عامة - أكثر ممارسة للسحر من الرجال , ومنه فإن أغلب السحر يأتي من نساء تعرفن المريضَ (الشخص الذي تُردن وضع السحر له) أو أهله . ويتم غالبا بدافع الغيرة أو الحسد , ويُصيب السحرُ غالبا نساءً . ويكون الغرض منه غالبا تعطيل زواج أو إفساد علاقة بين زوجين أو من أجل منع المرأة من الحمل أو من أجل ربط الرجل حتى لا يقضي حاجته من زوجته أو ربط المرأة حتى لا يتمكن الزوج من الاتصال بها جنسيا .

8- للسحر مدة معينة يُصبح بعدها عديم المفعول إذا تلف الطلسمُ , لذا تجد بعض السحرة يتابعون سحرَهم بتجديده من وقت لآخر .

9- تتوقف المدة التي يستمر فيها مفعول السحر (الحرز) – بدون رقية - على بقاء المادة التي كُتب عليها السحرُ . لذا تجد الساحر في بعض الأحيان يضع سحره في علبة من النحاس السميك ويغلفها بالرصاص المصهور حفاظا على مادة السحر من التلف . هذا إذا لم يُرقَ المريضُ أو لم يرقِ نفسَه , أما مع الرقية الشرعية فإن كلَّ سحر يبطلُ مفعوله بإذن الله سواء كان مدفونا في مركز الأرض أو معلقا في الهواء أو مغلفا بالبلاتين .

10- من علامات الساحر (سواء وُجدت كلها أو جلها أو البعض منها فقط في الشخص الواحد) : أن يسألَ عن اسم الشخص واسم الأم , أن يطلب من المريض ذبح حيوان وأن يلطخ بدنه بدمه , أن يطلب من المريض تناول طعام معين لمدة معينة يعتزل خلالها الناس , أن يعطي للمريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها أو يعلقها أو يدفنها . كذلك من كتب حروفا أو أعدادا أو مسدسات أو مثلثات أو مربعات أو قطّع كلام الله , فهو ساحر . وكذلك من تلا وتمتم بكلامٍ غير مفهوم (أو بغير العربية) , فيمكن جدا أن يكون ساحرا .

11- ما ورد في بعض الكتب الدينية التي تتحدث عن السحر : أن السحر 9 أنواع : سحر تفريق وسحر محبة وسحر تخييل وسحر جنون وسحر خمول وسحر هواتف وسحر مرض وسحر نزيف وسحر تعطيل زواج , ثم ما ورد بعد ذلك من طرق شرعية للتخلص من كل

نوع من هذه الأنواع التسعة , هو مجرد اجتهاد لا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع ولا من قياس , حتى وإن كان القصد من وراء هذه الكتابة طيبا .

وأذكر بأن الرقية متعلقة بسحر أو عين أو جن وكلها أمور غيبية , وفي الأمور الغيبية الأصل هو الإتباع لا الإبتداع , والتوقف لا الإجتهاد . ومنه فإن بركة الرقية تكون أعظم كلما كانت بسيطة وقريبة جدا مما ورد في السنة النبوية ومؤسسة على العلم والتقوى والإخلاص , وبعيدة عن التعقيدات والتقسيمات والتفريعات التي تُتعب الراقي والمريض على حد سواء فضلا عن كونها عارية من السند القوي أو الضعيف من الكتاب أو السنة .

12- إن أغلب العلماء قديما وحديثا على أن السحر قسمين : سحر حقيقي يؤثر في الأبدان (يمرض ويقتل ويفرق بين المتحابين أو يجمع بين المتباغضين و...) . وهذا هو الذي يُعالج بالرقية الشرعية . وسحر تخييلي بأن يستعمل الساحر أشياء وإشارات يُخيل إلى الناس أنها حقيقة وهي ليست حقيقة . من ذلك ما يعمله السحرة من أعمال غريبة كأن يطعن نفسه بالسكين أو يبتلع النار أو يمشي عليها ولا يحدث له شيء , هذا في الظاهر والحقيقة أنه ما مشى في النار ولا طعن نفسه ولا أدخل في جوفه نارا , وإنما خُيل فقط للناس هذا الشيء ولم يحدث في الواقع . قال تعالى: "سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ".

13- قال العلماء في اللجنة الدائمة : [وأما ما ذكرتَ - أيها السائل - من قول " تعلموا السحر ولا تعملوا به " , فليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف فيما نعلم] .

.....

إثنان وثلاثون : عن الصرع

1- هناك فرق بين الصرع كمرض عضوي دواءه عند طبيب اختصاصي , والصرع كإصابة من الجن دواءه برقية شرعية . ويخطئ الطبيبُ حين يظن أن بمقدوره معالجة كل أنواع الصرع , كما يخطئ الراقي كذلك حين يدعي أن بإمكانه مداواة كل صرع .

2- النوبة الصرعية (العضوية أو الطبية) تنقسم إلى صغرى وكبرى . أما الكبرى فمعروفة وأما الصغرى فهي التي تكون في حالات المرض الأولى , ولا تستلزم تنبه المريض لها ولا تنبه من حوله . ويستمر وقتُها من 3 إلى10 ثواني , ولا يصحبها في الغالب تشنُّجات . يتوقف فيها المريض عن الكلام لحظة , ثم يعود إلى الحديث بشيء من عدم التركيز , أو يحدق لحظة في الفراغ ثم يعود إلى عمله , أو ينتقل من الكلام المفصَّلِ إلى التهتهة . وتصيبُ النوبة الصغرى بعضَ الأطفال , وتستمر معهم من 5 إلى 12 سنة , إلا أنها تتباعد فتراتها أو تزول عند البلوغ . وفي بعض الحالات الصعبة تترك المكان للنوبة الكبرى .

وقد يكون من أسباب صرع الأطفال الطبي - كما يقول بعض الخبراء - كثرة مشاهدة الألعاب الإلكترونية .

ومن أعراض الصرع الطبي أو النوبة الكبرى (التي قد تستمر 5 أو 10 دقائق في أغلبية الأحيان لا يستطيع المريض معها أن يتحدث مع أحد) : الميول العدوانية اتجاه الآخرين , التعصب الشديد لرأيه , الانفعالات والعواطف الثقيلة والجامدة , ينفجر أحيانا – غضبا أو بكاء - بدون سبب , يخدع الآخرين في حديثه ومعاملاته , ينتظر من الآخرين العطف والمساعدة , متقلب المزاج (حب وكره , اهتمام وإهمال , لطف وعدوانية في أوقات متقاربة) , عض اللسان وخروج الزبد من جانبي الفم والتبول على الفخذين , الحساسية وسهولة الإثارة , وأخيرا عدم الإحساس بالأمن والطمأنينة . وقد تظهر البعض من هذه الأعراض عند شخص وتظهر أعراض أخرى عند شخص آخر , وليس شرطا أن تظهر كلها مُجتمعة في شخصٍ واحدٍ .

3- مما يمكن به التفريق بين الصرع العضوي والصرع الجني :

ا- الصرع العضوي غالبا ما يُكتشف بإذن الله أو يتم تشخيصه بواسطة تخطيط الدماغ الكهربائي , وحوالي 15% تقريبا فقط من أنواع الصرع لا يُكتشف بالتخطيط الدماغي . وأما الروحي أو الجني فيتم تشخيصه بحدوث تغيرات في حياة المصاب ليست لها أسباب ظاهرة , كعدم قدرته على النوم لكثرة الأرق والكوابيس المتكررة والمزعجة وعدم إقباله على الطاعة والإعراض عن القرآن والتألم عند سماع آيات الوعد والوعيد .

ب- بعض المصابين بالصرع العضوي في حالة نوبة الصرع يعض على لسانه ويتبول أثناءها بدون سبب . وأما الصرع الجني فيحدث لبعض المصابين عند نوبة الصرع أن يعض على لسانه أو أن يبول على نفسه , ولكن بعد قراءة القرآن عليه .

جـ- المصاب بالصرع العضوي لا يتأثر بقراءة القرآن , وربما يهدأ نفسيا ويشعر براحة فقط , وذلك لأن القرآن يخفف من درجة توترالجهاز العصبي . وأما المصاب بالصرع الجني فهو يتأثرجدا بقراءة القرآن فيجد ضيقا في صدره ونفورا حتى أنه يصرخ ثم يُصرع في الغالب (وليس دوما) .

د- المصاب بالصرع الطبي لا يتحدث مع أحد أثناء الصرع الذي يستمر لدقائق معدودات . وأما الصرع الجني فقد يستمر لساعات أو لساعة أو أقل أو أكثر , ويستطيع المصروع خلالها أن يتحدث مع المعالج أو غيره عن طريق الجني, فيخبر مثلا عن أسباب صرع الجن للإنسي.

هـ- نوبات الصرع العضوي تحدث في أي وقت من ليل أو نهار أو عند النوم , والباحثون يقولون بأن ربع المصابين بالصرع يُصابون بنوبات صرعية أثناء النوم . وأما المصاب بالصرع الجني فلا يُصرع إلا بعد قراءة القرآن عليه أو عند حدوث شيئ يضايق الجني .

و- المصاب بالصرع العضوي يمكنه الشعور بقرب حالة النوبة الصرعية بدقائق . أما المصاب بالصرع الجني فلا يشعر بنوبة الصرع إلا بعد قراءة القرآن عليه .

والله وحده أعلم بالصواب , وهو وحده الشافي من كل داء .

.....

ثلاثة وثلاثون : عن الضرب أو الخنق أثناء الرقية الشرعية

ضرب المصاب بجن من أجل إخراج الجن مرفوض شرعا لجملة أسباب منها :

1- أنه لم يثبت بذلك شيء من الكتاب والسنة . ولو كان الضرب هو الحل لأرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العلاج عن طريق ملاكم (Boxeur) لا عن طريق راقي ! .
2- إذا لم ينتفع المريض بالرقية الشرعية , وهي أقوى شيء على الشياطين إذا صدرت من قبل مؤمن ونية صادقة , فمن باب أولى أن لا ينتفع المريض بالضرب مهما كان قويا .
3- لا أحد يستطيع أن يجزم جزما قاطعا أن الضرب لا يقع على جسد هذا المريض وإنما يقع على الجان . وليس في ذلك إلا غلبة الظن التي تخطئ أكثر مما تصيب , ويقع ضحيتها أناس مرضى مساكين (خاصة منهم النساء) لا يعلم الذي ضربهم مصيرَهم بعد الضرب , ولا يعلم كذلك ما سيعانونه بسبب ضربه إياهم .
4- إن حادثة واحدة وقعت لشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله (حيث ضرب فيها مصابا بجن , والضرب بطبيعة الحال واقع حتما على الجني لا على المريض) لا ينبغي أن تُجعل شرعا وسنة يُؤذى على ضوئها وبسببها عددٌ غفير من المرضى المساكين . وليت الذين يعالجون بالضرب يتأسون بشيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله ورضي الله عنه - في باقي خصاله من العلم والعمل والصدق والإخلاص .
5- ثبت بالتجربة أن بعض المرضى الذين ليس بهم جن إذا ضُربوا ضربا مبرحا (خاصة إن كانوا مربوطين ولا يستطيعون التخلص من الرباط) , فإذا الواحد منهم سرعان ما يقول بلسان نفسه أنه جني وأنه يعاهد على الخروج من أي مكان يريد الراقي . والهدف بطبيعة الحال واضح هو أن المريض يريد التخلص من الضرب الشديد الذي صار أشد عليه من أن يقال عنه أنه مصاب بجن ! .

وقد سئل الشيخ بن باز رحمه الله عن حكم استعمال الخنق والضرب لمن يعتقد أن فيه جنا ؟.
وأجاب ": هذا يفعله بعض الناس , وينبغي تركه لأنه قد يتعدى عليه ويضره على غير بصيرة . ولقد ورد عن بعض الأئمة فعل ذلك مثل الضرب , وهذا يحتاج إلى نظر , فإن الضرب أو الخنق قد يترتب عليه هلاك المريض , والمشروع والمعروف هو القراءة فقط بالآيات والدعوات الطيبة . وهذا هو الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم , ولا نعرف منهم أنهم كانوا يضربون . أما فعل بعض العلماء فليس بحجة لأن هذا فيه نظر , فقد يأتي إنسان يدعي الرقية والطب ويؤذي الناس بالضرب والخنق , وربما قتله وهو يريد نفعه , فالواجب عدم فعل ذلك وعدم التعرض لهذا الخطر العظيم . ولو كان خيرا لبينه النبي صلى الله عليه وسلم وبينه الصحابة رضي الله عنهم . ثم هذا في الغالب تخرصات , فقد تفضي إلى هلاك المريض ." انتهى كلام بن باز رحمه الله .

والخنق مرفوض شرعا لأسباب عدة منها :

الأول : أنه لم يثبت ذلك في الكتاب أو السنة . ولو كان الخنق هو الحل من أجل التخلص من

الجن لأرشدنا إليه رسول الله , لكن الذي ورد عنه هو فقط القراءة والزجر والأمر للجن المعتدي بالخروج .

الثاني : من أين لنا الجزم بأن هناك جنيا في بدن المريض , وكيف نعرف إذا كان الخنق يقع عليه أم على المريض ؟. والمعروف أن الجن يفر عند استخدام الضرب , فما الذي يمنع فرار الجني أثناء حدوث عملية الخنق ؟.
الثالث : في استخدام الخنق ضرر أعظم من ضرر بقاء الجن في بدن المريض , والمعلوم أنه إذا كان في إزالة المنكر منكرٌ أعظم منه يعقبه , فلا يجوز إزالته .

.....

أربعة وثلاثون : عن العين

1- العين تكون مع الإعجاب بالشيء ولو بغير حسد , ولو من الرجل المحِب أو الصالح , وليس شرطا إذن أن يكون العائنُ حاسدا .

2- العلاج يردُّ العين قبل وقوعها . ويكون ذلك بالتبريك بقول" اللهم بارك عليه " , أو قول " بارك الله عليه ", أو قول - كما قال بعض العلماء - " ما شاء الله لا قوة إلا بالله ".

3- أما بعد وقوع العين , فإذا عُرف العائنُ , فيمكن أن يُؤخذ من غسله أو وضوئه ويُصَبُّ على المعيون . وأما إذا لم يُعرف العائن فالأذكار والأدعية هي الحل ... فمثلا يجمع المريض كفيه ويقرأ فيهما الفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين , وينفثُ في كفيه ويمسح بهما وجهه . كذلك يمكن أن يقرأ المريض آيات الرقية الشرعية على زيت زيتون ويدهن به موضع الألم . كما يمكن أن يغتسل بماء مرقي ويشرب منه .

والتعوذات النبوية بصفة عامة تمنع بإذن الله أثر العائن وتدفعه كذلك بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها .

4- يمكن القول بأن أعراض الإصابة بالعين قليلة وغير معروفة مثل غيرها وظنية , لكن مفعول العين يزول بالرقية بإذن الله .

5- من الطرق المحرمة في اتقاء شر العين , والمنتشرة فيما بين الناس هنا وهناك : تعليق التمائم , واتخاذ الحجب المحشوة بكلام غير الكتاب والسنة من مستخدمي الجن, تعليق الودعة وما شابهها (أصداف تُخرج من البحر) , تعليق القلائد المحلاة بالخرز الأزرق والحدائد على شكل هلال أو ناب ضبع أو عظم على الصبيان والحيوانات , تعليق حدوة حصان أو حمار أو تعليق سنابل من الحنطة أو وضع كف من نحاس بداخله عين إنسان على أبواب البيوت وفي رقاب الدواب والسيارات , اتخاذ الخواتم المحلاة بالخرز الأزرق يُكتب عليها بعض الألفاظ , تعليق الجماجم ورؤوس الحيوانات في البيوت والزروع , ذر الملح في الأعراس على

المدعوين في بعض البلاد دفعا للعين عن العروسين , استعمال ألفاظ غريبة مثل " خمسة وخميسة " , كتابة عبارات على البيوت والسيارات مثل" الحسود لا يسود " , أن يرمي قطعة من الطعام على الأرض خوفا من عين الناظر إليه, النفت أو التفل على المعيون من العائن لرد العين أو كشفها , ذكر الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عند الإعجاب بالشيء وخشية العين , أخذ أحذية العائن أو تمسيح مدخل بيته ,... الخ ...

.....

خمسة وثلاثون : عن طرد الجن عن طريق الحلتيت

يُقالُ " إن الحلتيت يؤثر على الجن والشياطين ويؤذيهم , ومنه يمكن استعماله في الرقية لإيذاء الجن وطرده من جسد الممسوس أو قتله أو... ". وأنا أقول : من الصعب أو من المستحيل تقديم الدليل على ذلك سواء من طرف عالم أو مفكر أو داعية أو راقي أو ... أو من طرف غيرهم من عامة المسلمين .

ملاحظة : استخدام الحلتيت – رغم خبث طعمه ورائحته ورغم استعماله كثيرا من طرف المشعوذين - يجوز ويباح , وهو استخدام منصوح به من طرف بعض الأطباء قديما وحديثا لعلاج أمراض عضوية أو نفسية أو عصبية , ولكنني أتحدث هنا عن استعمال الحلتيت لعلاج المصاب بجن .

1- لو أن القضية متعلقة بعالم الشهادة لقلنا : نقدم قول العالم الاختصاصي أو الطبيب الإختصاصي أو المهندس الإختصاصي أو ... ولكن الأمر متعلق هنا بعالم الغيب (الجن والشياطين) , ومنه فإن أي كلام يقال هنا (بأن الحلتيت يؤثر في الجن والشياطين) يمكن أن يؤخذ – إن أُخذ - بتحفظ كبير سواء جاء من عالم مسلم أو من غيره ما دام لا يوجد في المسألة نص من كتاب أو من سنة , كما لا يوجد أي دليل قوي أو شبه قوي على ذلك من الواقع أو التجربة .

2- الإعتماد على أقوال الجن بأن الحلتيت يؤذيهم (إن صدر ذلك منهم) لا قيمة له , لأن الأصل في الجن الذين يؤذون البشر أنهم كذابون .

3- وكذلك فإن الإعتماد على أن المريض شُفي مباشرة بعدما استخدمنا له الحلتيت وبخرنا له به لا قيمة له , إلا إذا تكررت التجربة عشرات أو مئات المرات , وذلك لأن سبب الشفاء قد يكون هو الرقية الشرعية (بلا حلتيت) , وقد يكون دواء الطبيب هو السبب , وقد يكون سبب الشفاء استجابة من الله لدعاء داع معين , ولا علاقة له بالحلتيت لا من قريب ولا من بعيد .

4- نفس الكلام يمكن أن يقال عن قول بعض الرقاة - بنية حسنة بطبيعة الحال- " أيضاً مسألة الملح وماء البحر فهي تؤثر على الجن والشياطين ". إن هذه المسألة غيب والدليل على الغيب ليس هو تجربة كما نفعل مثلا في العلوم الفيزيائية أو الطب أو ... , وإنما الدليل على الغيب هو فقط قال الله وقال الرسول صلى الله عيه وسلم . فإذا لم يوجد دليل من الوحي المطهر

(ولا من التجربة والواقع) فلا دليل بعد ذلك يعتد به , والله أعلم .

.....

ستة وثلاثون : قال لها " عملولك سحر حتى لا تتزوجي " !!!

سألتني أخت فاضلة فقالت :" أختي وهي بالعمل جاءها بائع أساور وأغراض , فاشترت منه أساوره وأعطته أكثر من سعرها , من باب الصدقة ليس إلا . وبعد ذلك حكى لها أن بها سحرا حتى لا تتزوج , ولكن أختي ما صدقته وحكت له بأنها لا تؤمن كثيرا بهذه الأشياء , ولكنه حكى لها شيئا حقيقيا وأننا نحن 3 أخوات غير متزوجات , وهذا أمر حقيقي .

والسؤال : هل كلامه صحيح أنه معمول لنا سحر , مع أنني أحس بأن الشخص منجم , مع العلم أننا نحن 3 أخوات غير متزوجات و في سن الزواج الآن " .

فأجبتها قائلا :

1- الأفضل أن تعطف المرأة على امرأة , وأما إذا حاولت أن تعطف أو تحسن أو تتصدق أو ... على رجل فلتكن حذرة ما استطاعت , لأن الرجال عموما لا أمان فيهم (عندما لا يخافون الله تعالى) , خاصة وهم يتعاملون مع المرأة .

2- " لقد صنعوا لك سحرا وأنك بسببه لن تتزوجي " , هو كلام الأصل فيه أنه كذب , تعود عليه المشعوذون خاصة في التعامل مع المرأة . يقولون لها " صنعوا لك سحرا حتى لا تتزوجي " أو " حتى لا يولد لك أولاد " أو " حتى تختلفي مع زوجك ويطلقك " , أو ...

3- أما أنه حكى لأختك كلاما صحيحا وحقائق معينة , فهذا أمر عادي لا يدل على صلاح الشخص بل يدل على فساده وعلى أنه يتعامل مع الجن والشياطين الذين يعطونه معلومات صحيحة عن ماضي الشخص (أما المستقبل فلا يعلمه إلا الله تعالى) حتى يكسب ثقة الناس فيه . هذا إنسان مشعوذ لا يستحق أية ثقة وأي احترام . قد يُصدق فيما يقوله عن الماضي وأما المستقبل فلا يعلمه إلا الله تعالى .

4- الأصل في الشخص أنه ليس به شيء , وإذا ما أصيب شخص في يوم ما بسحر فإنه سيعاني عندئذ من أشياء كثيرة عضوية ونفسية تدل على أنه بالفعل مصابٌ بسحر , والظاهر أن أختك الصغيرة (حفظها الله من كل سوء) ليس بها أي شيء بإذن الله .

5- ومع ذلك إن فرضنا بأنها أصيبت في يوم من الأيام بسحر فالسحر ليس مرضا قاتلا أو معديا ولا مزمنا ولا خطيرا ولا ... بل هو مرض بسيط يعالج بكل سهولة عن طريق رقية شرعية , وذلك من أجل التخلص منه . وفي أغلب الأحيان يحتاج الشخص إلى رقية واحدة كافية للتخلص من السحر , والرقاة الذين يطلبون مالا على الرقية هم الذين يكذبون على المريض ويزعمون له بأنه يحتاج إلى 5 أو 10 رقيات حتى يشفى مما به , وهذا كذب وافتراء فقط من أجل سرقة مال المريض أو أهله .

6- وأما كونكن 3 أخوات غير متزوجات فهذا قضاء من الله وقدر , وهذه مشكلة (العنوسة) موجودة في أغلب دول العالم الإسلامي وغير الإسلامي ... وإذا وجدنا امرأة (من 50 امرأة أخرى) تأخرت عن الزواج بسبب سحر وتحتاج إلى رقية شرعية للتخلص مما بها , فإن 49

امرأة أخرى (ربما بطبيعة الحال) ليس بهن شيء وإنما تأخرن عن الزواج قضاء وقدرا فقط ولا علاقة لذلك التأخر بأي سحر أو عين أو جن .

7- والتي صُنع لها سحرٌ حتى لا تتزوج , من علامات هذا السحر أنها عندما يطلبها رجلٌ للزواج (مهما كان صالحا ومقبولا وصاحب أمانة وخلق) فإنها ترتفع درجة حرارة جسدها وتصاب بالإعياء والفشل , وتلتزم الفراش وهي ترفض بقوة فكرة الزواج , بل تهدد في الكثير من الأحيان , تهدد أهلها بأنهم إن أرادوا تزويجها فإنها ستقتلهم أو ستقتل نفسها "!!!. طبعا هي تقول كل ذلك بدون أي وعي منها , وتفعل ذلك وكأنها مجنونة . وهذه الفتاة :

- إما أن ترقى بطريقة شرعية فتتخلص مما بها خلال ساعات أو أيام قليلة ثم تتزوج بكل سهولة ويسر بإذن الله .
- وإما أنها لا ترقى لسبب أو لآخر , فترد عائلتها الخاطبَ على اعتبار أن الفتاة رفضت أو أن الأهل رفضوا ... ثم بمجرد انصراف الخاطب تقوم الفتاة من فراشها وكأنها كانت تكذب وكأنه لم يكن بها شيء , ثم نجدها تلوم نفسها " لماذا رفضتُ الخاطب , لماذا ... ماذا أصابني يا ترى ؟!".

والله وحده أعلم بالصواب .

.....

سبعة وثلاثون : كيف يمكن أن نتعامل مع المريض الذي عُلم أن مرضَه مميتٌ ؟

س : كيف يمكن أن نتعامل مع المريض الذي علم أن مرضه مميت- كالسرطان مثلا- وبأنه لا أمل في الشفاء منه بإذن الله , وذلك حتى نخفف من وطأة المرض النفسية عليه ؟.

ج: السرطان كلمة تثير الخوف والرهبة والفزع , والسبب هو أنه لا يكتشف غالبا إلا في مراحله الأخيرة حين يكون مميتا . هذا المرض يمثل كارثة نفسية للمريض , وبالرغم من التقدم الطبي والعلمي والتكنولوجي فإن الشفاء منه مع بدايته وبشكل فعال مازال غير ممكن . ومع أعراض المرض التي تختلف من مريض إلى آخر ومن سرطان إلى آخر فإن المريض يحس غالبا بما يشبه الشلل الذهني عند إصابته بهذا المرض , وإن كانت ردة الفعل النفسية تختلف من مريض لآخر . وبغض النظر عن كون إخبار المريض بحقيقة إصابته أفضل أو العكس هو أفضل (المسألة خلافية بين الأطباء وبين الناس) فإن المطلوب من أهل المريض من أجل التخفيف من حدة المرض النفسية (لا العضوية والبدنية) على المريض , المطلوب منهم ما يلي :

ا- عدم تجاهله عند ما يتكلم عن المرض وطرق علاجه . إن المطلوب ترك المريض يعبر عن مشاعر الخوف والقلق الذي ينتابه لأن هذا الكلام يريح المريض نفسياً في العادة , وعلى الضد فإن عدم تحدث المريض عن مخاوفه يجعل هذه المخاوف أكبر ويصبح تفكيره مركزا عليها طول الوقت- سواء شعرنا نحن بذلك أم لا - بدلا من طردها بالتحدث مع

الآخرين . إن الإستماع للمريض هو مشاركة معنوية مهمة جدا ويساعده على التنفيس عما يجول بخاطره .

ب - التحدث معه عن التقدم الطبي الهائل في هذا العصر وكذا عن حالات مماثلة لمرضه شُفي المريضُ فيها بإذن الله رغم أنه كان ميئوسا من شفائه لأن الشافي أولا وأخيرا هو الله تعالى . وإذا قال أهل المريض للمريض هذا الكلام فإنهم يقولون له الحق والصدق (ولا يكذبون عليه) ويخففون عليه في نفس الوقت .

جـ- مشاركته بأعمال ونقاشات مختلفة للترويح عن النفس والبعد عن جو القلق والهلع الذي يعيش فيه . ويحاول الأهل أن لا يتركوا للمريض الفراغ الكبير الذي يجلب له القلق والكآبة والسوء أكثر مما يجلب له الخير.

د- دعوة المريض لقراءة القرآن والذكر والدعاء , وكذا تذكيره الدائم بالإيمان بالله وبالقدر خيره وشره وبأن الله سبحانه وتعالى هو الشافي أولا وأخيرا وأنه هو الذي كتب لنا أن نولد في وقت محدد وأن نموت في وقت محدد وبشكل محدد وأنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وأنه " عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " و" عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ", وأن الله يبتلي المؤمن في الأصل لا ليعذبه بل ليغفر له ذنوبه ويزيد له في أجره وليرفع له درجته عنده سبحانه وتعالى , وأن أشد الناس بلاء الأنبياء : " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلي الرجل على حسب دينه , فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه . فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة " صدق رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام . وعلى أهل المريض أن يكثروا من الدعاء للمريض بالشفاء " وما ذلك على الله بعزيز".

وإن كان الأصل فيما يلزم هذا المريض هو دواء الطبيب ثم مواساة الأهل والمحبين له , فلا بأس - مع ذلك - من الرقية للمريض ... إذا لم تنفعه فإنها لن تضره بإذن الله تبارك وتعالى .

.....

ثمانية وثلاثون : كثرة الرقاة , وإقبال الناس الزائد على الرقية الشرعية

س : ما هي العوامل التي ساعدت على انتشار الرقية الشرعية بشكل منقطع النظير ؟

ج : هي كثيرة جدا ومتنوعة منها الصحية ومنها المرضية . يمكن أن نذكر منها ما يلي :

1- كثرة الدجالين والسحرة والمشعوذين في مجتمعاتنا الكُثرة الملفتة للانتباه . هذه الكثرة في الشر ولدت – كرد فعل طبيعي – كثرة في الخير تتمثل في الإقبال على علاج السحر والعين والجن بالطريقة الصحيحة , أي بالرقية الشرعية وبالقرآن الكريم . وإقبال الناس على العلاج بالقرآن وبالطريقة الشرعية وبدء ابتعادهم عن المعالجة بالطرق غير الشرعية أصبح مع الوقت ظاهرة صحية ملحوظة تظهر أكثر وأكثر مع مرور الأيام والحمد لله , وإن كانت المبالغة مذمومة .

2- بدأ يظهر كذلك اقتناع الكثير من الأطباء بالرقية الشرعية كوسيلة وحيدة لعلاج السحر أو العين أو الجن , واقتناعهم بأن هذه الأمراض ليست من اختصاصهم , واقتناعهم بأن الرقية الشرعية خط والدجل والسحر والشعوذة خط آخر موازي تماما للخط الأول .
3- كون الرقية الشرعية وسيلة فعالة جدا من وسائل الدعوة إلى الله . وهذا السبب كذلك شجع الكثير من الشباب المتدين إلى دخول هذا المعترك , أي ممارسة الرقية الشرعية لضرب عصفورين بحجر واحد , أي علاج الناس بالرقية الشرعية , وكذا الدعوة إلى الله عزوجل .
4- بعد الناس عن الدين والأدب والخلق جعل الإنسان المسلم عموما أضعف نفسيا وفكريا وروحيا وتربويا و... , ومنه فهو أكثر عرضة للإصابة بالسحر أو العين أو الجن , ومن ثم فإن هذا العامل زاد من الإقبال على الرقية الشرعية كعلاج أساسي ووحيد لهذه الإصابات .
5- تعلق الناس الزائد بالدنيا وطغيان الجانب المادي عليهم أصاب الكثيرين بأمراض نفسية . ولأن الطب النفسي مازال ضعيفا في بلداننا الإسلامية والكثير من الناس- لجهلهم – عندهم نظرة متخلفة إلى الطب النفسي , ولأن النساء خاصة كما يؤمنن أكثر بالخرافات فإنهن يؤمنن كذلك أكثر بالدين وبالرقية الشرعية , فإن إقبال الناس على محاولة علاج الأمراض النفسية عن طريق الرقية الشرعية زاد مع الأيام .
6- قوة الصلة بالله وقوة الثقة في بركة القرآن الكريم والمأثور عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام جعل الكثيرين من الناس يتجهون إلى الرقية الشرعية لمعالجة مشاكلهم المختلفة .
7- جهل الناس بالدين , الذي يجعلهم يتصورون بأن كل مشاكل الدنيا لا تحل إلا بالرقية الشرعية , وبها فقط .
8- التواكل الذي يجعل المرء ينصرف عن بذل الجهد والوقت والمال لجلب نفع أو دفع ضر , ينصرفُ إلى الرقية الشرعية التي لا تكاد تكلفه شيئا .
9- تأثر بعض الناس بالمردود الطيب الذي تتركه الرقية الشرعية على نفس وبدن المريض (في الحالات التي يكون فيها المريضُ مصابا بالفعل بسحر أو عين أو جن) .
10- حبا في الشهرة من طرف الكثيرين من الناس – رجالا أو شبابا - , الذين رأوا أن الناس مقبلون كثيرا على التداوي بالقرآن الكريم , ومنه فإن من أهم الطرق لتحقيق الشهرة السهلة هو ممارسة الرقية الشرعية على أوسع نطاق ممكن .
11- وكذا طلبا للمال الكثير والغزير بأسهل وأبسط الطرق الممكنة . وهذا في رأيي سبب أساسي من أسباب تكاثر الرقاة خاصة عندنا في الجزائر . ومنه فإننا نلاحظ أن أكثر من 50 % من الرقاة – في الجزائر خلال ال 25 سنة الأخيرة من بعد عام 1990 م - سارقون وآكلون لأموال الناس بالباطل وبالكذب والتزوير و ... فإنا لله وإنا إليه راجعون .

.....

تسعة وثلاثون : هل يعرض الراقي نفسه على الغير ليرقيه , قبل أن يرقي هو غيرَه ؟

س : ألا يجب على الراقي عرض نفسه على راقي أخر ليتم التأكد من عدم إصابته هو , وذلك قبل أن يرقي غيره ؟

والجواب : أما " يجب أم لا ؟ " فبالتأكيد ذلك غير واجب لا شرعا ولا واقعا ولا منطقا ولا عرفا ولا ....

أما هل يستحب ذلك أم لا , هل ذلك أفضل أم لا , هل ذلك أحسن أم لا ؟ .

والجواب هنا نسبي ويمكن – في نظري - أن نختلف فيه :

ا- ومنه من قال بأن الأفضل أن يرقي الراقي نفسه - بين الحين والآخر- عن طريق راقي آخر ليتأكد من أنه سليم , وذلك من أجل مصلحة نفسه عضويا ونفسيا وإيمانيا , وكذا من أجل مصلحة من يرقيهم من الناس . من قال ذلك , أنا أرى أن عنده بإذن الله جانب من الصواب وجانب من العقل والمنطق في جوابه , وذلك لأن الراقي معرض لمؤامرات الشياطين الذين يريدون الانتقام منه , لأنه راقي شرعي ولأنه ضد السحر والدجل والشعوذة والكذب و ... الذي تحبه هؤلاء الشياطين . وعوض أن يرقي نفسه , هو يذهب عند راقي آخر سليم بإذن الله ليرقيه من أجل الزيادة في الاحتياط .

ب- ولكن من قال بأن الأصل أن الشخص - أي شخص - سليم بإذن الله من أي أثر من السحر أو العين أو الجن حتى يثبت العكس , وحتى تظهر على الشخص علامات وأعراض عديدة تُبين بأنه مصابٌ , عندئذ وعندئذ فقط وجب عليه أن يرقي نفسه أو أن يتجه إلى راق آخر ليرقيه . من قال ذلك كذلك , أنا أرى أن عنده بإذن الله جانب من الصواب وجانب من العقل والمنطق في جوابه .

أنا أميل للرأي الثاني , ولعلي تأثرت بحالة أغلب الناس عندنا في الجزائر . إنهم يبالغون في طلب الرقية من أجل كل شيء (أو من أجل أي شيء) إلى درجة أن طلب الرقية أصبح في نظري عند الكثيرين وسواسا . لذا فإنني أصبحتُ أميل في الكثير من الأحيان إلى أن لا ألجأ إلى رقية شخص إلا إذا غلب على ظني أن به شيئا . وأما إن غلب على ظني أن الشخص ليس به شيء , فإنني أحاول أن أقنعه بذلك فإن لم يقتنع طلبتُ منه أن يذهب عند راق آخر أو أن يرقي نفسه بنفسه (إن كان قادرا على ذلك) .

هذا حالي في الجزائر , وربما لو كنت عند أهل المشرق , حيث ربما " الوسواس بالرقية الشرعية " منتشر بشكل أقل , ربما عندئذ أخذت بالرأي الأول .

ومع ذلك يمكن أن أضيف مكملا لا مناقضا :

يمكن أن يحدث أحيانا أن شخصا مصابا بجن مثلا يريد أن يصبح راقيا شرعيا للغير من الناس ... هذا الشخص إن أصرَّ على علاج الغير وهو مريض فإنه يكون قد فتح بابا لا يُسد غالبا إلا بعد فوات الأوان . وإذا جاز للطبيب العضوي أن يعالج غيره حتى ولو كان هو مريضا , فلا يجوز في مجال الرقية أن يرقي مريضٌ (كالمُصاب بجن) مريضا مثله مصابا بسحر أو عين أو جن . نقول هذا لأن بعض الناس الذين كانوا مرضى نلاحظ أن منهم من يتحول فجأة إلى أن يصبحوا معالجين لغيرهم . وعندما تتطور بهم الأحوال ويبدءون بعلاج غيرهم يتضح أنهم مرضى وأن فيهم جن (مثلا) هم الذين أمروهم بأن يعالجوا الناس . ولا

يمكن للجن أن يأمر شخصا إنسيا بعلاج الغير حبا فيه ولا حبا في الإسلام والمسلمين , ولن يأمره بالعلاج إلا بالطريقة غير الشرعية حتى ولو كان فيها شيء من القرآن والحديث الصحيح . والتجربة تؤكد على أن الذين يأمرهم الجن بعلاج الغير هم غالبا سذج وضعاف إيمان وجاهلون بالإسلام , وقد يكونون نساء .

.....

أربعون : لا يمارس الشعوذة إلا من أجل الإصلاح

س : رجل مشعوذ يمارس الشعوذة في بيته ويقول لزوجته وأولاده بأنه لا يفعل ما يفعله إلا من أجل الإصلاح فقط . هل يُصدَّق فيما يقول أم لا ؟.
ج : أولا : يمكن جدا أن يكون الإصلاح الذي يقصده أنه يفعل لفلان سحرا ضد علان , ثم يأتي علان ليطلب منه أن يفك هذا السحر , ويأخذ من الأول مالا ومن الثاني مالا فيسرق هذا وذاك في نفس الوقت .
ثانيا : لا يجوز فك السحر بالسحر كما هو معلوم من الدين بالضرورة , ومنه فلا يجوز أن يسمى فعله مع "علان" إصلاحا .
ثالثا : الملاحظ أن الذي يأتي المشعوذ من أجل فعل السحر أكثر ممن يأتيه من أجل فك السحر , ومنه فالمشعوذ مفسد وليس مصلحا .
رابعا : لا يصدق المشعوذ عند كثير من الفقهاء حتى في توبته من شعوذته ودجله لأنه زنديق وكذاب من الدرجة الأولى . وإذا كان الأمر كذلك في أمر مهم كالتوبة فكيف يُصدق فيما دونها ... إذن المشعوذ كذاب ولا يصدق في شيء مما يقول .

.....

واحد وأربعون : ما الذي يجعلك تثق في الجن , وهل رأيت جنا ؟

سألني أحدهم :

ما هي الحالات التي تجعلك تثق بالجن ؟. هل شاهدت أثناء عملك بالرقية الشرعية طيلة سنوات وسنوات , جنا مسلمين صالحين وليسوا ظالمين ؟.
فقلتُ :

- الجن بشكل عام منهم المؤمن والكافر , ومنهم الطائع والعاصي . خلقوا من نار وخُلق الإنس من طين , يروننا من حيث لا نراهم نحن , قدرتهم كبيرة على التشكل في أشكال مختلفة , وسرعة حركتهم كبيرة جدا .
- أنا أعتقد بأن من يقول منا " رأيت جنيا " , إما أنه واهم لأنه لم ير في الحقيقة شيئا , ولكن خيل إليه فقط بأنه رآهم . وإما أنه رآهم بالفعل , وعندئذ أنا أظن بأنه مصاب بجن ويحتاج إلى علاج عن طريق الرقية الشرعية .

- ليس كل من يُقال عنه " به مس من الجن " هو ممسوس حقيقة , لأنني أعرف كثيرين مصابين بأمراض نفسية أو عصبية , ومع ذلك يقول عنهم الناس الجاهلون بأنهم مصابون بمس من الجن .

- وأما الجن الذي مس جسد واحد من الإنس فهو ظالم , والظالم لا يؤتمن على شيء لذلك فالأصل فيه أنه كاذب . يقول لك أثناء الرقية للمريض مائة حكاية قد يصدق في واحدة منها فقط ويكذب عليك في المقابل في 99 منها . والناس الجاهلون وغير المتعودين على سماع أحاديث الجن مع الإنس ينبهرون بما يقوله الجن ويعتبرون كلام الجن صدقا وعدلا وشيئا خارقا للعادة , مع أنه في الحقيقة مجرد كلام أغلبه (إن لم يكن كله) تافه ولا قيمة له . والمؤمن الحريص على وقته لا يجوز له أن يضيع وقته في سماع ما يقوله الجن أثناء الرقية . وهذا الكلام موجه للراقي وكذلك لأهل المريض الحاضرين أثناء الرقية .

وأخيرا أنا لا أعرف أن الجن (الذين يتحدثون أثناء الرقية على لسان المريض) صادقون في شيء إلا إذا كانت عندي معلومات سابقة عنه , كأن يقول الجن لي بأن علاج كذا هو كذا , وكنتُ أنا أعلم من الأطباء بأن ذلك صحيح ... أو يقول لي الجن عن شيء ما بأنه وقع , وعندما أسأل أتأكد بأنه وقع بالفعل .
ولكنني أؤكد على أن الأصل هو الكذب ولا قيمة بصفة عامة لما صدق الجن الظالم فيه ,لأن الصدق أنا آخذه من غيرهم لا منهم هم .

.....

إثنان وأربعون : لأنها رفضت الطبيب , هل تصلح لها رقية شرعية ؟

س : عندي زوجة أصيبت بمرض لا أدري طبيعته ... ولقد أخذتها عند طبيب اختصاصي في الأمراض النفسية والعصبية فسمع منها وتحدث إليها ونصحها و... ثم أعطاها دواء , ولكنها ترفض وتصر على رفض تناول هذا الدواء . ونظرا لأنها لم تشف على يد الطبيب , فهل تفيدها رقية أم لا ؟.

ج : إذا تأكدنا – بيقين أو بغلبة ظن - بأن المريضة تحتاج إلى رقية لأنها مصابة بسحر أو عين أو جن فالمطلوب أخذها عند راقي لا عند طبيب .

لكن ما دمنا لا ندري حقيقة مرض المريضة . وإذا فرضنا بأنه يحتاج إلى طبيب فإن الطبيب هو الذي يلزمها سواء تناولت الدواء أم لم تتناوله . وأما كونها لم تتناول الدواء فلا يجوز أن يدعونا إلى التفكير في الرقية الشرعية , وإنما يدعونا إلى الإصرار على إقناع المريضة (بطريقة أو بأخرى) بأنها مريضة وعلى إقناعها بوجوب تناول الدواء . وإذا لم تتناول المريضة الدواء فلا يجوز أن نقول بأن المرض لا يحتاج إلى طبيب كما لا يجوز أن نقول بأن الطبيب لم ينفع في شفاء المريضة . وأما قول أهل المريضة بأن المريضة ما دامت لم تتناول

الدواء ولم تشف من مرضها (تبعا لذلك) فتلزمها رقية شرعية , قلت : أما هذا القول فكلام ضعيف جدا , وهو كلام فارغ لا معنى له .

هذا مع ملاحظة : أن أسهل مريض (عموما) هو من يقتنع بأنه مريض وأصعب مريض من لا يقتنع بأنه مريض , وتسليم المريض بأنه مريض يسهل مهمة التشخيص والعلاج على المعالج (راقي أو طبيب) , وأما عناد المريض وعدم اقتناعه بأنه مريض فإنه يُصعِّب على المعالج مهمة التشخيص وكذا مهمة العلاج .

والله أعلم بالصواب , وهو وحده الشافي أولا وأخيرا .

.....

ثلاثة وأربعون : لماذا إلصاق كل مشاكل الناس بالرقية الشرعية ؟! :

أولا : مساكين : إنني أقول ومن سنوات , أقول لكثير من الناس " العين مسكينة والسحر مسكين والجن مساكين " , لأن الناس يبالغون في إلصاق ما لا يجوز أن يلصق بها . كثيرا ما تسمع عن رجل (أو امرأة) لم يجد عملا أو أن تجارته لا تسِير كما ينبغي أو أن دراسته ليست على ما يرام , أو أن المرأةَ وصلت إلى سن الزواج بدون أن تتزوج , فيُلصِقُ هذا الرجل أو هذه المرأة السببَ في العين أو السحر أو الجن بدون دليل أو برهان قوي أو ضعيف . والغريب أنك يمكن أن تسمع الرجل (أو المرأة) يؤكدُ لك - قبل الرقية - بأنه متأكدٌ بأن به أمرا غير طبيعي , وهو في حقيقة الأمر ليس متأكدا ولا شبه متأكد . إن الناس في كثير من الأحيان عوض أن يواجهوا المشاكل بالطرق المناسبة التي تتطلب منهم بذل جهد وتحمل مشقة , يختارون الطريقَ الأسهلَ والذي يتمثل في " يا فلان ارقني من العين أو السحر أو الجن " الذي لن يحلَّ لهم مشكلة , ولقد نسوا أو تناسوا بأن الرقيةَ لن تحُلِّ بإذن الله إلا شيئا محققا من سحر أو عين أو جن .

ا- أما التجارة فتتدخل في نجاحها أو عدمه عوامل كثيرة من أهمها قضاء الله أولا ثم شطارة التاجر وإيمانه وخوفه من الله وظروف البلاد الاقتصادية و ...

ب- وأما الدراسة فيتدخل في نجاحها بعد قضاء الله إمكانياتُ الشخص الفكرية والجهد الذي يبذله من أجل النجاح والظروف المحيطة به و ...

جـ- وأما العمل فيتدخل في توفره بعد قضاء الله ظروف البلاد الاقتصادية والمعيشية وسعي الشخص في دق الأبواب باستمرار من أجل طلب الرزق الحلال بدون كلل ولا ملل ...

د- أما تعطل زواج المرأة فهو قضاء الله وقدره أولا , ثم لأن المرأة مخطوبة والرجل خاطب , ولأن تعدد الزوجات جائز شرعا لكنه مرفوض (أو يكاد) عرفا على الأقل في أغلب مناطق بلادنا الجزائر , ولأن عدد النساء أكثرُ من عدد الرجال .

وقلما نجد شخصا تعطل عن العمل أو في الدراسة أو التجارة أو امرأة تعطلت عن الزواج بسببِ سحرٍ أو عين أو جن .

ثانيا : أسباب هذه الظاهرة :

إن الناس يحوِّلون عادة السحرَ والعين والجن إلى شماعات يعلقون عليها خيبات أملهم وفشلهم في الحياة , لأسباب عدة أظن أن من أهمها سببين إثنين أساسيين :

ا - جهلهم بالإسلام بشكل عام . وللأسف فإن هذا الجهل لا يلاحظ فقط عند عامة الناس بل حتى عند البعض من الدعاة أو أشباه الدعاة إلى الإسلام .

ب - وكسلهم . الكسلُ وعدم الاستعداد لبذل الجهد والوقت والمال و... وعدم الاستعداد للصبر والاجتهاد والتضحية و ... من أجل التخلص من مشاكل , وكذا من أجل تحسين الأحوال المادية والمعنوية والنفسية للإنسان . هذا الكسل يجعل الشخص يميل إلى الأسهل والأبسط , أي إلى اللجوء إلى الرقية الشرعية ... ويشجعه على ذلك الرقاة الجاهلون والسارقون والمنتشرون بكثرة خاصة هنا في الجزائر .

ومن العجائب والغرائب هنا : أننا نجد الناس – وفي كثير من الأحيان - يرفضون من يصارحهم بالحقيقة , ويخسرون في المقابل أموالا طائلة من أجل الذهاب عند من يكذب عليهم ويدعي لهم بأن مشاكلهم المختلفة وأمراضهم المتنوعة سببها هو فقط سحر أو عين أو جن , وليزعم لهم بأن الحل والعلاج هو فقط عن طريق الرقية الشرعية ليس إلا .

.....

أربعة واربعون : ما المقصود ب" حبس الجن في الجسد بالنية " ؟

والجواب : من غرائب بعض الرقاة الجهلة ما يسمونه " حبس الجن في الجسد بالنية " , وهي أن ينوي المعالج في نفسه أن يحبس الجني في يد المريض أو رجله , فيؤدي ذلك إلى حبسه كما يزعم .

وهذه المخالفة مرفوضة :

أولا : لأنها مخالفة للسنة في الرقية حيث أن رسول الله لم يثبت عنه أنه حبس جنيا في جسد ممسوس .

ثانيا : لأنه خلاف المطلوب الذي هو إخراجه من جسد المصاب , وفي هذا الحبس المزعوم (إن وقع فعلا) إبقاء على اعتداء هذا الجن المعتدي وإعانة له على باطله وإقرار له على منكره .

ثالثا : لأن هذا الحبس" حكاية " لا علاقة لها ولا رصيد لها من الواقع , إذ من يُؤكد على أن الجن يُحبس بالفعل بهذه الطريقة ؟! . من ؟! , والجواب " لا أحد ". ولو كانت الأماني تُحقّق بالنية بهذه البساطة والسذاجة فلننو جميعا أن يعود (الآن وفي الحين) الأقصى إلى حوزة

المسلمين وأن تعود العراق وأفغانستان و...لأهاليهما , وأن يُدحر أعداء الدين , وان يسقط نظام بشار الأسد بسرعة , بل وأن يرزقنا الله بالأموال والأولاد والنساء و ...
ولننظر هل يتحقق لنا كل هذا بمجرد النية أم لا ؟.!

رابعا :" إن الجني المعتدي لم يمتثل أمرك - أيها الراقي - له بالخروج من جسد المريض , فكيف يطيع أمرك بأن يجتمع في اليد أو الرجل لتقتله ؟!" أو " جني يفر منك عند ضربك له , فهل ينتظرك لتقتله ؟!". إن هذا التفكير (من بعض الرقاة) واللهِ عجيب وغريب.

ولقد سُئل الشيخ عبد الله بن قعود عن حبس الجن في الجسد بالنية وقتله بعد حبسه , فأجاب

" لا يحبس الجن إلا اللهُ , وهذا أمر غيبي , وهذه أوهام . وأما ذبحه فإن الاعتداء على الجن لا يجوز إلا بحقه . ومسألة جمعه وحبسه , فذلك غيب لا يعلمه إلا الله " .

ألا ما أجهل بعض الرقاة وما أجهل من يذهب إليهم (سواء صدقهم أم لا) وما أجهل من يطلب تحقيق الخير على أيديهم !!! .

.....

خمسة وأربعون : شروط الراقي الشرعي

1- الإخلاص لله تبارك وتعالى : وبدونه لا يوفَّق الراقي في علاجه للناس . وللأسف كم رأينا من شباب متدين بدأ الرقية بطريقة شرعية ثم بسبب جفاف الإخلاص عندهم بعد ذلك أصبحوا يطلبون المال على الرقية أكثر مما يطلبون الأجر من الله , وأصبحوا يستعينون بالجن (الصالحين على حد قولهم) في عملهم فضلوا وأضلوا .

2- العلم بالدين أولا مع إلمام ولو بسيط بالطب عموما والطب العضوي الاصطناعي الكيميائي , وكذا العلم ولو بالمبادئ الأساسية في علم النفس والأمراض النفسية والعلم بأحوال المرضى ونفسياتهم . وليكن الراقي على يقين من أن العلم سيحفظه بإذن الله من الشبهات وأن الإخلاص سيحفظه من الشهوات .

3- التقوى والإيمان والخوف من الله .

4- كتمان السر : وهو شرط مُهم وأساسي . والراقي يجب أن يكون كاتما لسر المريض أو خزانة مغلقة لأسرار المرضى , مثله مثل الطبيب والإمام . أما الراقي الذي يرقي اليوم شخصا ثم يُشيع خبره غدا في أوساط الناس بنية حسنة أو بنية سيئة , فإنه لا يستحقُّ أن يكون معالجا بحق بالقرآن . ولا بأس بطبيعة الحال أن يقول مثلا : " رقيت شخصا (بدون ذكر اسمه أو ما يمكن أن يعرفه الناس به من لقب أو صفة أو منطقة سكن أو...) وكان مِن أمرِه كذا فأصبح أمرُه كذا ".

5 - العلم بأحكام الدين الضرورية من عبادات أو معاص ظاهرة كترك الصلاة أو ... وأن يكون له إلمام لا بأس به بعالم الرقية الشرعية , خاصة وأنه يتعامل مع عالم غيبي لا يدري ما هو ولا كيف يتعامل معه إلا بالعلم .

6- يجب ألا يجد الراقي أيَّ حرج في أن يُرشدَ المريضَ أو أهلَه للاتصال براقٍ آخر , إذا فشلَ هو في علاج المريضِ , بل قد يوصلهم هو بنفسه إلى راق آخر , وليعلم أن من تواضع لله رفعه الله . وقد يستعين هو براق آخر ليتعاون الاثنان على الرقية الشرعية لمريض استعصى أمرُ علاجه عليه هو وحده .

7- يجب أن تكون طاعات الراقي غالبة على معاصيه لأن ضعف إيمان الراقي وكثرة معاصيه سبب من الأسباب الأساسية في فشله في علاج أمراض من يرقيهم من الناس , فضلا عن عقوبته المنتظرة في الآخرة . يا أيها الراقي كن قدوة حتى ينظر إليك المرضى (وكذا من له علاقة بهؤلاء المرضى) نظرة إجلال وإكبار , وحتى تُقبل منك النصيحة ويُؤخذ عنك التوجيه . يا أيها الراقي كن قدوة بأخلاقك وتعاملك وعملك وهيئتك , وليوافق ظاهرُك باطنَك , واحرص على المطعم الحلال , واعلم أن ذلك من أعظم أسباب إجابة الدعوة .

8- لا يجوز أن يكون الاشتغال بالرقية على حساب طلب العلم الشرعي , لأن طلب العلم عبادة , والله يسألك - أيها الراقي - يوم القيامة عن نفسك قبل أن يسألَك عن غيرك . هذا فضلا عن أن الرقية في حد ذاتها لا بد لها من علم دائم مستمر حتى تكون بركتُها أكبر .

9- مما يجب أن يُحذَّر منه الرقاة عدم تضييع الصلاة جماعة وكذا عدم تضييع حق الزوجة والأولاد , بسبب اشتغالهم المُبالَغ فيه بالرقية الشرعية .

10- مهم جدا أن يكون الراقي باستمرار حريصا على تقديم النصيحة وعلى قبولها (عندما تُقدم له) في نفس الوقت , وليعلم أن عدم استعداده لتقبل النصيحة من غيره يمكن أن يمنعه من زيادة التعلم أو من اكتشاف أخطائه , ومن ثَمَّ يبقى جاهلا وعرضة للانحراف في طريقة معالجته للناس , أو على الأقل عرضة للفشل في علاج أمراضهم .

11- احرص أيها الراقي حتى تكتسبَ ثقةَ الناس فيكَ :
أولا : على أن لا تقول لمريضٍ " أنت تحتاج إلى طبيبٍ " إلا إذا كنت متأكدا من ذلك .
ثانيا : على أن لا تقول لمريضٍ " لا بد لك من رقية شرعية " إلا إذا كنت متأكدا من ذلك.
ثالثا : على أن لا تتحفظ أبدا من قول :" لا أعرف طبيعةَ مرضِ المريضِ " مهما أكثرت من ذلك , إذا كنتَ لا تقدرْ بالفعل على تشخيص مرضِ المريضِ .

12- يجب عدم خوف الراقي من الجن أو من تهديداتهم لأن الجن كثيرو الكذب فلا يُصدَّقون في كل أمر, وأيضا لأن الشيطان ضعيف وأن القوي هو الله ثم من قواه الله .

13- الأفضل أن يكون للراقي إلمام ولو بسيط بطب الأعشاب لأن المريض قد يكون مصابا بسحر أو عين أو جن ومصابا كذلك بمرض عضوي معروف لم ينفع الطبيب في علاجه .

لكن مع ذلك لا يجوز للراقي أن ينصح المريضَ بشيء من ذلك إلا إذا كان متأكدا من حقيقة الإصابة العضوية ومن طريقة الاستعمال , لأنه عندئذ وعندئذ فقط سيعطي الوصفة المناسبة للمرض الواقع والحقيقي الذي يعاني منه المريض , وإلا فقد يضرَّ الراقي المريضَ من حيث يظن أنه يعملُ من أجل نفعه .

14- الأفضل مراعاة الراقي للفقراء قبل الأغنياء , وللبسطاء قبل المسؤولين وللضعفاء قبل الأقوياء وللمتواضعين قبل المتكبرين و ... سواء من حيث المواعيد التي تعطى للمريض من طرف الراقي أو من حيث أسلوب تعامل الراقي مع المريض أثناء الرقية الشرعية أو قبلها أو وبعدها .

15- احرص أيها الراقي - أثناء الرقية - على أن تكون مع المريضِ طبيبا وداعيا إلى الخير (يعالج السحرَ أو العينَ أو الجنَ) , لا بوليسيا ولا قاضيا . فإذا جاءك مثلا شخصٌ زانٍ (حتى ولو زنا بمائة امرأة) يطلبُ رقيةً فانصحْه ووجِّهه وادعُه إلى التوبة , ثم ارقِه إن كان يحتاج بالفعل إلى رقية , لكن إياك أن تطردَه أو تعنِّفَه أو تجرَحَه بقول أو فعل .

16- إذا لم يظهر لنا رأي مع نهاية الرقية الشرعية , في طبيعة مرض المريض , فلا عيب أبدا في أن يقول أحدنا : " لا أدري " , ومن قال : " لا أدري " فقد أجاب . والعيب ليس في أن نعلن (نحن الرقاة) بأننا لا نعلم , بل العيب في أننا لا نعلم ثم نقول بأننا نعلم , فنكذب على الله وعلى الناس .

17- قال الشيخ عبد الله الجبرين : " يشترط لقارئ القرآن (الراقي) الطهارة من الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل كالجنابة والحيض , وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهرا أيضا , ولكن إذا مرضت الحائض وتضررت جازت القراءة عليها زمن الحيض للحاجة , سواء كان المرض بالمس أو السحر أو العين " .

18- يمكن أن يتصدى لممارسة الرقية الشرعية :

ا- الذين لهم نصيب لا بأس به من الوقت الذي يمكن أن يضحوا به لعلاج الناس .

ب - الذين يعلمون من أنفسهم أنهم لن يطلبوا مالا على الرقية أبدا . وحتى إن أجاز الكثير من العلماء أخذ الأجرة على الرقية , فإن الإجماع منعقد على أن عدم الأخذ أفضل بإذن الله بكثير من الأخذ .

جـ - الذين يحرصون كل الحرص على أن لا يستعينوا في الرقية بجن أبدا , سواء كان صالحا أو طالحا .

د ـ الذين عاهدوا الله على أن لا يخالفوا أمرا من أوامره المتعلقة بالحدود التي يجب أن يلتزموا بها كرجال مع المرأة , فلا ينظر أحدهم إلى عورة امرأة ولا يمسها ولا يختلي بامرأة أبدا ولا يكذب على امرأة مادام حيا .

ولكننا مع ذلك ننصح الذي يريد أن يتعلم كيف يرقي الناس بالحذر , لأن الساحة الإسلامية حُبلى بالمعالجين بالقرآن وأصبحوا كثيرين وأصبحت تأتي من قبلهم أو من قبل الجاهلين منهم وكذا الانتهازيين , تأتي المشاكل والفوضى والكذب والرجم بالغيب حتى أصبح الكثير من الناس لا يثقون بالرقاة , وكل ذلك بسبب المتطفلين على الرقية الشرعية الذين يريد كل واحد منهم أن يصبح معالجا مع عدم توفر الشروط المذكورة سابقا فيه سواء كلها أو جلها .

.....

ستة وأربعون : مجموعة أسئلة طرحتها أخت , لها صلة بالرقية الشرعية

سألتني أختٌ من الأخوات في يوم ما قائلة :

- " جارتي ذهبت عند راقي , فقال لها بأنه يسكنها جن مربوط بسحر مأكول ... وهي حائرة جدا , لأنها تريد التأكد : هل هي حالة عادية ومرضها طبيعي أم أن حالتها حالة عسيرة ... والجن الذي يسكن الجارة قال بأن السحر المعمول لها مدفون في مكان معين ... هل تشفى المرأة إذا ما وُجِد هذا السحر وتم التخلص منه , خاصة وأن الجن ذكر مكانه وذكر الإنسان الذي عمله ... وهل يمكن خروج هذا الجن من المرأة حتى وإن لم تستطع هي العثور على السحر و فسخه ؟ .

ثم قالت :

- إذا أخذ الراقي أجرة قبل الرقية الشرعية , وقال لك " أنا أرقي بالثمن الفلاني " وإذا كان هذا الراقي إنسانا تقيا وكان هذا هو عمله (لأنه ليس لديه عمل آخر) , فماذا في ذلك من الناحية الشرعية ؟!.
يرقيك هذا الراقي المرة الأولى , ويعطيك مثلا موعدا لما بعد أسبوع كامل ... وبعد ما تشرب ماء مرقي لمدة أسبوع وتغتسل به , يعيد لك الرقية ويعطيك علاجا بالسدرة والسنا المكي لمدة أسبوعين , ثم ترجع أنت لرقية ثالثة , وطبعا في كل مرة يأخذ منك أجرة لا يستهان بها . والراقي قال مرة للمريضة " قراءة سورة البقرة 21 مرة تبطل عمل كل ساحر " . هل هذا يكفي حتى لا يعيد المريضُ الرقية لمرات كثيرة ؟!.

لقد ذكرتم سابقا بأن سعادتكم تكون في خدمة المسلم المريض وذلك بأن ترقوه بدون أن تأخذوا منه أجرا ولكن كذلك الإنسان الذي ترقونه أنتم هو يسعد عندما يقدم لكم أجرا ماديا ولو عن طريق هدية بسيطة , وهذا من باب الشكر لجميلكم معه ... لأن الأغنياء المتقين لا يفرطون عادة في خدمة إنسان تقي عفيف , بل هؤلاء الأغنياء الأتقياء يسعدهم مساعدة الراقي الثقة بكل ما يملكون . إذن ليس قبول الراقي أخذ الأجرة على رقيته ليس ذلك تنقيصا من قيمته ... إن المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا " ؟.

فأجبتها بما يلي :

1- ما قاله الراقي للمريضة قد يكون صحيحا وقد لا يكون كذلك .

2- والسحر يبطل مفعوله بالرقية الشرعية بإذن الله تعالى مهما كان نوعه ... وليس شرطا أن نستخرج السحر من مكانه حتى يشفى المريض , بل إن الرقية الشرعية كافية بإذن الله من أجل الشفاء منه مهما كان نوع السحر : مأكولا أو مشروبا , مدفونا أو معلقا أو ... قديما أم جديدا , له صلة بالجن أم لا .

3- والجن أو السحر أو العين ليس مرضا قاتلا ولا مزمنا ولا معديا وهو ليس صعبا مهما كان قديما أو مهما بدا معقدا .

4- السحر أو الجن أو العين يزول غالبا برقية شرعية واحدة , ولا نحتاج إلى رقية شرعية ثانية أو ثالثة أو ... إلا في القليل من الأحيان .

والمطلوب من المريضة استشارة راق ثقة مؤمن وعليم بالرقية الشرعية خصوصا , بشرط أن لا يأخذ أي أجر على الرقية الشرعية .

5- ثم أقول بأن من لم يجد عملا فإنه يرقي – عادة - في البداية بأجر على اعتبار أنه مضطر , ثم يجد مع الوقت أن المال السهل حلو , فيصبح بعد ذلك يستعمل كل الوسائل الشرعية وغير الشرعية (بما فيها الكذب من أجل إقناع كل الناس بأنه تلزمهم رقية شرعية) ليجمع كمية أكبر وأغزر من المال .
... ومع الوقت سيجد أن الرقية الشرعية تجلب له من المال أكثر مما يجلبه الطب للطبيب مثلا , وعندئذ فإنه يصبح مصرا على الرقية الشرعية بأجر ويرفض أي شغل آخر مهما أتيحت له فرص وفرص , لأن جمع المال الكثير يصبح هو هدفه الأول والأخير .

ا - في البداية يتحفظ من الكذب على الناس وخداعهم ثم يقسو القلب فيصبح مع الوقت يكذب بكل سهولة , ويكذب وكأنه يشرب الماء .

ب- يبدأ في البداية بطلب مبالغ بسيطة يأخذها ممن يرقيهم بالرقية الشرعية , ولكن – مع الوقت وفي غياب أية رقابة منه على نفسه ومن الدولة عليه هو – يصبح يطلب غالبا , ومن كل مريض , يطلب المبالغ الكبيرة بدون أي تحفظ ولا حياء , لا من الله ولا من الناس .

جـ - ومن مظاهر الكذب عند الكثير من الرقاة : قول الواحد منهم للمريض (أي مريض) بأنه تلزمه عدة رقيات لكي يُشفى , أو تلزمه 5 أو 10 رقيات كاملة حتى يتخلص من السحر أو العين أو الجن (الحقيقي أو المزعوم) .
6- وأما أن سورة البقرة تكفي للتخلص من أي سحر , فهذا أمر نسبي وذلك لأن الشفاء بيد الله وحده ..., والواقع يقول : قد تفيد قراءة سورة الفاتحة فقط من طرف شخص أمين وصادق ومخلص , قد تكفي لعلاج أصعب أنواع العين أو السحر أو الجن ... ولكن في المقابل يمكن أن يقرأ مجموعة رقاة القرآن الكريم كله (60 حزبا كاملة) على المريض من خلال جلسة

واحدة أو من خلال عدة جلسات , ومع ذلك لا يشفى المريضُ .
7- أنا أعتقد أن الشخصَ الآخر (خاصة إن كان غنيا) سيسعد إن أعانك – أيها الراقي - بدون رقية شرعية , وأما إن أعانك في مقابل الرقية فإنني أظن أن قيمة الراقي ستسقط عند الآخر كلما أخذ منه أجرا على رقيته ... وإذا داوم الراقي على الرقية الشرعية لشخص معين عدة مرات , وفي كل مرة يعطيه الآخر مالا , فإن قيمة الراقي ستصبح في النهاية ومع الوقت في الحضيض .
8- ثم إن المال حلو وممتع وفاتن , ومنه فإن الراقي إذا أخذ أجرا من شخص سيصبح يهتم به أكثر ويساعده أكثر ويتمنى باستمرار لو يرقيه , أو لو يرقي له واحدا من أهله ليأخذ زيادة من المال . وأما من لا يعطيه مالا على الرقية الشرعية فإنه قد لا يقبل أصلا أن يرقيه , أو يمكن أن يرقيه ولكن مع بذل أقل اهتمام به . ويصبح شعار الراقي مع الوقت (شعار عملي لا قولي أو لفظي) هو " من يعطيني مالا أكثر سأعطيه اهتماما أكبر" . ومع الوقت ستنقص قيمة الراقي عند الناس وعند الله , وستقل بركة الرقية , وسينقص أجره عند الله تعالى .
هذا فضلا عن أن القناعة كنز لا يفنى وأن " ما عند الله خير وأبقى".

.....

سبعة وأربعون : محرمات ترتكب باسم الرقية الشرعية

1- المطلوب إعطاء ماء مرقي للمريض ليشربه قبل قراءة القرآن على ناصيته , فإذا كان المريض امرأة وجب تغطية شعرها بخمار - لا يسمح لحرارة الرأس أن تصل إلى يد الراقي - قبل القراءة عليها بحيث لا يمس الراقي ولو شعرة من رأسها . ومن زعم من الرقاة بأنه لا بأس عليه أن يمس أجزاء أخرى من جسدها (سواء تؤلمها , أو يُظن أن الجن متمركز فيها , أو أن السحر أصابها فيها أو أن العين أثرت فيها) أو يراها فهو إما جاهل , وإما فاسق فاجر ساقط لا يستحي ولا يخاف من الله . وفي الحالتين هو لا يستحقُّ أن يكون معالجا بالقرآن .

جاء عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية " لا يجوز للراقي مس جزء من بدن المرأة التي يرقيها لما في ذلك من الفتنة , وإنما يقرأ عليها بدون مس . وهنا فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد علاجه , بخلاف الراقي فإن عمله ... لا يتعلق باللمس ".

ومن هنا نقول بأنه يجب أن يحرص الراقي على أن لا يرقي امرأة إلا وهي متحجبة . إذا قبلت بذلك فبها , وإلا طلب منها أن تبحث لها عن راق آخر!.

وإذا كانت المرأة المريضة مصابة بجن , وجب عليها أن تلبس قبل الرقية سروالا تحت الفستان أو الجلباب حتى لا تنكشف عورتها أثناء الرقية . ويجب أن يكون لباسُها فضفاضا واسعا , والغرض من ذلك واضحٌ لا يحتاج إلى شرح .

2- لا يجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة بالعين أو السحر أو الجن (أو بمرض عضوي معين) وكذا في معرفة طريقة علاجها . وكذلك لا يجوز تصديق الجن المتلبس

بالمريض . قال تعالى : " وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ". وقال تعالى : "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ". ومعنى استمتاع بعضهم ببعض – كما قال العلماء في مجمع البحوث العلمية والإفتاء - " أن الإنس عظموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم , والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون , ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإنس,وقد يكذبون فإنهم لا يُؤمنون , ولا يجوز تصديقهم". قال بن باز – رحمه الله -" لا يجوز أبدا استعانة الراقي بجن سواء كانوا كفارا أو مسلمين ". وجاء في كتاب الفتاوى الخزرجية : " وأما عن استحضار جن مؤمن (للعلاج) , لا أصل له ولم يثبت ". وقال محمد الصالح العتيمين رحمه الله : "... لذا فالاستعانة بالجن المسلم كما يدَّعي البعضُ في العلاج , لا تجوز" . وكل من ادعى أن الجن يقدمون له خدمات بدون مقابل , فهو واهم . إن الجن إذا أعانوا إنسيا إنما يفعلون ذلك في مقابل :

ا- فعل الإنسي لمحرمات, قد تصل إلى الكبيرة أو إلى الكفر كقول الكفر أو رمي المصحف في المرحاض أو سب الله أو سب رسوله أو تعليق الصليب أو قراءة القرآن مقلوبا أو الزنا أو اللواط أو ...

ب- تسلط الجني على الإنسي- بدنيا ونفسيا- فيُتعِبه تعبا شديدا , بحيث يُصبِح يخاف من ظله ويقلق ويتيه ويصبح مَوسوَسا ويُصاب بالأرق ويفزع في نومه كثيرا ويصبح ثقيلا في بدنه ولا يختلط بالناس ويصاب بالتشاؤم و... وتؤلمه أجزاء معينة من بدنه لا ينفع في علاجها طبيبٌ .

وإذا فرضنا بأن شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله صرح بمشروعية الاستعانة بالجن فهو عالم بشر يصيب ويخطئ , والعبرة بقول الله وقول الرسول محمد عليه الصلاة والسلام , ثم إن الجمهور على عدم جواز هذه الاستعانة , وكذلك فإن التجربة تنادي بأعلى صوتها أن " يا راقي ويا مريض تجنب ما استطعت أي استعانة بالجن مهما كانوا صالحين إذا أردت السلامة دنيا وآخرة ". وأنا أجزم بأن بن تيمية رحمه الله لو رأى سيئات الاستعانة بالجن - وهي أكثر بكثير من الحسنات (إن كانت هناك حسنات) - لما أفتى بما أفتى به رحمه الله , وهو من هو علما وتقوى .

3- تعوّد بعض الرقاة على أن يطلبوا من المريض أن يُغمض عينيه أثناء الرقية وأن يبحث بخياله في المكان كذا أو كذا , فإذا بدا له بأنه يرى إنسانا أو حيوانا تحدث معه الراقي ليعرف حقيقة إصابة المريض بالتفصيل سواء كانت سحرا أو عينا أو جنا ثم ليُخلِّصَه منها بسهولة كما يتوهمُ الراقي أو المريض . ونصيحتي لهؤلاء الإخوة - وأنا أقول هذا عن تجربة - أن يتجنبوا هذه الطريقة ولا يلجأوا إليها أبدا للأسباب الآتية :

ا- أنه ليس هناك دليل على مشروعيتها , وإن كان ليس هناك دليل قطعي (بنص صريح من كتاب أو سنة أو بإجماع) كذلك على أنها ممنوعة شرعا . ومع ذلك لقد ذهب بعض

العلماء المعاصرين إلى عدم مشروعيتها . جاء عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية " تخيلُ المريضِ للعائنِ (ومثله مثل الساحر أو الجن) أثناء القراءة عليه وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز , لأنه استعانة بالشياطين فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه . وهذا عمل مُحرَّمٌ لأنه استعانة بالشياطين , ولأنه يسبب العداوة بين الناس , ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس , فيدخل في قوله تعالى (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن , فزادوهم رهقا) ".

ب- لأن ما يبدو أثناء إغماض العينين قد يكون صحيحا وقد يكون كذبا , فلماذا نربط أنفسنا بأوهام لا يجوز الاعتماد عليها من أجل معرفة حقيقة ؟. مع العلم أن الدليل الشرعي على أن فلانا أصيبَ بسحرٍ أو بعين هو إما اعتراف أو شاهدان .

جـ- لأنه قد تحدثُ عداوات بين المريض (أو أهله) وبين أحد الأقارب أو الجيران أو الأصهار أو ... بسبب أن المريض رأى بخياله أثناء الرقية أن فلانا سحره أو أصابه بعين . ومن الممكن جدا أن أحد الشياطين كان يلعبُ بالمريض أثناء الرقية ويضحك عليه ويريه أوهاما في صور حقائق , ليُفسدَ ما بينه وبين الناس .

د- لأن الرقية الشرعية ليس من شروط صحتها , ولا من مستحباتها هذا الذي يفعله بعض الرقاة . والرقية الشرعية تؤتي ثمارَها بإذن الله بقدر ما تكون بسيطة وبعيدة عن التعقيد , مع وجوب موافقتها للشرع بطبيعة الحال , ومع إخلاص المريض والراقي لله , واعتبارهما الرقية سببا , وأما الشافي فهو الله وحده .

4- إلصاق الأوراق المكتوبة التي فيها شيء من القرآن أو أدعية , على الجسم أو على موضع منه أو وضعها تحت الفراش أو فوقه أو طيها ووضعها على الضرس أو نحو ذلك " لا يجوز - كما تقول اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية - لأنه من تعليق التمائم المنهي عنها ". وقراءة شيء من القرآن مهما كان قصيرا , هو خير ألف مرة من وضع المصحف على جسد الإنسان المريض أو في فراشه أو في أي مكان آخر .

5- يحرم تعلُّم السحر , سواء تم من أجل العمل به (أي من أجل أن يسحر الناس) أو من أجل اتقائه .

6- الشابة المقبلة على الزواج , والتي علمت - قبيل الزواج - أنها مربوطة (مْصَفحة كما يقول الجزائريون . والتصفاح حرام ولو تمَّ بنية حسنة) منذ الصغر , هذه الشابة لا يجوز لها أن تسمح لامرأة مهما كانت أن تفُكَّ لها السحر بطريقة سحرية . وإنما الواجب عليها أن ترقيَ نفسها أو تبحث لنفسها عمن يرقيها بطريقة شرعية بعيدا عن الدجل والشعوذة .

7- تبرك المريض بريق النافث في ماء أو زيت , حرام , وهذا نوع من أنواع الشرك لأن ريق الإنسان ليس سببا للشفاء , ولا أحد من البشر بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام يجوز التبرك بآثاره من ريق أو عرق أو ثوب أو ...

8- ليس صحيحا أن البخور يطرد الجن , ولا يوجد أي نوع من أنواع البخور لطرد الجن وإنما البخور من سمات السحرة والمشعوذين والجهلة من الناس , لا يجوز استعماله في الرقية لطرد الجن أو للتخلص من السحر أو العين .

وليس هناك أي دليل شرعي كذلك يدل على أن هناك بخورا معينا لطرد الجن وإنما هي فقط من تخرصات وأكاذيب السحرة (ومن هم على شاكلتهم) الذين يصفون البخور أو الجاوي (كما يسميه بعضهم) كوسيلة للتخلص من الجن المتلبس بالإنسان , وهذا ليس له أصل في ديننا ولا في الواقع ، بل هو اعتقاد فاسد وخاطئ وباطل . أما أنواع البخور مثل العود والمسك وغيرها فإنها طيبة , ونتطيبُ بها عموما . والقول بأن الشياطين لا تحب الروائح الطيبة يبقى قولا لا دليل قطعي عليه , ومنه فقد يصح وقد لا يصح .

9- من أنواع الشرك الحرام بلا أدنى شك : تعليق الحديد ونحوه على جزء من جسد المرأة النفساء أو على جسد المختون لجلب النفع أو لدفع الضر !.

10- لا يجوز الذهاب للكنيسة لعلاج المصروع أو المصاب بعين أو بجن . والطريقة المشروعة في العلاج هي : الرقية الشرعية في مكان طيب بعيد عن المحرمات وخال من النجاسات وليس فيه مخالفة من المخالفات الشرعية .

11- ما يفعله بعضهم من صب الرصاص عند رأس المريض في إناء فيه ماء ثم إخبار المريض بأن فلانا قد سحره وأن ... هو محض سحر وشعوذة وكذب على ذقون الناس , وهو فعل حرام بلا شك .

12- جاء عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية أنه لا يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق كعلاج من الإصابة بالعين . وقالت اللجنة بأن ذلك حرام , لأنه ليس من الأسباب العادية لعلاج العين , وأضافت : " وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء . وإنما تعالج العين بالرقى الصحيحة والتعوذات الواردة في الكتاب أو السنة ".

13- كما جاء عن اللجنة الدائمة كذلك أن استغلال التنويم المغناطيسي (بغض النظر عن ماهيته وهل هو فن وعلم أم هو ضرب من ضروب الكهانة ؟) واتخاذه طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكان شيء مسروق أو ضالة أو لعلاج مريض أو لتشخيص مرض معين أو لاتهام شخص ما بأنه سحر أو أصاب بعين أو ... أو للقيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم , هو عمل غير جائز " بل هو شرك " لأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم , ولأن الدليل الشرعي على اتهام شخص هو فقط الاعتراف أو الشهود العدول من الإنس .

هذا مع ملاحظة أن هناك نوعا من التنويم المغناطيسي الذي لا يعتبر سحرا ولا شعوذة ولا كهانة وإنما هو نوع من أنواع العلاجات المعروفة والجائزة والمباحة في الطب النفسي العصبي .

14- لا يجوز- مهما كان الدافع - للراقي أن يكويَ المريضَ بالنار من أجل إخراج الجني من جسده , والمعروف عندنا بداهة في ديننا أنه (لا ينبغي أن يعذِّب بالنار إلا ربها) كما أخبر رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام .

15- لا يجوز الإفراط في ضرب المصروع بعد التأكد من أنه مصاب بجن , والأفضلُ ترك الضرب أصلا , وكما قال الشيخ محمد صفوت نور الدين " لو كان الضربُ هو المؤثِّر لكان النبي عليه الصلاة والسلام يأمرُ من يجلدُ المصروعَ لا من يرقيه ".

16- لا يجوز استخدام الكهرباء كوسيلة تعذيب من أجل إخراج الجن من بدن الممسوس :

ا- لأنه لم يثبت أن رسول الله عذب إنسيا مصابا بجن . لم يثبت هذا أبدا.وإذا كان الضرب خطيرا كما قلنا من قبل فالخنق أشد خطورة ,وهذا واضح بين لا يحتاج إلى برهان .

ب- أثر الضرب موضعي خارجي , وأما أثر الكهرباء وضررها فقد يعم البدن جميعه أو معظمه . وقد يؤدي إلى توقف عمل القلب أو إلى الموت المفاجئ أو إلى حدوث شلل في الأعصاب الخارجية في الأطراف العلوية والسفلية . وبشكل عام فإن ضرر الكهرباء أعظم من مس الجن (إن وُجد جن أصلا) , ولا يُدفع الضرر الأقل الذي في وقوعه نظر بالضرر الأعظم المتحقق الوقوع . وأما ما يقوله البعض من إخواننا الدعاة الرقاة هنا وهناك من أن الصعق بالكهرباء وسيلة تؤذي الجن وتخلص المريض منه فهو كلام يحتاج إلى دليل , وفي رأيي لا ولن يكون هناك دليل في يوم ما على صحة هذه الدعوى , خاصة ونحن نعلم بأن الصعق مادة وشهادة , وأما الجن فغيب . ولا يجوز " أن ندخل شعبان في رمضان " كما يقول المثل عندنا في الجزائر .

.....

ثمانية وأربعون : مس الجن للإنس حق

س 1 : هناك علماء قالوا بعدم إمكانية مس الجن للإنس مثل الشيخ محمد الغزالي رحمه الله . ما هي الأدلة على هذه الإمكانية ؟.

ج : أنا أعتقد بأن هذه من زلات الشيخ محمد الغزالي رحمه الله (مع كثرة حسناته وإصاباته) التي لم يتابعه فيها إلا القليل من العلماء . وإن كنا نحترم الشيخ ونجله ونقدره ونأخذ منه الكثير من آرائه , فإننا نرفض أن نأخذ منه هذا الرأي , ولكننا مع ذلك نحترم من أخذ بالرأي الآخر حتى ولو اعتبرناه مخطئا . والمعلوم أن تجارب مئات وآلاف الرقاة في كل زمان ومكان تؤكد أن الجن يمكن أن يؤذوا الإنس إيذاء ماديا ملموسا , وكذا فإن بن تيمية رحمه الله قال بأن الإجماع منعقد على أن الجن يمكن أن يتسلط على الإنسي تسلطا حسيا .

وفيما يلي يمكن أن نذكر البعض من الأدلة من السنة المطهرة على إمكانية مس الجن للإنس . (أما الأدلة من القرآن الكريم فيمكن اعتبارها ظنية الدلالة لا قطعية) :

1- عن عطاء بن رباح قال " قال لي ابن عباس - رضي الله عنه -:" ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي (محمد) فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، قال : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر، فقالت : إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف ، فدعا لها " متفق عليه . وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء . وفي رواية أخرى أنها قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني ، (والخبيث هو الشيطان) فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها . ويؤخذ مما سبق أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط (أي أنه ليس صرعا عضويا) .

2- عن أم أبان بنت الوازع بن زارع ، عن أبيها " أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله فانطلق معه بابن له مجنون ، أو ابن أخت له - قال جدي : فلما قدمنا على رسول الله ، قلت : إن معي ابنا لي أو ابن أخت لي– مجنون ، أتيتك به تدعو الله له ، قال: (ائتني به) ، قال : فانطلقت به إليه وهو في الركاب ، فأطلقت عنه ، وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى النبي ، فقال (ادنه مني ، اجعل ظهره مما يليني) ...، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ، ويقول : أخرج عدو الله ، أخرج عدو الله) ، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله بين يديه ، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه " رواه الطبراني .

قال الأستاذ عبد الكريم نوفان عبيدات :" فهذا الحديث قد دل على أن الشيطان يصرع الإنسان بحيث يصير مجنونا ، وعلى أن جنون الصبي كان بفعل صرع الشيطان له ، فما كان الشيطان يملك إلا أن يطيع المصطفى فيخرج من الصبي ، فيعود مشافى معافى ، ليس في القوم أحد أفضل منه ".

3- عن يعلى بن مرة - رضي الله عنه - قال : (رأيت من رسول الله ثلاثا ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي ، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها ، فقالت : يا رسول الله , هذا الصبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء ، يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة ، قال :(ناوليني) ، فرفعته إليه ، فجعله بينه وبين واسطة الرحل ، ثم فغر(فاه) ، فنفث فيه ثلاثا ، وقال : (بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدو الله) ، ثم ناولها إياه ، فقال: (ألقينا في الرجعة في هذا المكان ، فأخبرينا ما فعل) ، قال : فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياه ، فقال (ما فعل صبيك ؟) فقالت : والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة ، فاجترر هذه الغنم ، قال : انزل خذ منها واحدة ورد البقية " . يقول الدكتور عبد الحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة " تفل النبي في جوف المريض في هذا الحديث ، وتوجيه الخطاب إلى الجني في جوفه بأي لفظ كان هو أقوى دليل على دخول الجني ، واستقراره في جوفه . فضلا عن أن لفظ " اخسأ " يعني الطرد ، والزجر ، والإبعاد كما تبينه المعاجم ، وهذا يدل على أن الجني إما مستقر في جوفه ، أو ملازم له مقترن به ، مماس له ، ولو من الخارج . ومعلوم أنه لو

كان الجن خارجا عنه ما كان النبي يثفل في جوف المريض ، بل كان يثفل حيث يستقر الجني ".

ملاحظة : هناك صرع طبي وصرع راجع إلى مس الجني للإنسي , وهناك فروق بين الصرعين . وأنا أرى أن الأصل في الصرع هو أولا العلاج الطبي , ومنه فإن الشخص عندما يصرع يجب أخذه في البداية عند طبيب الأعصاب , فإذا تبين – طبيا- بأنه ليس به شيء تصبح عندئذ الرقية الشرعية بإذن الله هي الحل , ومنه يجب أن يعرض على راقي شرعي ثقة ... ولكن أغلبية الناس يفعلون العكس في العادة بسبب جهلهم , ومنه بمجرد أن يصرع شخصٌ يأخذونه عند الراقي الصادق أو الكاذب .

س 2 : ما الرد على من ينكر مس الجن للإنس ؟.

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله : والصرع نعوذ بالله منه نوعان :

1- صرع بسبب تشنج الأعصاب : وهذا مرض عضوي يمكن أن يعالج من قبل الأطباء الماديين بإعطاء العقاقير التي تسكنه أو تزيله بالمرة .

2- وقسم آخر بسبب الشياطين والجن : يتسلط الجني على الإنسي فيصرعه ويدخل فيه ويضرب به على الأرض ويغمى عليه من شدة الصرع . ويتلبس الشيطان أو الجني بنفس الإنسان ويبدأ يتكلم على لسانه ، والذي يسمع الكلام يقول أن الذي يتكلم (هو) الإنسي ولكنه الجني !. ولهذا تجد في بعض كلامه الاختلاف , لا يكون ككلامه وهو مستيقظ لأنه يتغير بسبب نطق الجني . هذا النوع من الصرع - نسأل الله أن يعيذنا وإياكم منه ومن غيره من الآفات - هذا النوع علاجه بالقراءة من أهل العلم والخير . أحيانا يخاطبهم الجني ويتكلم معهم ويبين السبب الذي جعله يصرع هذا الإنسي , وأحيانا لا يتكلم . وقد ثبت هذا , أعني صرع الجني للإنسي بالقرآن والسنة والواقع " . انتهى .

هذا ويذكر شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله الإجماع الواقع بين العلماء على الوقوع الفعلي لمس الجن للإنس . وحتى هو – رحمه الله - أخرج الجن من المصابين به . قد ذكر ابن القيم - رحمه الله - عن شيخه ابن تيمية أنه جئ إليه مصروع قد أصابه الجن ، فقرأ عليه فخاطبته الجنية التي في هذا الرجل ، فقالت له (إني أحبه) فقال لها شيخ الإسلام : " لكنه لا يحبك "، فقالت : إني أريد أن أحج به ، فقال : "هو لا يريد أن يحج معك "، فجعل يحاورها وأبت أن تخرج فجعل يضربه يضرب الرجل المصروع ، لكن الضرب يقع في الظاهر على المصروع وهو في الحقيقة على الجني ، حتى يقول إن يده قد تعبت من الضرب ، ثم قالت : أنا أخرج كرامة للشيخ (يعني : شيخ الإسلام ابن تيمية) فقال : " لا تخرجين كرامة لي ، أخرجي طاعة لله ورسوله ". فخرجت , فأفاق الرجل , فتعجب الرجل . قال : " ما الذي جاء بي إلى حضرة الشيخ ؟! " ، قالوا : " أما أحسست بالضرب الذي كلّت منه يد الشيخ ". قال : " والله ما أحسست به . ولماذا يضربني الشيخ ؟!", لأن الضرب كان يقع على الجنية .

فخرجت ولم تعد .

ومن حيث الواقع فإنني أشهد – ويشهد معي وأكثر مني وأحسن مني الكثيرون في كل زمان ومكان - أنني عاينت بنفسي خلال ما يزيد عن ال 30 سنة (حتى الآن) من ممارستي للرقية الشرعية في كثير من أنحاء الجزائر , عاينتُ - بالأدلة والبراهين القطعية - عشرات بل مئات المصابين بكل تأكيد بمس من الجن . نعم ليس كل من ادعى أنه مصاب بالجن هو مصاب بالفعل , ولكن هذا شيء وإنكار مس الجن للإنس مطلقا شيء آخر , وخير الأمور أوسطها .

.....

تسعة وأربعون : مسائل خلافية لها صلة بالرقية الشرعية

هذه مسائل خلافية يؤمن بها بعض الرقاة ولا دليل قطعي على صحتها ولا دليل قطعي كذلك على خطئها , أي أنها مسائل خلافية لا يجوز التعصب لرأي فيها ضد رأي آخر . ومنه يجب أن يكون شعارنا معها هو قول عامة الفقهاء قديما " رأيي صواب يحتمل الخطأ , ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب " .

1- يستحبُّ للمتزوج الجديد أن يقرأ سورة البقرة في منزل الزوجية , قبل الزواج أو بعده . ومثل هذه المسائل كما قلت من قبل ليست توقيفية بل هي مسائل لم يأت نصٌّ بإثباتها ولا بإلغائها , فإذا رأينا أن مصلحةً يمكن أن تتحققَ منها جازت وأُبيحت شرعا بإذن الله . وهي من جهة أخرى إن لم تنفع لن تضر .

2- الأفضلُ - ولم أقل يَجِبُ - أن لا تتغذى أو تتعشى عند أحدٍ ذهبتَ عنده إلى بيته لترقيه أو لترقي أحد أفراد أسرته , لأن الغذاء أو العشاء اليومَ قد يفتح الباب لأخذ الأجرة على الرقية غدا أو بعد غد , بل إن المريضَ (أو أهله) يمكن أن يعتبرَ إكرامَه لك بإطعامك نوعا من الأجرة على الرقية دفعها لك بطريقة غير مباشرة .

3- أرى أن الأحسن إبعاد الرقية عن الخضوع للتجربة . كما أن الدليل على علم الغيب مثل الجنة والنار والقبر والبعث والميزان والصراط و... هو الوحي وليس التجربة ولا الدليل أو البرهان العقلي , وكما أن الأصل في العبادات مثل الصلاة والوضوء والتيمم والغسل و ... هو أنها غير معقولة المعنى (عندنا نحنُ لا عند الله) , فكذلك أرى أن الرقية من العين أو السحر أو الجن هي من قبيل علم الغيب أو من العبادات غير معقولة المعنى . وإذا كانت الرقية دعاء ورجاء كما قال بعض العلماء , فإذا جاز تفسير الدعاء تفسيرا علميا جاز كذلك تفسير الرقية . لذلك فمن العبث بمكان أن نبحث عن تفسير علمي لكيفية تخليص المريض من السحر أو العين أو الجن . وحتى إذا وجدنا تفسيرا علميا على شيء من ذلك في يوم من الأيام فسيكون هذا التفسير - في رأيي - ظنيا وليس يقينيا .

4- تجنَّبْ الرقية - أيها الراقي - في المستشفى أو المركز الصحي إلا إذا طُلبت من أطراف متعددة أهمها : المريض, أهل المريض , الطبيب , إدارة المستشفى أو المركز , وقلما يتوفر هذا الشرط بكامله . فإذا لم تُطلب الرقية من الأطراف المختلفة المذكورة سابقا , فإنني أخاف أن تكون سيئاتها أكثر من حسناتها .

5- لا يُستساغ بأي حال من الأحوال إخراج مريض من المستشفى من أجل الرقية خارجه ما دام الطبيب لم يأذن بعدُ بإخراجه . إن في ذلك من الخطورة ما فيه :

ا- لأن المريضَ قد يموت بين يدي الراقي , وقد يُتهم الراقي من طرف أهل المريض - ولو تلميحا - بأنه هو القاتلُ .

ب- ولأن الراقي تدَخَّل بهذه الطريقة فيما لا يعنيه , وقد يلقى بعد ذلك ما لا يُرضيه خاصة من طرف الأطباء .

جـ- ولأن المُستعجَل عادة هو المرض العضوي الذي يُعالجه الطبيبُ ,لا السحر أو العين أو الجن الذي يعالجه الراقي .

6- تعوَّد بعض الرقاة (ولو بنية حسنة) على الرقية عن طريق جهاز تسجيل (Magnétophone) (فيه شريط قرآن) , يوصَّل عن طريق أسلاك بأُذُن المريض أو بأي جزء من أجزاء جسده !. وحتى القرآنُ الذي يُقرأُ في الماء أو الزيت ليشرب منه المريض أو يدهن به لا يُقرأُ من طرف الراقي مباشرة , بل يُقرأُ عن طريق جهاز تسجيل موصَّل عن طريق أسلاك بالماء أو بالزيت !". إن تشغيل جهاز التسجيل بالقرآن والأدعية - كما تقول اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية - لا يُغني عن الرقية شيئا , لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقادٍ ونيةٍ حالَ أدائها ومباشرة للنفث على المريض . والجهاز لا يتأتى منه ذلك ".إن الرقية بقدر ما تكون بسيطة وقريبة مما كان يفعله رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه والعلماء من بعدهم بقدر ما يكون أجرها أكبرَ وبركتها أعظمَ .

7- قال بعضهم : يستحب أن تضاف إلى آيات وأحاديث الرقية الشرعية من السحر أو العين أو الجن , تضاف قراءة ألفاظ الأذان , لأن المعروف عن الأذان أنه يطرد الشياطين , وأن الشياطين تخاف منه خوفا شديدا .

8- الأفضل مع الماء المرقي المتبقي من الشرب أو من الاغتسال , أن يرمى في مكان نظيف مادام قد قرئ عليه قرآن . هذا أطيب وأفضل وأحسن بإذن الله , حتى وإن قال بعض العلماء بأنه يجوز أن يرمى هذا الماء المرقي ولو في مكان غير نظيف .

.....

خمسون : مشعوذ لا يحب المصحف ولا الحجاب

سؤال : رجل مشعوذ يريد أن يفرض على زوجته التخلي عن الحجاب وأن تعطيه المصحف ليدفنه مع حجابها تحت الأرض ليتخلص نهائيا (هكذا يظن) من رؤيتها محجبة ومن رؤيتها وهي تقرأ القرآن . هو يهددها بالطلاق إذا لم تستجب لطلبه . هل يجوز لها مطاوعته أم لا ؟.

الجواب : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . هذا فاسق فاجر أو كافر جاحد أو ضال مُضِل لا يجوز أن تطيعه المرأة . والطلاق (مع أنه أبغض الحلال إلى الله) أفضل مليون مرة من العيش مع نجس مثل هذا الرجل الذي ليس فيه من الرجولة ولا من الإنسانية شيء . وأمثال هذا المشعوذ وإن كانوا قليلين , إلا أنهم موجودون في عالم الناس اليوم , وواحد منهم

كان موجودا عندنا هنا في ولاية ... , أنا أعرف من زوجوه بابنتهم الطيبة المؤمنة التي اضطرت في النهاية (بعد طول محاولة من أجل إصلاح زوجها) , اضطرت إلى طلب الطلاق ثم طلقت بعد ذلك .

.....

واحد وخمسون : ملاحظات أساسية لها صلة بالرقية الشرعية

1- إذا كانت أعضاء معينة من جسد المريض تؤلمه - بعد التأكد من أن المرض ليس عضويا , ومن الصعب التأكد - , فإنه يمكن أن يُنصَح بدهنها بزيت مرقي بعد الرقية . فإذا كان أغلبُ الجسد يؤلمه فيمكن أن يُنصح بدهن الجسد كله عدا القبل والدبر والوجه (إن لم يكن الوجهُ كذلك مصابا) , وكذا أسفل القدمين .

2- عند شرب ماء زمزم يُدعى :" اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ". والرقية بماء زمزم - حين يتوفر - خير بإذن الله من الرقية بغيره من المياه .

3- العلاج بالقرآن لا يقفُ أمامه ساحر أو جن بإذن الله . وإن ادعى السحرة غيرَ ذلك , فإننا نحن نُشهِدُ الله باستمرار أنه صدقَ في كل ما قال , ونعلن في نفس الوقت بأن السحرةَ كذبوا وما زالوا يكذِبون وسيبقَوْن .

4- كثيرا ما يرتدُّ السحرُ والعياذ بالله وينعكسُ فيصيبُ طالبَ السحر . وقد تكون المرأة (أو الرجل) سليمة , فتذهب إلى الساحر لغرضٍ أو لآخر , فيرسل لها من الجن من يؤذيها ويبتزُّ مالها , فتُصاب بالجن وتصبح مريضةً من جهةٍ وتخسر من المالِ الكثيرَ من جهة أخرى .

5- يمكن الاكتفاء - اختصارا ومع توفيق الله بطبيعة الحال - في رقية السحر أو العين أو الجن (في الأحوال العادية) , يمكن الاكتفاء فقط بقراءة الفاتحة وآية الكرسي وآيات إبطال السحر الثلاثة (في الأعراف ويونس وطه) وبقراءة الإخلاص والمعوذتين مع بعض الأدعية المأثورة عن رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام .

6- القرآن يُقرأ للشفاء لأن الله أخبر : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين) ولا يُجَرَّب , فمن قرأ القرآن تجربة فقد ظلم نفسَه , ويمكن جدا أن لا يُشفَى .

7- أقول لبعض الناس في بعض الأحيان " العين مسكينة والسحر مسكين والجن مساكين ", لأن الناس يبالغون في إلصاق ما لا يجوز أن يلصق بها . كثيرا ما تسمع عن رجل(أو امرأة) لم يجد عملا أو أن تجارته لا تسِير كما ينبغي أو أن دراسته ليست على ما يرام , أو أن المرأةَ وصلت إلى سن الزواج بدون أن تتزوج , فيُلصِقُ هذا الرجل أو هذه المرأة السببَ في العين أو السحر أو الجن بدون دليل أو برهان قوي . والغريب أنك يمكن أن تسمع الرجل (أو المرأة) يؤكدُ لك - قبل الرقية - بأنه متأكدٌ بأن به أمرا غير طبيعي , وهو في حقيقة الأمر ليس متأكدا ولا شبه متأكد . إن الناس في بعض الأحيان عوض أن يواجهوا المشاكل بالطرق المناسبة التي تتطلب منهم بذل جهد وتحمل مشقة , يختارون الطريقَ الأسهلَ والذي يتمثل في

" يا فلان ارقني من العين أو السحر أو الجن " , الذي لن يحلَّ لهم مشكلة , ولقد نسوا أو تناسوا بأن الرقيةَ لن تحُلِّ إلا شيئا محققا من سحر أو عين أو جن .

ا- أما التجارة فتتدخل في نجاحها أو عدمه عوامل كثيرة من أهمها قضاء الله أولا ثم شطارة التاجر وإيمانه وخوفه من الله وظروف البلاد الاقتصادية و ...

ب- وأما الدراسة فيتدخل في نجاحها بعد قضاء الله إمكانياتُ الشخص الفكرية والجهد الذي يبذله من أجل النجاح والظروف المحيطة به و .....

جـ- وأما العمل فيتدخل في توفره بعد قضاء الله ظروف البلاد الاقتصادية والمعيشية وسعي الشخص في دق الأبواب باستمرار من أجل طلب الرزق الحلال بدون كلل ولا ملل .....

د- أما تعطل زواج المرأة فهو قضاء الله وقدره أولا , ثم لأن المرأة مخطوبة والرجل خاطب , ولأن تعدد الزوجات جائز شرعا لكنه مرفوض (أو يكاد) عرفا على الأقل في أغلب بلاد المسلمين , ولأن عدد النساء أكثرُ من عدد الرجال .

وقلما نجد شخصا تعطل عن العمل أو في الدراسة أو التجارة أو امرأة تعطلت عن الزواج بسببِ سحرٍ أو عين أو جن , والله أعلم .

8- أظن أن الرقية للصغير أسهل من الرقية للكبير وأن احتمال الشفاء منها أكبر بصفة عامة.

9- القيء بعد الرقية – وحده – ليس دليلا كافيا على أن المصاب مسحورٌ , بل يمكن أن يكون سببُ هذا القيء عضويا . والمُضحك أن أهلَ مريض (مصاب من مدة طويلة) قالوا لي مرة أن راقيا رقى أخاهم بالقرآن (وكان ذلك بعد الانتهاء من الغذاء مباشرة حيث أكل المريض فوق ما يلزمُه) وأثناء الرقية قال الراقي للمريض " أليست لك رغبة في القيء؟ " قال : لا, فضغط الراقي على بطنه ضغطا قويا من الأسفل متجها نحو الأعلى فتقيأ المريض , فقال الراقي بسرعة لأهل المريض : " أخوكم مسحور , وهذا الذي تقيأه الآن هو ما سُحِر به من زمان" , فابتسموا ولم يقولوا له شيئا . والحقيقة أنه ما تقيأ إلا تحت الضغط , وما تقيأ إلا ما أكله في غذائه قبل قليل كما أخبرني إخوته . ورقاةٌ من هذا النوع وممارساتٌ مثل هذه تسيء إلى الرقية وإلى الدين وإلى المتدينين أكثر مما تحسن , وهي سببٌ من أسباب نُفور بعض المثقفين من الرقية ومن الرقاة ومن المتدينين , وحتى من الدين .

10- علامة الشفاء الأساسية من السحر أو العين أو الجن هي زوال الأعراض السابقة التي كان المريض يشتكي منها قبل أن يُرقى , وكذا إحساس بالخفة والراحة والميل إلى التفاؤل وانشراح الصدر , ويمكن أن تظهر علامات أخرى .

11- بناء على ما رواه مسلم وغيره عن عثمان بن العاص أنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً , وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" , يمكن أن يُنصح المريض الذي يشتكي من ألم في جسده ما نفع الطبيب في

علاجه أو ما قدر الطبيب على تشخيصه , قلت : يمكن أن يُنصح – مع الرقية - بما نصح به رسول الله عليه الصلاة والسلام . كما يمكن أن يُوجه الراقي إلى الإكثار من قول :" أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك " عند الرقية بناء على ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي محمد أنه قال : " من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض ".

12- لا يجوز أن يؤثر أهلُ المريض على الراقي من أجل أن يرقيَ شخصا مريضا مرضا مستعجلا قبل أن يُؤخَذَ إلى الطبيب , إذا غلب على ظن الراقي أن المريض مصاب بمرض عضوي . يجب أن يُقدَّم في حالة مثل هذه العلاجُ الطبي أولا .

13- الرقية لا تُقرأُ على المجنون , بل تُقرأ على المصاب بسحر أو عين أو جن , كما يمكن أن تُقرأ على الصحيح كذلك (حتى ولو كانت غير مطلوبة) , سواءً رقَى المرءُ نفسَه أو رقى غيرَه .

14- لا تأثير للزيت المرقي (زيت الزيتون) الذي قد يُطلب من المريض أن يشربه بعد الرقية بين الحين والآخر, لا تأثير له أبدا على الدواء الذي يمكن أن يكون المريضُ يتناوله من قَبل الرقية أو من بعدها بعد استشارة طبيب . إن الزيت الذي يمكن أن يُبطل مفعول الدواء هو الكمية الكبيرة كأن تكون حوالي فنجان , والتي تُشرب في وقت قريب من وقت تناول الدواء .

15- الأفضلُ تجنب الرقية في المسجد في الأحوال العادية تنزيها للمسجد ولبيت الله . أما إذا كان في الرقية اختلاطٌ ورفعُ أصوات وضربٌ وصراخٌ وحضورُ مجانين , فإنه يحرم القيام بالرقية عندئذ في المسجد .

16- لا تُشرع الرقية الشرعية من أجل التخلص مما يُسمى ب" الحظ السيئ ". إن قضاء الله لا يسمى حظا سيئا , ولا يقابلُ إلا بالإيمان بالقضاء والقدر وكذا بالرضا والصبر مع احتساب الأجر عند الله تعالى , ثم بالسعي نحو الأفضل في الحياة . ولا يصلح أبدا أن يُعالج بالرقية الشرعية , ولو قال بعض الناس خلافَ هذا .

17- إذا اشتكى شخصٌ من الأرق , فيمكن :

- أن يُنصحَ بتناول بعض الأعشاب التي قد تُفيد في التخلص من الأرق , لكن نقلا عن أطباء لا عن تجار ولا عن مُشعوذين .
- كما يمكن أن يُنصحَ بقراءة أذكار معينة قبل النوم مباشرة وترديدها لِعدد كبير من المرات على سبيل التجربة النافعة لا على سبيل السُّنة , كأن يُنصحّ مثلا بقول : "سبحان الله " أو" الحمد لله " أو" الله أكبر " أو
" لا إله إلا الله " أو" أستغفر الله " أو" اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم " أو...مائة مرة .

فإذا نام الشخصُ فبها ونِعمت , وإلا أعاد العملية مرة أخرى . إن هذا يزيدُ من أجر المريض إن شاء الله , كما يساعده بإذن الله على النوم . ويمكن الاستعانة بمأكولات معينة أو مشروبات معينة تساعد على النوم . أما المهدئات الكيميائية فالمداومة عليها فيها من الشر ما فيها .

18- إذا كان المرضُ الذي يعاني منه المريضُ يُصيبُ البدنَ فقط أو جزءا من أجزائه ولم ينفع الطب في علاجه (مثل ألم في رأس أو في معدة أو رجل أو ...) , ولا علاقة له بالنفس , فإن الرقية وحدها كافية بإذن الله في العلاج . أما إذا كان المرضُ الذي يعاني منه المريضُ يُصيبُ النفسَ لا البدنَ (مثل قلق أو خَلعة أو وسواس أو خوف أو ...) فإن الرقيةَ وحدَها يمكن جدا أن لا تكون كافية في العلاج , بل لا بد على المريض من أن يبذُل جهدا مع نفسه من أجل التغلب على ما يُعاني منه , ويستعين في ذلك على ما يقدمهُ له الراقي من نصائح وتوجيهات .

19- من قال بأن الرقية من السحر أو العين أو الجن لا تُشرع إلا عن طريق راق معروف ومشهور , أو قال بأنه لا يجوز أن يرقي المسلمُ نفسَه بنفسِه , من قال ذلك كاذبٌ على الله ورسوله , وهذا أمر لا خلاف فيه . ثم إن المسلم إن كان واعيا بدينه وبالرقية الشرعية وتوفرت عنده الاستطاعة البدنية والنفسية , فإن رقيته بإذن الله لنفسه أفضل بكثير عند الله من أن يرقيه غيره . والذين يقولون العكس هم في الكثير من الأحيان جهلة أو سماسرة يبحثون عن الربح السريع – بالكذب - على حساب المستضعفين من الناس .

20- لابد أن يتحدث المريضُ مع الراقي وأن يجيبه على أسئلته :

ا- من أجل تشخيص المرَض إذا كان سحرا أو عينا أو جنا (لا من أجل الشفاء , لأن المريض قد يُشفَ بالرقية وإن لم يتحدثْ مع الراقي) .

ب- من أجل تشخيص المرَض ومن أجل الشفاء كذلك إذا كان المرض نفسيا .

أما إذا لم يتحدث المريضُ ولم يكن واعيا بما يقول ولم يكن مستعدا للإجابة على الأسئلة المطروحة عليه , فإنه لا تُعرف حقيقةُ مرضِه بيقين إلا إذا كان المرضُ عضويا وبدنيا .

21- عنف الأطفال قد يكون :

- طبيعيا : يحتاج الطفلُ للتخلص منه إلى تربية - لا إلى رقية - وإلى وقت كذلك قد يستمر أيام وقد يستمر سنوات .

- مسًّا من الجن : يحتاج الطفلُ للتخلص منه إلى رقية شرعية , لا إلى تربية ولا إلى طبيب .

22- قد يحقق الله الشفاء ولو عن طريق غير شرعي (ربما لِيَميزَ من يؤمنُ بأن الله تعبدنا بالغايات كما تعبدنا بالوسائل مِمَّن يؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة) فيتعلق الناس الجهلة بسببٍ من ذلك بالمشعوذ أو الدجال وهو لا يستحقُّ أن يُتَعلَّقَ به . وتحضرني بهذه المناسبة قصة المرأة التي حاولت بكثير من الوسائل أن تأتي بزوجها من فرنسا أو ليطلقها أو ليبعث لها بما تنفقه على نفسها وأولادها , فلم تفلح . وبعدها ذهبت عند مشعوذ دجال فأعطاها تميمة (حرز) , فجاء زوجها في اليوم الموالي . وأما الجهلة فانبهروا بقدرة هذا الساحر (!) العظيم . لكن البعض ممن يعرفون هذا الكاهن ذهبوا عنده وسألوه عن الشيء العظيم الذي

فعله لهذه المرأة حتى تحقق لها ما تحقق , فأجابهم (كتبت لها في الحرز : " إذا جاء زوجكِ فقد جاء , وإلا فالله لا يجيبو "!.هكذا !. نعم هكذا ! .
23- يستحب أن يكون الراقي- حين يرقي - متوضئا الو ضوءين .

24- فيما يتعلق بحوار الراقي مع الجن والتوسع فيه من طرف الكثير من الرقاة الجهلة (حتى ولو كانوا مخلصين) يمكن أن نقول :

أ -لم يثبت عن رسول الله محاورته للجن الماس , بل الذي ورد عنه هو فقط أمره له بالخروج "بسم الله ! أنا عبد الله !. إخسأ عدو الله " , أو " أخرج عدو الله ".

ب- بذلك يُفتح الباب للجن بالتضليل والتلبيس والتشكيك في دين الناس وعقائدهم , وإتاحة الفرصة أمام الجن للحديث مع الناس ودفع الناس لأخذ التوجيه من هؤلاء الجن بل واستخدام الجن في العلاج عند بعض الرقاة . وبذلك لا يبقى فرق كبير بين الراقي والكاهن والعياذ بالله.

جـ- في بعض الحالات لا يكون الجني قد تمكن تماما من بدن الممسوس , ولكن بمحاورة المعالج له ومحاولة استنطاقه من البعض يتمكن الجني التمكن التام من الجسد . وبعض الجهلة يسألون الجن بالله العظيم أن ينطق على لسان المريض ولا يؤذيه , وفي هذا من الجهل والتناقض ما فيه , لأن مجرد النطق على لسانه إيذاء للمريض ولأن الجن(الماس) كافر أو فاسق فكيف يُسأل بالله وهو لا يرجو لله وقارا ؟!.

د- المعالج بمحاورته للجني يضطر للتوقف عن القراءة (التي هي المؤثرة في الجن) , وبهذا يترك فرصة للجني الماس ليرتاح من تأثير الرقية عليه , فيصبح بعد ذلك أشد تحملا ومقاومة .

هـ- من الملاحظ أن لذلك الحوار (خاصة الطويل) مع الجني الماس أثره السلبي على المريض وعلى من حوله من ضعاف الإيمان وغيرهم من النساء والأطفال .

و- ثم إن الراقي بمحاورته تلك قد تنكشف نقاط ضعفه وعيوبه للجن (من قلة علم وضعف شخصية وغيرها) مما يكون له الأثر السلبي على المريض والمعالج .

25- يُعرض أحيانا على الراقي شخص مصاب بسحر أو عين أو جن أو شخص يعاني من مشاكل نفسية فيلجأ الراقي إلى استعمال طريقة الكي لأجزاء معينة من جسد المريض ظنا منه أن المريض ممسوس وأنه بالكي يحرق الجن الماس!. والراقي بهذه الطريقة يخطئ مرتين :

الأولى : في التشخيص لأن الراقي لم يكن له أي دليل قوي أو ضعيف على أن المريض ممسوس .

الثانية : أنه استخدم دواء ليس علاجا لذلك الداء , لأن المشاكل النفسية يلزمها طبيب نفساني وأما السحر أو العين أو الجن فتلزمه رقية شرعية . والمعلوم أن رسول الله كوى سعد بن معاذ في أكحله كما روى ذلك مسلم في صحيحه عن جابر , أي أنه استخدم الكي في علاج الداء

الذي كان الكي أنفع له , وعالج وأقر علاج المس بما هو أنفع له , وهي الأدعية والرقى الشرعية كما ورد ذلك في كثير من الأحاديث . إن الكي علاج مادي وأما الجن فغيب لا تصلح معه العلاجات المادية إلا ما ثبت بحديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأعود فأقول للمرة بأن الرقية نفعها سيكون أكبر والأجر عليها سيكون أعظم كلما اعتمدنا على القرآن وابتعدنا عن العلاجات المادية , وكلما حرصنا فيها على الاتباع وابتعدنا فيها عن الابتداع .

ثم يمكن أن يُقال للذي يستعمل هذه الطريقة : " هل يُعقل أن ينتظرك الجني في الجزء الفُلاني من بدن المريض حتى تكويه أنت بالنار أم أنه سوف يهرب كما يهرب عادة عند الضرب ", هذا إن كان هناك جن فعلا في جسد المريض .هل يتصور هذا الراقي أن الجني مجنون أو غبي غباء كبيرا حتى يمتثل لأمر الراقي بالإستقرار في جزء معين من بدن المصاب وانتظار الراقي حتى يقتله بالكي . كم في هذه الدنيا من غرائب وعجائب ؟! .

.....

إثنان وخمسون : ما معنى أن الراقي سيدٌ مع المريض وأهله ؟

معناه أن الكلمة الأخيرة له مادامت في مجال اختصاصه . ونفس الشيء يقال عن الكهربائي والحداد والنجار والمهندس والطبيب والإداري والميكانيكي و... كل واحد منهم يعتبر سيدا في مجال اختصاصه , بشرط أن لا يخالف شرعا . إن الراقي أمام المريض سيدٌ قبل أن يكون أهلُ المريض سادة , وكلمتُه مقدمة على كلمتهم , ورأيه نافذٌ قبل رأيهم . يستطيع أن يُخرِج أثناء العلاج من يُعطِّل علاجَه - أيا كان - كما يمكن له أن يأمر بما يشاء وينهى عما يشاءِ في حدود ما هو داخل في اختصاصه . قلت : الراقي سيدٌ حتى يُشخِّص الداء ويعطي الدواء ويخفِّف عن المريض مرضَه . لكن يجب أن يكون الراقي راقيا بالفعل ولن يكون كذلك إلا إذا كان له النصيب الكافي من العلم بالشرع عموما وبالرقية الشرعية خصوصا , أما أن يكون جاهلا فلا هو سيدٌ ولا يشبهه ولا يجوز أن يُحتَرَم ولا أن يُطاع .

وأنا أكدتُ هنا على هذا الأمر انطلاقا من واقع معين أصطدمُ به كثيرا . أنا قلتُ ما قلتُ انطلاقا مما ألاقيه في البعض من الأحيان من طرف المريض أو أهله . أثناء الرقية تقول " يجب إخراج الصبيان " فيقال لك " لا " , تقول " يجب التخلص من التمائم " فيقول لك المريض أو أهله " لا " , تقول " يجب أن تلبس المرأة ما يسترها " فيقول لك الأهل أو تقول هي " لا " , تقول للمريض " يجب أن تفعل كذا حتى تشفى " فيقول لك " لا " , وهكذا ... ومنه أكدتُ على أن الراقي سيدٌ . إذا لم يلتزم المريضُ بوصاياي كما يلتزم بوصايا الطبيب فليبحث له عن راق آخر . وأنا أظن أن هذا الكلام منطقيٌّ جدا . كما أن الكهربائي سيد والمهندس سيد والطبيب سيد والإداري سيد والمحامي سيد و...فكذلك الراقي يجب أن يكون سيدا .

.....

ثلاثة وخمسون : ماذا عن سيئات الرقية الجماعية ؟

من غرائب الرقية عند البعض ممن يعالج بالقرآن : الرقية الجماعية والتي يمارسها البعض من أدعياء الرقية في الجزائر أو غيرها , والتي يجلس فيها الراقي أمام 5 أو 10 أو 15 أو 20 من المرضى في قاعة واحدة , ويرقيهم في نفس الوقت . إن هذه الرقية غير مناسبة وغير مقبولة وغير مستساغة من وجوه عدة , منها :

ا - أن المريض يكشفُ أسراره بمثل هذه الرقية لكثير من الناس الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم , والمريض – عادة - لا يحبُّ أن يطَّلعَ على أسراره أحدٌ من الناس , خاصة إن كان امرأةً . إن القراءة الفردية , بمعنى الخلوة بالمريض (أو المريضة مع محرمها) وسؤاله عن حالته والقراءة عليه مباشرة , وكذا ما يجده المريض من اهتمام به زائد مع توجيه الرقية الشرعية وتركيزها عليه , ومع ما في ذلك من المساعدة على تحديد حالته المرضية وستر لأسراره ... لا شك أن ذلك كله أنفع بكثير للمريض وأفضل له من الرقية الجماعية .

ب- لا تتاح الفرصة للراقي أن يسمع من كل مريضٍ كما ينبغي , وأن ينصحه كما يلزم . والمعلوم بداهة خاصة عند من يمارس الرقية الشرعية , أن السماع من المريض ثم تقديم النصائح والتوجيهات المناسبة له أمرٌ مُهمٌّ جدا على طريق العمل من أجل علاجه . وهذا أمر مشاهدٌ ومعلوم ومعروفٌ .

جـ- لا يتمكن الراقي عن طريق الرقية الجماعية من أن يُشخِّصَ مرضَ المريضِ وأن يعرفَ طبيعته , لأن المريض لا يحبُّ في العادة أن يتكلم مع الراقي عندما يجدُ نفسه في قاعة واحدة وفي وقت واحد مع مجموعة كبيرة من الناس , سواء كان يعرفهم أو لا يعرفهم .

د- هذه الطريقة يمكن جدا أن تكون سببا في إصابة من لم يكن مصابا أصلا . يحدث هذا أثناء وجوده في جو مشحون ومكان قد يسبب له رعبا , فهذا يُصرع أمامه وذاك يصرخ بكل شدة وهذا جني يعاهد على الخروج وآخر يزمجر ويهدد ويتوعد . وفي هذا الوضع الذي يتسم بالفوضى ما الذي نتوقع أن يحدث للمريض (وقد لا يكون مريضا أصلا) ؟ . غالبا لن يخرج سليما , فقد يصاب بالمس من الجن أو قد يتأثر نفسيا , وفي أحسن الأحوال سوف يأخذ انطباعات عكسية وسيئة عن العلاج بالرقية الشرعية .

هـ- بهذه الطريقة قد تنكشف عورات المريض أمام الناس لأنه قد يُصرع ويتخبط (بسبب مس الجن أو بسبب الصرع الطبي) فتنكشف عورته ويذهب ماء وجهه ويظهر في منظر سيء (وخاصة إذا كان ذا منصب وصاحب مكانة أو كان المريض امرأة أو...) . ولا شك أن ذلك كله لا يُقره الشرع الذي جاء بالحفاظ على العورات وأمر بسترها .

ولقد جاء عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية في الحكم الشرعي في الرقية الجماعية " الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة " .

والحقيقة تقتضي مني أن أقول بأن المريض قد يكون مصابا بسحر أو عين أو جن أو بمرض عضوي أو نفسي أو قد لا يكون به شيء , ولكن المصيبة الأكبر هي أن هذا الراقي هنا مريض بمرض من نوع آخر أخطر وأصعب يتمثل في جهله وكبريائه وعناده ونفاقه وتشويهه للدين وللرقية وكذبه على الناس . ووالله لو أن السلطة في بلادنا لها غيرة على الدين وشعائره

لحاربت هؤلاء الرقاة أولا ثم انتقلت بعد ذلك إلى محاربة السحرة والكهنة و ...

.....

أربعة وخمسون : من سيئات بعض المعالجين بالقرآن

1- قد يلجأ بعضُ الرقاة أو المشعوذين إلى كتابة آيات من القرآن على جسد المريض أو المريضة مدعيا أن هذا القرآن سيكون سببا في إحراق الجن الذي أصاب المريضَ . وهذه وسيلة محرَّمة سواء تمت مع رجل أو مع امرأة . وهي محرمة كذلك سواء تمت بحائل أو بدونه . وتكون بطبيعة الحال أكثر حرمة إذا كانت مع امرأة وبدون حائل والعياذ بالله .

2- من ضلالات بعض الرقاة :

ا- أن الواحد منهم يدعي أنه بمجرد النظر إلى وجه المريض يعرف حقيقة المرض , وهذا كذب ودجل وشعوذة قد يبعثُ عليه الطمعُ في أموال الناس أو حبُّ الشهرة. والمصيبة تصبحُ أكبر عندما يكون المريض امرأةً وخاصة إذا كانت جميلة , فيرقيها"صاحبنا"عن طريق النظر إلى وجهها !.

ب- أن الواحد منهم يكتب آيات من القرآن على قطعة من القماش ثم يحرقها ويُقربها من أنف المصاب لاستحضار الجني أو حرقه. وهذا حرام قطعا بلا أدنى ريب .

جـ- ومن ضلالاتهم ترك التسمية على الماء المقروء حتى يسمحَ الجنيُّ للمريض أن يشربَ منه , ولا يُؤذى الجني بالقرآن المقروءِ على الماءِ .

د - ومن ضلالاتهم أن الواحد منهم يُعطي للمريض بعد الرقية لترا من العسل المرقي مثلا مخلوطا بقليل من الحلبة وحبة البركة و..., ويطلب في مقابل ذلك من المريض300000 سنتيم (ثلاثمائة ألف) ثم يدعي أنه لا يأخذ أجرا على الرقية بل يأخذ فقط ثمن العسل والأعشاب!. ولقد كذِب كذبا مفضوحا وسرق سرِقة مكشوفة ,لأن لتر العسل بحوالي 100000 (في جزائر السنوات الأخيرة من القرن العشرين) سنتيما والأعشاب بحوالي 5000 سنتيم ويكون المجموع 105000سنتيم (مائة وخمسة آلاف) , وحتى تلميذ السنة الأولى ابتدائي يعلمُ أن (105) لا تساوي وليست قريبة من (300) .

3- من سيئات بعض الرقاة :

ا -الراقي الذي يبقى في دار المريض يوما أو أكثر(بل إن البعض منهم بقي في بيت المريض لمدة خمسة عشر يوما) يأكل من أحسن المأكولات ويشرب من أحسن المشروبات وينام أحسن"النومات" وكأنه في مطعم كبير ومقهى رفيع ونزل 5 نجوم , ويتحدثُ ويضحكُ مع الرجال وخاصة مع النساء صباحا ومساء!. ويستمر أثناء ذلك في الرقية الواحدة ساعات وساعات , ويعيد الرقية مرات ومرات , ويرقي من هو مريض ومن ليس مريضا , وقد يكون الشخصُ غير مريض فيرقيه (بطريقة غير شرعية) فيصبح مريضا , وسبحان الله الذي له في خلقه شؤون .

ب- الراقي الذي ادعى أنه يحاربُ أكثر مما يحارب المسلمون الإنسَ اليهودَ, وذلك بمحاربته هو لآلاف الجن الذين يعتبرهم كلهم يهودا, بل إنه قادر-على حسب زعمه-على أن

يقتل بجن مسلمين من يشاء من الإنس اليهود!. و"إذا لم تستح فاصنع ما شئت". ومع ذلك فنحن نتحداه إذا كان صادقا فيما يقول أن يقتل لنا يهوديا واحدا بمن عنده من الجن الصالحين(!) وآلاف الناس في كل مكان مستعدون لإعطائه ما يشاء من الأموال في مقابل ذلك. وهذا اليهودي هو " نتنياهو " أو أي رئيس إسرائيلي سبقه أو أي رئيس يلحقه.

جـ - الراقي الذي يتوقف عن العمل أو الوظيفة التي كان يكسبُ بها الرزق الحلال,ويتفرغ للرقية طلبا للربح السهل والسريع. ولا يكتفي بالأموال التي يبتزها من الناس بدعوى "أخذ الأجرة على الرقية" بل يفتح محلا يبيع فيه بعض الحشائش أو الأعشاب الطبية أو الماء المعدني أو زيت الزيتون أو العسل , ويفرض- بطريقة غير مباشرة-على زبائنه من المرضى أن يشتروا في الحين (بعد الرقية مباشرة) مما يبيع هو لا غيره ! .

ولولا أن الهوى غطى على عقول هؤلاء الرقاة لعلموا أنهم إذا استطاعوا أن يخدعوا الناس يوما فإنهم لن يستطيعوا خداعهم في كل الأيام, وأما الله فإنه لا ولن يُخدع ولو لطرفة عين , ولعلموا أن بيع البطاطا أو غيرها من النشاطات التجارية هي أحسن لهم مليون مرة من سرقة أموال الناس بهذه الطريقة الملتوية .

4- إن أي مرض (عضوي أو نفسي أو سحر أو عين أو جن) له انعكاساته على نفس المريض, وربما نتج عن المرض شيء من الوساوس والشكوك (خاصة عند النساء) حول شفائه من هذا المرض الذي ألمَّ به. لذا فإن الواجب على الراقي أن يبعث روح الأمل في نفس المريض, وأن يُهوِّن عليه المرضَ ولا يُهوِّلهُ.لكن للأسف ما أكثر الرقاة الذين يأتيهم الشخص وليس به شيء فيخرج من عند الواحد منهم منهارا لأن الراقي أدخل في روعه بأن به شيئا . وقد يأتي المريض ومرضه بسيطٌ وسهلٌ للغاية فيخرج من عند الراقي يكاد يُجن لأن المُعالج بالقرآن أفهمه بأن مصائب الدنيا كلها نزلت عليه ! .

5- من سيئات البعض من الرقاة ما يفعله بعض الجاهلين منهم من إحراق (أو ما يبدو بأنه إحراق) للجني سواء في جسد المريض أو خارج جسده, سواء كان المريض مصروعا أو كان غير مصروع لكنه مغمض العينين . إن ما يقع من هؤلاء المعالجين من حرق أو إرادة حرق لواحد أو أكثر من الجن أو لمئات أو آلاف من الجن أو لصفر (0) من الجن مرفوض شرعا من أكثر من جهة :

الأولى : هي أننا ربما نضيع الوقت والجهد في حرق لا شيء (لأننا نريد أن نحرق ما لا نرى) ونصبح بذلك أضحوكة في أعين الشياطين وفي أعين من يريد أن يشمت بنا من الإنس .

الثانية : هي أننا ربما نحرق جنيا واحدا فقط , ونتصور أننا نحرق المئات أو الآلاف من الجن, فيكون ذلك سببا في أن يضحك علينا العدوُّ ويشفق علينا الصديقُ. ولقد وقع للأسف الشديد في بعض الأحيان أن الراقي يقول أو يوهمُ المريضَ أو أهله بأنه في بضع ثواني أو في جزء بسيط من الدقيقة أحرق مائة أو ألفا من الذين كفروا(أو من الذين آمنوا) من الجن!. وهذا لا يصلح إلا أن يكون في أفلام الخيال العلمي أو أفلام الكاوبوي أو في بعض الأفلام البوليسية أو... وحتى لو أردت أن تقتل ذبابا بواسطة مبيد الحشرات مثل Flytox لن تقتل من الذباب

مثلما يدعي هذا الجاهل أنه أحرق من الجن (ويا ليت الذي يريد أن يكذب على الناس, يا ليته يحرص على أن يكذب كذبا يمكن أن ينطلي على بعضهم , أما الكذب المفضوح فلا داعي له مسبقا). إن الجن يكذبون على الراقي والراقي يكذب على المريض وأهله – من حيث شاء أم لم يشأ - .

الثالثة : هي أن الحرق بالنار لا يجوز في ديننا لأن رسول الله محمدا قال: "لا يحرق بالنار إلا رب النار" , وأنا لا أدري من أفتى للراقي بجواز حرق الجن بالنار؟!. لذا فإنني أتمنى أن يعمل الراقي ألف حساب وحساب قبل أن يفكر في حرق الجن , إن فرضنا بأنه يمكنه أن يفعل ذلك حقيقة وواقعا, وليعلم أن الأصل في الرقية الاتباع لا الابتداع. وإذا ابتدع الراقي فليكن ابتداعه غير مناقض لنص ديني ثابت وصحيح وصريح في دلالته .

6- ومن سيئات بعض الرقاة كذلك ما يفعله البعض من الرقاة الجاهلين الذين يصنفون الجن - انطلاقا مما سمعوه منهم أثناء الرقية - بغير ما أنزل الله وبغير ما أخبر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم, فمنهم من يقول (أنت عندك جني العشق وأنت عندك جني الهيام وأنت عندك جني الدراسة وأنت عندك جني المحبة وأنت عندك جني الأكل والشرب وأنت عندك جني أزرق أو أحمر أو أخضر وأنت عندك جني الهروب من البيت) , كما وصل بعضهم إلى الادعاء بأن للجان ألوان وهكذا ... ونحن عندنا الدليل من رسول الله صلى الله عليه على أن الجن كاذبون ولو صدقوا في النادر من الأحيان:"لقد صدقك وهو كذوب" كلمة قالها رسول الله لأبي هريرة حين نصح جنيٌ أبا هريرة بقراءة آية الكرسي, أي لقد صدقك الجن يا أبا هريرة في هذه المرة وإن كان الغالب عليه الكذب. وفي بعض الأحيان يكون المتردد على الراقي ليس مريضا البتة فيمرض حين يسمع بأنه مصاب بجن كذا وجن كذا وكذا (انطلاقا مما رآه مثلا وهو مغمض العينين) , وقد تكون إصابته بسيطة جدا فتصبح أكبر بعد أن يسمع كذب الجن ثم كذب الراقي عليه بعد أن صرع مثلا أثناء الرقية .

7- ومن السيئات كذلك أن يكون إنسانٌ ما مصابا بالجن فيتحدث الشيخ المعالج مع هذا الجن ويبعثه إلى مكان معين ليكتشف به مكان وضع السحر للأشخاص الموجودين في المجلس (أو للشخص الوحيد الموجود في المجلس) فيغيب هذا الجني عن ذلك الإنسان المصروع ثم يحضر بعد دقائق فيبدأ بالحديث على لسان المريض فيقول بأن السحر موجود في المكان الفلاني أو تحت الشجرة الفلانية أو تحت الجدار الفلاني . وعندما يذهبون للبحث عن ذلك السحر قد لا يجدون شيئا . وفي بعض الأحيان الأخرى يقوم هذا الجني نفسه بوضع شيء ما في مكان معين فيعينه للشيخ فيذهب الشيخ ويجد مثلا قرطاسا أو خرقه مدفونة تحت شجرة أو فوق دار أو ... فيظن الحاضرون الجهلة بأن هذا هو السحر فيخرجونه وهو في حقيقة أمره ليس بسحر . إن في هذا من التدليس والكذب على الناس ما فيه , وهو من جهة أخرى نوع من الاستعانة المحرمة (بالجن) التي نهى عنها الشارع الحكيم .

والله أعلى وأعلم .

.....

1- طلبت امرأةٌ مني أن أرقيَها لأنها غير قادرة حتى الآن على الإنجاب , فقلتُ لها : وماذا قال لكِ الطبيبُ ؟
قالت : طلب مني عمليةً جراحيةً في الجزائر العاصمة (وهي تسكنُ في ميلة) تُجرَى لي من طرف طبيب معين .
قلتُ لها : إذن ما دوري هنا ؟. إن دواءَك عند الطبيبِ كما قال لكِ الطبيبُ , ولا معنى للرقية الشرعية من أجل علاج مرضٍ تأكد طبيا أنه عضوي وعُرِفت طريقةُ علاجِه .
قالت : لكنني لا أقدرُ على التكاليف المادية للعملية الجراحية , خاصة وأنها تتم بعيدا في العاصمة !.
قلتُ لها : سبحان الله !. وهل تظنين أننا إذا لم نقدر كما لم تقدري أنتِ , يتحول المرضُ من مرضٍ عضوي (علاجه عند طبيب) إلى مرضٍ آخر يُعالَجُ بالرقية الشرعية ؟. إن المرض العضوي سيبقى عضويا , وإن السحر أو العين أو الجن سيبقى كل ذلك كذلك بإذن الله .

2- عجبا لأمر الشخص الذي يطلبُ منك أن ترقيهُ فتسأله :
ما الذي تعاني منه ؟
فيقول لك : أنا ضعيف جدا بدنيا .
فتسأله : هل أنت تأخذ- عادة - كفايتك من الأكل أم لا ؟.
فيجيبُ : لا .
إن هذا أمرٌ غريبٌ جدا . إذا كان الشخص لا يأكلُ لا بد أن يضعف , فما دخل الرقية هنا ؟.

3- سبحان الله !. ما أبعد العقل والمنطق عن حياة الناس اليوم !. ومن أمثلة ذلك أنني قد أسأل المريضةَ غالبا (والمريضَ نادرا) أو التي ادعت أو زعمت أنها مريضة وأنها تريد أن تعالج عن طريق الرقية الشرعية : " لماذا الرقية ؟ ما الذي تشتكين منه ؟ " , فتجيب بأجوبة لا علاقة لها بالسؤال نهائيا ولا تمت إلى العقل والمنطق بصلة مثل :

ا- " لقد ذهبت عند الطبيب وقال لي كذا " , أو " لقد ذهبت عند راق وقال لي كذا ", أو " لقد رقاني فلان ووقع لي أثناء الرقية كذا وكذا ". فأقول لهذه ولتلك : " يا أمة الله . أنا لا أسأل عما قال الراقي أو الطبيب أو عما وقع لك أثناء الرقية . إن هذه نتيجة , لكنني أسأل عن السبب الذي جعلك تذهبين عندهما أو عند أحدهما . أنا أسألك عن الأعراض التي تشتكين منها والتي جعلتك تفكرين في العلاج ".

ب- أو "لقد رقاني فلانا ورأيتُ (بعد أن أغمضتُ عيني) أنني مصابة بسحر فعلَه لي فلانٌ " أو تقول " رأيت أنني مصابة بجن " أو تقول : " رأيت أنني مصابة بعين وأن فلانة هي التي أصابتني بعينِها ". فأقول لها : "يا أمة الله إن كل ما رأيتِ وأنتِ مغمضة العينين لغوٌ في لغوٌ , لأنه لا دليل عليه ولا يجوز أبدا الاعتماد عليه من أجل اتهام الغير ولا من أجل إثبات أنك بالفعلِ مريضة , والرقية الشرعية هي قرآن وأدعية مأثورة تُقرأ على المريضِ وليست

إغماض عينين ولا تخيل أشياء هي محض خيال أو هي ضحك للشياطين على ذقوننا سواء كنا رقاة أو مرضى ".

4- من السيئات المعشِّشة في أذهان الكثير من الناس والتي تظهر عندما يريدون أن يرقيَهم راق :

ا- ما يقوله أحدهم من أجل أن يبرر تمسكَه براق معين لا يريد أن يرقيه غيرُه : " لقد رقى فلانا وشُفي على يديه "!. ولقد نسي أو تناسى أن الراقي (كل راق) إذا شفي على يديه شخصٌ , لم يُشفَ على يديه شخصٌ أو أشخاص . ويستحيل أن نجد راقيا يُشف على يديه كل من يأتيه , وإلا أصبح ربا من الأرباب والعياذ بالله , تعالى الله عن أن يكون له ند أو شريك , لا إله إلا هو سبحانه .

ب- أو ما يقوله أحدهم من أجل أن يبرر رفضه لراق معين لا يريد أن يرقيه : " لقد رقى فلانا ولم يُشفَ على يديه "!. ولقد نسي أو تناسى أن الراقي (كل راق) إذا لم يُشفَ على يديه شخصٌ , سَيُشفَى على يديه في المقابل شخصٌ أو أشخاص بإذن الله . ويستحيل أن نجد راقيا - على الأقل في الأحوال العادية - لا يُشفى على يديه أحدٌ ممن يأتيه .

5- من تصورات الناس الخاطئة والمتعلقة بالرقية الشرعية الظن بأن الرقية يمكن أن تُطلب من أجل تقوية الإيمان . جاءتني أخت من الأخوات في يوم من الأيام مع زوجها تريد رقية لها , وعندما سألتها :

" لماذا ؟ " قالت : " لقد كنت قبل الزواج قوية الإيمان , وبعدما تزوجت وأصبح لي أولاد ودار وزوج و ... كثرت الهموم والمشاكل وضعُف إيماني إلى حد كبير . فكرت طويلا في الحل ثم اهتديت إلى الرقية !" , ومثل هذه المرأة كثيرون وكثيرات في المجتمع (سواء كانوا أميين أو مثقفين) منهم :

ا- أم تبحث عن رقية لابنها الذي يشرب الخمر , حتى يتوقف عن هذا الفسق والفجور!!

ب- رجل يريد رقية لابنته التي تسيء الأدب مع والديها , حتى تتحول من سوء الأدب إلى حسن الأدب !!.

جـ- امرأة تشتكي من زوجها الذي يخالط ويعاشر من لا يصلح من الناس , وتريد رقية له ليصاحب الطيبين عوض الخبيثين !!.

د- زوج يشتكي من زوجته التي تسيء معاملته وعشرته , ويريد مني أن أرقيها لتصبح قانتة حافظة للغيب بما حفِظ الله !!.

إننا يجب أن نفهم بأن الرقية شُرعت من أجل علاج ما سببه عين أو سحر أو جن , ولا علاقة لذلك – لا من قريب ولا من بعيد - بالطاعة والمعصية وبالثواب والعقاب وبضعف الإيمان أو قوته .

إن الذي يريد أن يُقوي إيمانه بالله عليه بمقويات الإيمان المعروفة مثل الصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء ومثل التطوع في الصلاة والصيام , والصدقة وصلة الرحم والمطالعة الدينية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاسبة النفس و ... ولم يقل واحد من العلماء بأن من ضَعف إيمانه عليه بأن يرقي نفسه . والمعروف بداهة في ديننا أن الإيمان يزيد وينقص . وللزيادة أسباب , وللنقصان أسباب , لكن ليس من أسباب الضعف أبدا ترك الرقية ولا من مقويات الإيمان أبدا رقية المؤمن لنفسه أو ذهابه عند راق ليرقيه .

6- إن المرأة تخطئ حين تظن بأن الطبيب المختص إذا قال لها ولزوجها بأنهما سليمان تماما – طبيا وعضويا - من أي مرض عضوي يمنع المرأة من الحمل , هي تخطئ حين تظن بأن هذا دليلٌ قطعي على أن السبب يكون إذن سحرا أو عينا أو جنا , ومنه فإنها لا تحتاج عندئذ إلا إلى رقية شرعية . ليس شرطا أن يكون هذا الاستنتاجُ صحيحا لأن السبب قد يكون عضويا لكن مازال حتى الآن غيرَ معروف عند الأطباء مهما كانوا متمكنين ومتفوقين في اختصاصهم . قد لا يكون اليوم معروفا ثم يُعرف غدا أو بعد غد . وقد لا يعرفُه طبيبٌ ويعرفه طبيبٌ آخر .

7- إن كان عبث الجن ببعض المنازل ومحتوياتها حقٌّ , فإن وسواسَ الناسِ كذلك حقٌّ , لأن الناسَ أصبحوا في الكثير من الأحيان يميلون إلى تفسير مشاكل الحياة العادية والطبيعية تفسيرا غيبيا . فإذا غاب مثلا مبلغٌ من المال من بيت من البيوت اتجه أصحاب البيت أو البعض منهم إلى الظن بأن جنيا هو الذي يسرقهم عوضَ أن يبحثوا عن السارق الحقيقي , الذي هو غالبا من البشر .

.....

ستة وخمسون : هل كل من يبدو عليه أنه مصاب بجن , هو مصاب بالجن حقيقة ؟

والجواب :

1- الكثير من الأسئلة المتعلقة بالجن والسحر والعين يمكن جدا أن لا نجد لها جوابا أصلا أو لا نجد لها جوابا قطعيا . ومنه فإن الرأي الذي نقرأه عندئذ لأي شخص مهما علا قدره وارتقت منزلته - وحتى ولو كان لعالم مسلم - لا يكون أبدا حجة علينا , ولذلك نؤمن به نحن أحرار , ولا نؤمن به نحن أحرار كذلك . لماذا ؟ لأن علم الغيب (كالسحر والعين والجن) الدليل عليه هو الكتاب والسنة فقط , فإن لم يكن في المسألة كتاب أو سنة صحيحة صريحة فالمؤمن عندئذ حر يؤمن أو لا يؤمن . هذا أمر مهم جدا أؤكد عليه هنا .

2- التجربة علمتني أنه ليس كل من يبدو عليه أنه مصاب بجن هو بالفعل مصاب بجن بيقين , ومنه فإن بعض الأشخاص يبدو بأنهم مصابون بجن وهم ليسوا كذلك بل هم مصابون بمرض نفسي أو عصبي (وأعراض بعض الأمراض النفسية والعصبية تتشابه إلى حد ما مع بعض أعراض مس الجن) , ولذلك فإنه من الطبيعي أن ينفع معها الطبيب النفسي أو العصبي , لا الراقي الشرعي .

3- وأما المصاب فعلا وبحق بجن , فإنني لا أعتقد أبدا أنه سيشفى عن طريق الطب النفسي أو العصبي , بل لا بد للمريض في هذه الحالة من رقية شرعية . نعم الطبيب قد يهدئ المريض بكلام أو دواء , ولكن الشفاء التام في النهاية هو بيد الله أولا ثم على يد الراقي الشرعي لا الطبيب .

.....

سبعة وخمسون : هل للسحر مدة معينة يسري فيها مفعوله ثم يبطل بعد ذلك ولو بدون رقية ؟

ج : هكذا قال بعضهم , والمسألة من الصعب التأكد منها نظرا لغلبة الظن على الكثير من مسائل السحر والعين والجن بسبب أنها كلها متعلقة بعالم الغيب لا بعالم الشهادة على خلاف الأمراض العضوية المتعلقة بعالم ملموس ومحسوس .

يقول هؤلاء بأن المدة التي يستمر فيها مفعول السحر (الحرز) - بدون رقية - تتوقف على بقاء المادة التي كُتب عليها السحرُ , لذا تجد الساحر في بعض الأحيان يضع سحره في علبة من النحاس السميك ويغلفها بالرصاص المصهور حفاظا على مادة السحر من التلف . هذا إذا لم يُرقَ المريضُ أو لم يرقِ نفسَه , أما مع الرقية الشرعية فإن كلَّ سحر يبطلُ مفعوله بإذن الله سواء كان مدفونا في مركز الأرض أو معلقا في السماء أو مغلفا بالبلاتين أو ...

هذا مع جملة ملاحظات :

الأولى : أن الشخص بمداومته على الصلاة والذكر وقراءة القرآن والدعاء و... يمكن (ولو بدون أن يشعر) أن يقي نفسه من الإصابة بالسحر أو العين أو الجن... بإذن الله .

وإن كان مصابا يمكن - بالتربية الروحية - أن يتخلص من السحر أو العين أو الجن , ولو بدون أن يشعر ... بمعنى أن قوة الصلة بالله يمكن أن تكون سببا في عدم الإصابة أو في الشفاء بعد الإصابة .

الثانية : تشخيص السحر أو العين أو الجن صعب جدا وهو (بشكل عام) ظني وليس قطعيا ... لذلك فإن الراقي إن أراد الصدق والدقة فيما يقول للمريض أو لأهل المريض , فإن الأفضل له أن يبتعد عن التشخيص ما استطاع .

عليه بالرقية الشرعية للمريض ثم يسلم الأمر لله وينتظر الشفاء الذي يمكن أن يأتي في الحين أو بعد ساعات أو أيام ... ونادرا ما يتأخر الشفاء لأسابيع .

وإذا تحسن المريض ولم يشف يمكن للراقي أن يعيد الرقية مرة ثانية من أجل الشفاء التام بإذن الله , وأما إن بقي المريض كما هو ولم يتحسن في شيء فإما أن يوجَّـه إلى راق آخر أو أن عليه بالعودة إلى الطب من جديد .

الثالثة : الدعاء مهم جدا كسبب من أسباب الشفاء , ولا ننسى أن الرقية الشرعية هي في أصلها دعاء ورجاء .

الرابعة : الصدقة مهمة جدا كذلك بين يدي العلاج من أي مرض عضوي أو نفسي أو بين يدي العلاج من السحر أو العين أو الجن , ولا ننسى " داووا مرضاكم بالصدقة ".

.....

ثمانية وخمسون : " يعاني من مرض نفسي وأنا أبحث له عن رقية " ! :

هذه جملة أسمعها من كثير من المرضى أو من بعض أفراد عائلاتهم .

وأنا أقول :

أولا : بأن تشخيص المرض بأنه حالة نفسية قد يكون صوابا وقد يكون خطأ . فإذا كان التشخيص خطأ (بمعنى أن المرض ليس نفسيا كما قيل) فقد تصبح الرقية مطلوبة وقد تكون هي الحل وقد تكون هي الحل الوحيد بإذن الله .

ثانيا : التشخيص إن كان صوابا (بمعنى أن المرض نفسي بالفعل) :

ا- فقد أقبلُ أن أرقي المريض إذا كان قد استشار أكثر من طبيب ولم ينفعوا سواء في تشخيص المرض أو في علاجه . ومع ذلك فإنني عندما أرقي هذا المريض أخبـُره أو أخبـُر أهله بأن الذي ينفعه – بإذن الله - بالدرجة الأولى ليس الرقية وإنما السماع منه والحديث معه وتقديم النصائح والتوجيهات المناسبة له من جهة وكذا الجهد الكبير الذي يبذله المريض من أجل العمل بهذه النصائح والتوجيهات من جهة أخرى .

ب- ولكنني لا أقبل – غالبا - أن أرقي المريض إذا لم يستشر أي طبيب وإنما اعتمد على أوهام أو سراب من أجل إقناع نفسه بأن حقيقة الإصابة هي سحر أو عين أو جن بدون أي دليل أو برهان .

وأقول للمريض في هذه الحالة : " إذا عرف السبب بطل العجب ", وما دام المرض نفسيا فلابد إذن من الذهاب عند اختصاصي في الأمراض النفسية لا عند راق شرعي .

.....

تسعة وخمسون : قد يشفي المريض ولو بقراءة الإنجيل عليه ! :

1- ليس كل من يقال عنه بأنه مصاب بالجن هو مصاب بالفعل , ثم ليس كل من يقال عنه بأنه شفي من إصابته قد شفي بالفعل . هذا أولا .

2- غالبا لا نتخلص من الجن الذي يؤذي الشخص إلا بالقرآن , ولكن يحدث في بعض الأحيان أن يخرج الجن من الممسوس ولو عند قراءة أجزاء من الإنجيل أو من التوراة أو ...أو ... عليه .

والجواب على هذا الإشكال , هو أن الدليل على أن القرآن حق وأن الإنجيل والتوراة محرفان ومنه فهما باطلان , قلتُ : الدليل على ذلك ليس أبدا أن الجني خرج به من جسد المريض أم لم يخرج به .

الدليل على أن القرآن حق هو بالدرجة الأولى الإعجاز الذي نجده مبثوثا في طيات آيات القرآن الكريم كله , هذا الإعجاز متعدد الجوانب بما فيه الإعجاز اللغوي والأدبي والبياني وكذا الإعجاز العلمي وغير ذلك , سواء منه الإعجاز الذي عرفناه وعلمنا به حتى اليوم أو

الإعجاز الذي ما زال لم يُكتشف بعد إلى اليوم , لأن كنوز القرآن تبقى تكتشف في كل يوم وإلى يوم القيامة بإذن الله تعالى .
هذا الإعجاز متعدد الجوانب - ما علمنا منه وما لم نعلم بعد - هو الدليل والحجة والبرهان .
وأما كون القرآن يؤذي الجن ويطردهم من جسد الممسوس , فهو أمر آخر مهم ولكنه ثانوي ولا يجوز أن يعتمد عليه كحجة وكدليل وكبرهان على أن القرآن حق .
لماذا ؟ . لأن الله يبتلي العباد بالخير وبالشر , ومنه فيمكن أن نجد في الحقيقة والواقع شخصا مصابا بجن وإذا قرأنا عليه القرآن شفي المريض تماما وفي الحين , وكذلك يمكن أن نصادف مسيحيا يقرأ الإنجيل المحرف على المريض (الذي لم يشف بالقرآن) فيخرج منه الجني , ويمكن أن نقرأ في بعض الأحيان على المصاب بجن درسا في الفيزياء أو الكيمياء فيشفى ! , ويمكن أن نعطي للمريض قليلا من الطعام ليأكله فيشفى من إصابته بالجن , بل يمكن لشخص أن يسب الله ورسوله أمام المصاب بجن فيشفى المريض بإذن الله بطبيعة الحال .
ولا يجوز أبدا أن نستنتج من كل ما سبق بأن الأكل هو علاج المصاب بجن , ولا أن نستنتج بأن سب الله ورسوله حق , لأنه عن طريق ذلك تم تخلص المريض من مرضه .
والله وحده أعلم بالصواب .

.....

ستون : هجر القرآن ومس الجن ! :

سألني سائل كريم " هل صحيح أن كل من هجر القرآن يُمس ؟!" .
فأجبته : " هذا ليس صحيحا , لأن الكثيرين هجروا القرآن ومع ذلك لم يُصَب أحد منهم بجن , وكذلك ما أكثر الناس المؤمنين الأتقياء الأنقياء والورعين الذين أصيبوا بجن في لحظة من لحظات ضعفهم أو خوفهم الشديد أو فرحهم الزائد أو حزنهم العميق أو ...
إصابة الشخص بمس الجن ليست مرتبطة بكون الشخص محافظا على القرآن أو هاجرا له .
إن مس الجن بلاء من الله سبحانه وتعالى , يمكن أن يصيب الله به التقيَ أو الفاجر , المسلمَ أو الكافر .
نعم مس الجن يصيب - عموما - البعيدَ عن الله أكثر بكثير مما يصيب القريبَ من الله , ولكن مع ذلك يمكن جدا أن نجد تقيا مصابا أو فاجرا سليما , والله وحده أعلم بالصواب .

.....

واحد وستون : النفور من الاحتلام ومس الجن :

هل نفور المرأة الدائم من أي احتلام وقع أو يقع لها خاصة قبل الزواج , هل هو دوما دليل على أنها مصابة بجن أم لا ؟ .

والجواب : لا ! أبدا . هو لا يدل على الإصابة بالجن إلا في البعض من الأحيان . أما في أغلب الأحيان فيمكن جدا أن يكون السبب نفسيا . ومعنى هذا أن الشابة – خاصة إذا كانت متدينة ومتأدبة ومتخلقة و ... وجاهلة بالثقافة الجنسية في نفس الوقت - عندما تظن أن رؤيتها لنفسها في المنام وهي نائمة مع رجل أجنبي يمارس معها الجنس عيبٌ وحرامٌ ومنكرٌ و ... تصبح تحذر الاحتلام قبل أن يقع حذرا كبيرا كما تستاء منه استياء كبيرا بعد وقوعه , وتصبح بعد الاحتلام منقبضة الصدر .
والسبب هنا ليس إصابة بالجن أو العين أو السحر وإنما جهل المرأة بالثقافة الجنسية وعدم علمها بأن الاحتلام أمر عادي وطبيعي ولا شيء فيه شرعا . فإذا تعلمت المرأة وتيقنت من ذلك زال النفور عنها .

متى إذن يمكن اعتبار رؤية المرأة في النوم لرجل يتصل بها جنسيا , مسا للجن ؟.

والجواب هو : إذا رأت المرأة رجلا على صورة أحد محارمها أو رجلا أجنبيا في صورة قبيحة جدا , ورأته في أغلبية الليالي , ورأته في المنام يجامعها بالقوة وهي غير راغبة فيه , ثم إذا استيقظت في الصباح وجدت ضيقا في صدرها واشمئزازا مما وقع لها . إذا حدث كل هذا وتكرر كثيرا , يمكن أن يكون دليلا على أنها مصابة بجن .

والله أعلم بالصواب .

.....

إثنان وستون : هل الأحلام المزعجة تدل دوما دلالة قطعية على مس من الجن ؟! :

ج : ظنية ربما , وأما قطعية فلا , وأغلب الأحلام المزعجة التي يشتكي منها الناس عادة مرتبطة بحالة الشخص النفسية في النهار , ومنه فإذا حرص المرء على محاربة أغلب القلق في نفسه بالنهار , ثم توضأ قبل النوم وقرأ شيئا من القرآن وذكر الله ودعاه , فإنه سينام غالبا النومة الهنيئة والسعيدة بإذن الله ! .
ثم إن الأحلام المزعجة لا يجوز اعتبارها مشكلة تبحث عن حل (سواء عند طبيب عضوي أو نفسي أو عند راقي) إلا :
1- إذا تكررت لمدة طويلة . أما إذا كانت لا تأتي إلا في فترات متباعدة جدا فلا يجوز أن تكون مصدرا لأي قلق .
2- إذا كان الشخص مازال يعاني منها حتى الآن . وأما إذا كان قد عانى منها في يوم من الأيام ثم تخلص منها بعد ذلك فلا يجوز أن يشغل باله بها الآن . والله أعلم .

.....

ثلاثة وستون : هل يمكن للسحر أن يقتل ؟! :

ليس لي علم كافي بهذا الموضوع , وإنما الذي أعتقده أنه من النادر أن يقتل السحرُ إنسانا . وحتى في هذه الحالات التي يمكن أن يكون فيها الشخص قد مات بالفعل بسبب السحر أنا أعتقد أنه لا يستطيع أحد في الدنيا كلها أن يجزم بأن سبب القتل هو السحر بالفعل , وأن يقدم على ذلك أدلة وبراهين وحججا قطعية 100 % .

أن يكون سبب الموت عضويا : يمكن الكشف عن ذلك وتقديم الأدلة القطعية في الكثير من الأحيان أو في أغلبها , وأما أن نقول بأن سبب الموت أو القتل هو سحر , فلن نستطيع أن نقدم من أجل إثبات ذلك إلا ظنا أو شكا ليس إلا .

أنا لا أنفي بما قلتُ هنا , أنا لا أنفي أبدا أن يكون السحر أحيانا سببا في موت شخص ما , ولكنني أؤكد على أن ذلك قليل أو نادر الحدوث , ومن الصعب تقديم أدلة قطعية عليه .

هذا رأيي , ومع ذلك أنا أقبل الرأي المخالف وأتمنى أن أقرأ في يوم ما هذا الموضوع مقدما بطريقة علمية وموضوعية ومنطقية وشرعية و ... ربما أستفيد منه ويتضح عندي هذا الأمر أكثر وأكثر . والله وحده أعلم بالصواب .

.....

أربعة وستون : الرقية من أجل التخلص من العصبية ! :

س : زوجي عصبي المزاج , ومنه فإنه يغضب لأتفه الأسباب . هكذا كان منذ صغره . إذا سألتُه اعتذر بأن ذلك فوق طاقته وأنه لا يقدر على كظم غيظه .

وأنا أطلب منك أن ترقيه للتخلص من هذه العصبية .

ج : لو أنك قلتِ بأن الزوج كان هادئا من صغره ثم في لحظة من اللحظات أو في وقت من الأوقات تحول فجأة إلى الثورة والعنف والهيجان والعصبية الزائدة لقلتُ لكِ بأن الأمر قد يحتاج إلى رقية (إذا تم التحول بدون سبب ظاهر) أو إلى طبيب نفساني (إذا تم التغير بسبب ظاهر) .

أما وأن زوجكِ يشهد بأن الغضب السريع والعصبية الزائدة هو طبع تربى عليه من الصغر

(سواء موروث أو مكتسب) فإن العلاج والحل عندئذ يصبح بالدرجة الأولى بيد زوجك . قد ينصحه الطبيب أو الراقي أو تنصحينه أنتِ أو ينصحه ناصح أمين وخبير وثقة , ولكن الجهد

الأكبر من أجل التخلص مما يعاني منه ملقى بإذن الله على عاتقه هو . إن عليه أن يبذل جهدا كبيرا لكظم غيظه عندما يغضب , ويعينه على ذلك :

ا- تذكره للثواب الجزيل الناتج عن ذلك عند الله .

ب- علمه بالعلاقة الطيبة مع الناس التي تترتب عن ذلك .

جـ- انتباهه للراحة النفسية التي سيحس ويشعر بها إن كظم غيظه .

د- انتباهه إلى أن ما يبذله في مجاهدة الغضب داخل بإذن الله في التربية والتزكية لنفسه المطلوبتين من المسلم منذ بلوغه وحتى يموت .

إن الجهد الذي يجب أن يبذله زوجكِ في هذه السبيل مرتبط بقوة الإرادة والعزيمة لديه . وكما أنه لا يقبل ممن أراد أن يتخلص من شرب الدخان أن يعتذر بأنه لم يقدر لأن الحقيقة هو أنه لم يرد أن يبذل الجهد الذي يجب أن يبذله , فكذلك لا يُقبل من زوجكِ أن يعتذر بأنه لم يقدر أن يكظم غيظه لأنه في الحقيقة لم يبذل ما يجب أن يُبذل من جهد . وزوجكِ إذن لا يحتاج إلى رقية لا من قريب ولا من بعيد .

.....

خمسة وستون : أولادي سيئون معي , إذن أنا أريد أن أرقي نفسي ! :

امرأة كبيرة في السن أرسلت إلي مع زوجها المسن لتسأل : " أولادي وبناتي سيئون في معاملتهم لي سواء المتزوجون منهم أو العزاب . وبسبب من ذلك فأنا أعاني منذ مدة من قلق شديد ويؤلمني رأسي , وفي الليل تأتيني دوما كوابيس مخيفة . ولأن بعض الناس نصحني بالرقية فأنا أريد أن آتيك من أجل ذلك ".

ج : إذا عرف السبب بطل العجب . مادمت تقولين بأن سبب ما تعانين منه من قلق هو سوء معاملة الأولاد لك , فإن الحل يكمن عندئذ في تفاهمك مع الأولاد : إما بأن تُنصحي حتى لا تلوميهم على ما لا يلامون عليه إن كنتِ أنت تُضخمين البسيط منهم , وإما بأن يُنصحوا بطاعة الأم والإحسان إليها وخفض جناح الذل لها إن كانوا سيئين معكِ بالفعل . إذا تم ذلك تخلصتِ بإذن الله وبسهولة من الجزء الأكبر من القلق ومن ثم من أوجاع الرأس والأحلام المزعجة . أما إذا أردت أن أرقيك للتخلص مما بك مع ترك الأسباب قائمة , فاعلمي أن الرقية يمكن جدا أن لا تنفعكِ وأنتِ في هذه الحالة تطلبين مني- ولو بطريقة غير مباشرة- أن أكذب عليكِ . والله أعلم .

.....

ستة وستون : ما هي الخواص المشتركة بين الأمراض النفسية والأمراض الراجعة إلى السحر أو العين أو الجن ؟ :

ج : هناك جملة خواص مشتركة منها إثنتان مهمتان :

ا- إن أعراض السحر والعين والجن تتداخل إلى حد ما مع أعراض الأمراض النفسية .

ب- تشخيص هذه الأمراض وتلك يغلب عليه الظن لا اليقين .

هذا مع ملاحظة أن السحر والعين والجن أغلبه يكون لأسباب خفية أكثر منها ظاهرة , بخلاف الأمراض النفسية فإن أكثريتها له أسباب ظاهرة أكثر منها خفية .

ومثال بسيط على هذا الفرق : رجل أصبح بين عشية وضحاها يكره زوجته بدون أي سبب ظاهر . إنك تجده يقول لك : " والله ما رأيتُ وما سمعتُ منها إلا الخير , لكنني أصبحت أنفر منها ولا أرتاح إلا إذا كنت بعيدا عنها!". إن هذا الرجل يمكن جدا أن يكون مسحورا ويحتاج إلى رقية والطبيب لن ينفعه بشيء . أما المرأة التي رأت رجلا يعتدي جنسيا على طفلة صغيرة ذات 8 سنوات ثم تقدم للزواج منها رجال ورجال فرفضت وأصرت على الرفض على اعتبار أنها كرهت الرجال والزواج . إن هذه المرأة ينفعها بإذن الله طبيب أو خبير نفساني , أما الرقية فأظن أنها لن تنفعها في شيء .

.....

سبعة وستون : غير متفقين ولذلك هم يبحثون عن رقية :

س : رجل عمره 65 سنة ماتت زوجته ثم تزوج بامرأة أخرى , وهي تعيش معه إلى اليوم . لديه أولاد متزوجون ومتزوجات . هو يشتكي من أنهم لا يتفقون مع بعضهم البعض وكذا لا يتفقون معه هو . والرجل قلق جدا من أكثر من سنة ويريد الآن رقية للعائلة ككل حتى تصبح العلاقة طيبة بين أفرادها . هل يمكن ذلك أم لا , مع العلم أن الرجل يريد للمشكل حلا بدون اجتماع أفراد العائلة لأنهم لا يريدون أن يجتمعوا بطبيب ولا براق ؟.

ج : هذا الرجل يطلب سرابا . يجب أن ينتبه الرجل ومن يعاني من مثل ما يعاني منه هو إلى جملة حقائق أساسية :

الأولى : قلقه مرتبط بسبب ولن يتخلص من القلق إلا بالتخلص من السبب .

الثانية : الرقية لا تشرع من أجل نشر المحبة بين الناس , ولكنها تشرع مثلا من أجل التخلص من بغض (أو كراهية) جاء نتيجة لسحر أو عين أو جن .

الثالثة : وحتى على فرض أن أولاد الرجل وبناته بهم عين أو سحر أو جن , فإن المطلوب الجلوس معهم والتحدث إليهم قبل أن يرقيهم الراقي .

وكما أنه لا يُقبل منا أن نترك المريض في الدار ونطلب من الطبيب في العيادة أن يعطينا وصفة نستعين بها على شراء الدواء للمريض , فكذلك لا يقبل منا أن نترك المريض هنا وهناك ونطلب من الراقي أن يرقيه بدون أن يراه ويستمع إليه وينصحه ويوجهه ويقرأ عليه القرآن .

والمطلوب هنا أن يُجمع أفراد الأسرة بطريقة أو بأخرى ويجلس معهم من يجلس معهم ليسمع منهم . فإذا كان سبب الخلاف معروفا (وهو الغالب) فالمشكلة عندئذ تحل عن طريق النصيحة والتوجيه والصبر وطول البال , ولا تعالج أبدا عن طريق الرقية الشرعية . أما إذا فرضنا بأن كل أفراد الأسرة أكدوا بأنهم يكرهون بعضهم البعض بدون أدنى سبب ظاهر (وقلما يكون الأمر كذلك) , فعندئذ يمكن أن يتدخل الراقي لحل المشكلة بإذن الله برقية لكل فرد أو برقية للبيت .

.....

ثمانية وستون : لأن التلاميذ أقلقوه كره التدريس , ومنه فهو يبحث عن رقية ! :

س : أستاذ كره التدريس في ثانويته لأن التلاميذ أقلقوه بسلوكهم السيئ أو لأنه ضيق الصدر فلا يتحمل العوج من التلاميذ مهما كان بسيطا . ونتيجة لذلك أصبح يعاني من القلق والتوتر والخلعة وقلة النوم وأوجاع في الرأس و... وذلك منذ شهور. هل تلزمه رقية , خاصة وأنه تعلق بها مؤخرا إلى حد كبير ؟

ج : لو كانت المشكلة تحل عن طريق الرقية لطلب كل واحد منا – خاصة في هذا الزمان حيث تدنى مستوى التعليم إلى درجة رهيبة – راقيا يرقيه , أو لرقى نفسه وتخلص مما يعاني منه . والحقيقة هو أنه مادام سبب ما يعاني منه الأستاذ معروفا فالأمر لا يحتاج إذن إلى رقية شرعية . أما مسألة تعلقه بالرقية (أو ما أسمعه كثيرا من الناس " ارقني يا فلان , فأنا نويتك أو نويت الرقية ") فإنها هنا لا تقدم ولا تؤخر . ولو كانت المشاكل والأمراض يتم التخلص منها ب " النية " لنوى كل واحد منا الذهاب عند طبيب معين وواحد ووحيد فيداويه في الحين ومن جميع الأمراض , ولنوى كذلك كل واحد منا استشارة شخص معين خبير بالطب النفسي واحد ووحيد فيُخلصه بسرعة ومن جميع المشاكل .

إن المطلوب من هذا الشخص :

ا- أن يحاول تقوية إيمانه بالله حتى يتغلب على مصاعب التدريس , لأنه إذا تذكر بأن التعليم مهمة الأنبياء والرسل عليهم وعلى رسولنا الصلاة والسلام , وعلم ما سيكون له من الأجر عند الله عندما يُعلم ويُربي ويَصبر , فإن المتاعب ستنقص بإذن الله .

ب- أن يستعين بأساتذة أكفاء علميا وأقوياء دينيا وأدبيا وأخلاقيا يقتدي بهم ويعمل بنصائحهم .

إذا انتفع هذا الأستاذ بذلك فبها ونعمت , وإلا وجب عليه استشارة طبيب نفساني .

.....

تسعة وستون : كيف يمكن أن تضر الرقية صاحبَها ؟ :

ج : طبعا لا يمكن أن يأتي الضرر من الرقية في حد ذاتها , ويكذب كذبا مفضوحا من يقول بأن الرقية الشرعية (وأؤكد على كونها شرعية) بقرآنها وأذكارها أساءت أو يمكن أن تسيء في يوم ما . إن الرقية يمكن أن تضر صاحبها في بعض الأحيان بطريقة غير مباشرة , وذلك حينما يعول على الرقية من أجل التخلص من مشكلة معينة عوض أن يقدم الأسباب الكافية والمناسبة للتخلص منها . والمثال على ذلك تلميذ بدا له بأنه مصاب بعين , لذلك هو لم يأخذ معدلا طيبا في الثلاثي الأول من السنة الدراسية . إذا أقنعته بأنه ليس به شيء وبأنه لا دليل له على ظنه أو شكه أو وهمه واقتنع ثم بحث عن أسباب ضعفه الدراسي الحقيقية وجاهدها حتى تخلص منها ثم اجتهد أكثر فإن هناك احتمالا أكبر في أن يكون مستواه في الثلاثي الثاني أحسن من مستواه في الثلاثي الأول . أما إذا عول على الرقية على اعتبار أنه كان " معيونا " وقد شفي الآن بعد الرقية وأن بذل الجهد لا يلزمه وأنه سيتحسن بعد اليوم بإذن الله بشكل تلقائي , إذا تعامل مع الرقية بهذا الشكل ثم تواكل ولم يتوكل على الله فإن الرقية تكون قد أساءت إليه . والعيب طبعا مع ذلك قائم في الشخص لا في الرقية الشرعية .

.....

سبعون : هل هناك أعراض متشابهة بين الأمراض النفسية والأمراض الراجعة إلى سحر أوعين أو جن ؟ :

ج : إن هذه يمكن اعتبارها حقيقة واقعية علمية مهمة جدا وبديهية للغاية , ولكن مع ذلك يجهلها للأسف الكثير ممّن يحترفون الرقية اليوم بسبب جهلهم أو غرورهم . هذه الحقيقة تتمثل في أن تشابه الأعراض المرضية لا يعني بالضرورة اتحاد أسبابها ، بل إنني أؤكد انطلاقا من تجربتي المتواضعة في مجال الرقية وكذا انطلاقا من قراءاتي في الطب النفسي وفي علم النفس أن أكثر من 75 % من مجموع الحالات التي تعرض على رقاة اليوم هي

من أصل نفساني ، أو اجتماعي ، أو عضوي . وقد تجتمع البعض من هذه الأسباب أو كلها في نفس الشخص وفي نفس الوقت أحيانا . أما السحر والعين والجن فعدد الإصابات بها أقل بكثير من العدد الذي يدعيه أو يزعمه الكثير من إخواننا الرقاة هدانا الله وإياهم .

وعلى سبيل المثال إذا اشتكى شخص من آلام في رأسه وأجابه الراقي مباشرة " بك سحر أو عين أو جن! " , فإن الراقي يقدم بذلك الدليل على جهله الفاضح وقد يدفع بهذا الجهل آخرين إلى الاستهزاء به أو حتى بالدين والعياذ بالله , وذلك لأن أسباب آلام الرأس (بشكل عام) كثيرة ومتعددة .

.....

واحد وسبعون : هل تجوز مراجعة " مرابطة " ؟! :

س : كان أخي مصابا بمرض نفسي . طالت مدة مرضه , وتخلل ذلك مراجعة للمستشفى , لكن أشار علينا بعض الأقرباء وخاصة منهن النساء بأن نذهب به إلى امرأة " مرابطة " قالوا بأنها تعرف علاجاً لمثل هذه الأمراض , وقالوا أيضاً" أعطوها الاسم فقط وهي تخبركم بما فيه وتصف له الدواء المناسب ". هل يجوز لنا أن نذهب به لهذه المرأة ؟ .

ج: قال بن باز رحمه الله :" هذه المرأة وأشباهها لا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم ، لأنها من جملة العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب ويستعينون بالجن في علاجهم وأخبارهم . وقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال : " من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " أخرجه مسلم في صحيحه . والواجب الإنكار على هؤلاء ومن يأتيهم وعدم سؤالهم وتصديقهم والرفع عنهم إلى ولاة الأمور حتى يعاقبوا بما يستحقون لأن تركهم وعدم الرفع عنهم يضر المجتمع ويساعد على اغترار الجهال بهم وسؤالهم وتصديقهم " ا.هـ .

والغالب على الشياطين أنهم يحاولون أن يستدرجوا النساء الجاهلات بالإسلام وضعيفات الإيمان من أجل ممارسة الرقية الشرعية , في البداية رقية شرعية وفي النهاية شعوذة ودجل وكهانة وسحر . والواجب على الرجل أن يمنع المرأة الضعيفة أو الجاهلة من الاستجابة لطلبات الشياطين لأنهم في الحقيقة لا يريدون في النهاية لا خير المرأة ولا خير الناس ولا خير الإسلام والمسلمين . والمرأة التي يمكن أن يكون في رقيتها خير هي التي ترقي النساء بعلم وباقتناع منها وبموافقة من أهلها , لا بإيعاز من الجن والشياطين .

.....

إثنان وسبعون : يغضب إذا سمع القرآن ! :

س : رجل لا يصلي , تقول زوجته عنه بأنه لا يحب سماع القرآن بل إنه يغضب في بعض الأحيان إذا ألحت هي على سماع القرآن أو على إسماعه إياه . هل يحتاج إلى رقية على اعتبار أنه مصاب بجن أو سحر ؟.

ج : إذا عرف السبب بطل العجب . إن سبب غضب الرجل نفسي. إنه يغضب من كل ما يذكره بالله وببعده عن دين الله وبانحرافه عن سبيل المومنين. إنه يغضب من الصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والصيام والمطالعة الدينية والحديث عن الدين والبرامج الدينية , بل إن رؤيته للمتدينين بشكل عام قد تغضبه . يحدث هذا للشخص مادام قلبه قاسيا , فإذا لان قلبه يمكن أن يصبح أي شيء مما ذكر سابقا سبيلا لرجوعه إلى الصواب ...

إذا لم يبذل المرء الجهد المطلوب لقهر شهواته وأهوائه حتى تنضبط بشرع الله أصبح ينفر من كل ما له صلة بشرع الله , وأصبح حاله مع الحق والعدل والشرع والصواب كحال الثعلب الذي يقال أنه عندما لم يلحق عنقود العنب المعلق بأعلى الشجرة قال عنه " إنه حامض " .

.....

ثلاثة وسبعون : ما الرأي في الرقاة الذين يعتمدون على ما يراه المريض في منامه من أجل تشخيص مرضه ؟ :

ج : نسأل الله الهداية . إن هذه سيئة من سيئات بعض الرقاة للأسف الشديد . عوض أن يعتمد أحدهم على أعراض أخرى قطعية أو على الأقل تدل على الظن الغالب في أن المريض به كذا أو كذا , تجده يعتمد غالبا على الأحلام (وليته اعتمد على الرؤى) التي لا ترقى حتى إلى أن تكون دليلا على شك أو على وهم . وجلّ هؤلاء الرقاة يسألون عن أحلام المريض ، لا لكونهم يملكون نصيبا من علم تأويلها أو تفسيرها ، فتكون كالقرائن لما قد يشخصونه من أنواع العلل ، بل لاستخلاصهم الأحكام على بعض القضايا , فإذا ذكر لهم المريض مثلا بأنه يرى ثعابينَ أو كلابا تقرضه بأنيابها ، كان ذلك دليلا كافيا عند هؤلاء للحكم على حالة المصاب بأنها من قبيل المس أو السحر , وإذا ذكر المريض بأنه رأى في المنام "عينا كبيرة " مثلا كان ذلك دليلا عند الراقي على أن المريض معيون . وقد يرى المريض في حلمه مثلا أن فلانا من الناس سحره ، فيتبنى الراقي ذلك ويتلقاه وكأنه حقيقة ثابتة ، فيجاري المريض في ظنه أو شكه أو وسوسته .

.....

أربعة وسبعون : خفت أن أذهب عند الطبيب النفساني حتى لا يقال عني بأنني مجنون ! :

س : أنا طالب جامعي أعاني منذ مدة من قلق معلوم السبب حاولت أن أتخلص منه بجهد خاص فلم أستطع . نصحني أهلي بالذهاب عند طبيب نفساني فخفت أن يُقال عني "مجنون" . هل تفيدني رقية أم لا ؟.

ج : أنت تؤكد على أن المشكلة نفسية , والمشكلة النفسية لا بد لها من طبيب ولا دخل للرقية فيها لا من قريب ولا من بعيد . لكن من جهة أخرى أنا لا أدري كيف يمكن أن أتصور طالبًا جامعيًّا في بلد عربي وإسلامي لا يستطيع الوصول للطبيب النفسي للحديث معه ولطلب العلاج عنده مهما كانت الأسباب . إن " طالب جامعي " تعني أنه ملتحق بالجامعة والجامعات في بلادنا موجودة عادة في المدن الكبرى حيث يتوافر الأطباء النفسانيون بسهولة - مهما كانت كفاءتهم ناقصة - , ويمكن الوصول إليهم بكل يسر . وإذا كانت هذه الأفكار حول التردد على الطبيب النفسي ، وأن من يتردد عليه هو المجنون فقط ، إذا كانت هذه الأفكار بالية جدا وقديمة جدا ومتخلفة للغاية فأحرى بطالب جامعي أن يتخلص من هذه الأوهام ويتجه للطبيب طلبًا للعلاج مثلما يتجه إلى أي طبيب من أجل علاج أي مرض عضوي آخر .

خمسة وسبعون : هل صحيح أن الجني لا يجوز له أن يخرج من أجزاء معينة من جسد المريض حتى لا يتلفها ؟ :

ج : من الأخطاء الشائعة عند الكثير من الرقاة أن الجن لا يجوز له أن يخرج من العين أو المخ أو الأذن لأنه قد يتلفها . ونحن نوجه لهؤلاء المعالجين السؤال الآتي : من أين لكم بهذا الظن ؟.

ا- فإذا قالوا " وقع ذلك بالفعل " , أي خرج جني معين من عين المصاب مثلا فأتلفها , نقول لهم " أذكروا لنا حادثة واحدة تدل على ما ذهبتم إليه ".

ب- إذا كان ذلك إخبار من الجن المعتدين فالمعلوم أن أخبارهم محل نظر , والغالب أنهم لا يصدقون , خاصة أنهم معتدون صائلون .

جـ- إذا كان ذلك توقعات من بعض المعالجين فهو مردود لأن ذلك من الأمور الغيبية التي لا تُعلم بالعقل , والتي ينبغي على المسلم أن يتوقف عن القول فيها بدون علم أو دليل .

ويكفي المعالج أن يفعل ما فعله رسول الله عليه الصلاة والسلام من أمره الجن بالخروج فقط بدون تفصيل لا من يد أو رجل أو عين أو أنف أو مخ أو ... ولقد سئل الشيخ عبد الله الجبرين عن هذه المسألة بالذات فأجاب " معروف أن الجني يلابس الإنسي ويغلب على جميع بدنه , والظاهر أنه يدخل من جميع البدن . ويمكن أن يدخل من بعض الأعضاء ... وهكذا يُقال في خروجه , فيمكن أن يخرج من أحد الجانبين كما دخل منه أو من أحد أصابع اليدين أو أصابع الرجلين والفم والأنف والأذنين ونحو ذلك ... إلى أن قال : فالظاهر أنه لا يتأثر العضو الذي يخرج منه سواء عينا أو أذنا , والله أعلم ".

ستة وسبعون : كيف يتم التخلص من السحر بأنواعه المختلفة (مأكول أو مشروب أو موجود على شكل حرز) ؟ :

ج : أما المأكول أو المشروب فيتم التخلص منه - غالبا- بقيء أو إسهال أو عرق يأتي بعد الرقية بدقائق أو بأيام . وأما السحر المكتوب في"حرز" مدفون أو معلق (وأغلبُ السحر المدفونِ مدفونٌ في المقابر) فيبطل مفعوله بإذن الله وإن لم يتم استخراجه (فإن أمكن استخراجه بسهولة وبناء على خبر مُؤكَّد , فذلك جائز وهو سبيل شرعي للتخلص من هذا السحر , وقد ثبت ذلك عن رسول الله في قصة السحر الذي صُنِع لهُ) . ومن المضحك والمبكي في نفس الوقت أن نسمع براق يعالج بالقرآن يطلب من المريض أو من أهله مثلا أن يُهدِّموا جزء من الدار من أجل استخراج " حرز " قد يكون مدفونا فيه وقد لا يكون .

والغالبُ أن الخبر بأن هناك "حرزا مدفونا " قد جاء به الراقي من تخيلات وقعت للمريض أثناء الرقية سواء بسبب قوة تخيل عند المريض أو بسبب تلبيس الشياطين وكذبهم على الراقي والمريض على حد سواء . وهناك نوع من السحر عبارة عن طلاسم تُقرأ من طرف المشعوذين وتُعدُّ كفرا صريحا , لأنها اللغة التي يتعامل بها مشركو الجن والإنس , وفيها سب لله ولرسوله كما أن فيها طلب الاستعانة بالشياطين .

.....

سبعة وسبعون : من يمارس السحر أكثر في العادة : الرجال أم النساء ؟ :

ج: النساء – بصفة عامة - أكثر ممارسة للسحر من الرجال , ومنه فإن أغلب السحر يأتي من نساء تعرفن المريض (الشخص الذي يُردن وضع السحر له) أو أهله . ويتم غالبا بدافع الغيرة أو الحسد , ويُصيب السحرُ غالبا نساءً . ويكون الغرض منه غالبا تعطيل زواج أو إفساد علاقة بين زوجين أو من أجل منع المرأة من الحمل أو من أجل ربط الرجل حتى لا يقضي حاجته من زوجته أو ربط المرأة حتى لا يتمكن الرجل من الاتصال بها جنسيا , الخ ..

.....

ثمانية وسبعون : هل يمكن ذكر البعض من علامات الساحر أو من صفاته وخصائصه ؟ :

ج :من علامات الساحر(سواء وُجدت كلها أو جلها أو البعض منها فقط في الشخص الواحد):

أن يسألَ عن اسم الشخص واسم الأم , أن يطلب من المريض ذبح حيوان وأن يلطخ بدنه بدمه , أن يطلب من المريض تناول طعام معين لمدة معينة يعتزل خلالها الناس , أن يعطي للمريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها أو يعلقها أو يدفنها .

كذلك من كتب حروفا أو أعدادا أو مسدسات أو مثلثات أو مربعات أو قطّع كلام الله , فهو ساحر . وكذلك من تلا وتمتم بكلامٍ غير مفهوم (أو بغير العربية) , فيمكن جدا أن يكون ساحرا .

.....

تسعة وسبعون : أرقي نفسي وأنا مغمضة العينين ؟! :

س : أنا شابة عمري 24 سنة , مثقفة ومتدينة , أعاني منذ مدة من جملة أعراض فهمت منها أنني أعاني من سحر أو جن . هل تنصحني أن أرقي نفسي بنفسي بقراءة شيء من القرآن في ماء ثم أشربه ثم أقرأ شيئا من القرآن ومن الأذكار والأدعية المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام وأنا مغمضة العينين لأرى (بخيالي) حقيقة مرضي , ثم أقرأ شيئا من القرآن على زيت أدهن به وأشرب منه خلال أيام ؟ :

ج : كل ذلك مسموح لكِ شرعا وعرفا وعادة , إلا ما ذكرتِه من إغماض العينين أثناء الرقية فإنه لا دليل عليه من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو ...., كما لم يقل به عالم ولا نصف عالم قديما أو حديثا , كما أن فيه من السيئات ما فيه : السيئات التي يمكن أن تصيبكِ كما يمكن أن تصيب غيركِ , والله أعلم .

.....

ثمانون : هل هو مرض نفسي أم إصابة جن أم ... ؟ :

سألتني أخت فاضلة , فقالت " توجد امرأة تقول بأنها ترى في المنام أناسا يكلمونها ويقولون لها (سوف تتزوجين النبي موسى عليه الصلاة والسلام ... وأنت له في الآخرة) ... كذلك هي ترى نساء تكلمنها وتقلن لها (نحن من عند الله ومن عند النبي موسى ... إنه يقول لك افعلي كذا وكذا ...). هل هذه رؤيا صالحة أم أنه مرض نفسي أم أنه إصابة جن أم ماذا ؟ ".

قلت لها :

إن كان ما يحدث للمرأة في نومها لا يحدث إلا نادرا فالأفضل أن تعرض المرأة عن التفكير فيه وعن شغل بالها به , وستتخلص بإذن الله تلقائيا مما هي تشكو منه .

وإن كانت المرأة مشغولة البال في النهار بالتفكير في أشياء تقلقها , فالأفضل عندئذ أن تحارب ما يقلقها في النهار لتتخلص تلقائيا مما يزعجها بالليل , لأن قلق النهار سبب واضطراب النوم في الليل نتيجة , والجهد والوقت يجب أن ينصبا على السبب للتخلص منه لا على النتيجة .

ثم قلتُ :

1- إن كان ما تراه المرأة رؤيا تحتاج إلى تعبير وتأويل وتفسير فإنني لا أعرف تأويل الأحلام ولست خبيرا في تفسيرها , والمطلوب إذن استشارة شيخ يحسن تأويل وتفسير الأحلام والرؤى .

2- ولكنني أميل إلى أن ما تراه المرأة :

ا- إما أنه نوع من الأحلام المزعجة . الوضوء قبل النوم مع قراءة شيء من القرآن ومع الأدعية والأذكار المناسبة ... والمداومة على ذلك لأيام أو أسبوع أو أكثر أو أقل يمكن جدا أن يساعد كل ذلك المرأةَ في التخلص مما هي تراه من مدة في نومها .

ب- وأما إن فعلت المرأة ذلك فلم تتخلص مما تراه في نومها فإنني أرى أن الأفضل لها أن تبحث عن راقي يرقيها لأنها يمكن أن تكون عندئذ مصابة بجن .

وأما احتمال الإصابة بمرض نفسي فأمر مستبعد بإذن الله في هذه الحالة

ثم لا يليق بهذه المرأة أن تنخدع بهذا الذي تراه , وتظن بأن الملائكة هم (بالفعل) الذين يتحدثون إليها في الليل . حذار ثم حذار من هذا الوسواس الذي يمكن أن يساورها أو يتبادر إلى ذهنها . والله أعلم بالصواب .

.....

واحد وثمانون : ما مدى أهمية الدين والتربية الإسلامية عموما والتربية الروحية خصوصا في علاج الأمراض النفسية ؟.

ج : له الأهمية العظمى والكبرى . نعم لا علاقة – عموما- بين التربية الدينية والطب العضوي, وأما الطب النفسي فالعامل الأساسي الذي لا بد منه في العلاج هو الدين. إن الدين هو الذي يقي أكثر من الإصابة بالأمراض النفسية وهو الذي يساعد أكثر على علاج الأمراض النفسية. وحتى إذا جاز أحيانا مع الطبيب (العضوي أو النفسي) أن يطلب منه المريض تغيير دواء معين لا يعجب المريض (لسبب أو آخر) أو لم ينفع المريض , وجاز للطبيب أن يستجيب لطلب المريض فيغير الدواء ويعطي المريض دواء يعجبه أو يمكن أن ينفعه ... قلت إذا جاز ذلك مع الطبيب فيما يتعلق بالدواء , فإنه لا يجوز أن نقول للمريض النفسي" اهتم بالدين أو لا تهتم فسوف تشفى " أو " يمكنك أن تتخلى عن الدين أو تتكاسل في تطبيقه ومع ذلك فستشفى" أو ما شابه ذلك. ونذكر بالمناسبة بأن نفع أطبائنا النفسانيين أقل مما هو مطلوب ومنتظر لأسباب عدة أذكر منها عدم ربطهم في الغالب للمريض بالله عزوجل وبالنبي محمد وبالقرآن وبالدين الإسلامي.

وإذا قيل بأن الكفار يداوون المرضى النفسانيين بدون دين , ومع ذلك يشفى المريض فإنني أجيب :

حتى إذا اعتبرنا الكافر شُفي من مرضه النفسي بلا دين وبعيدا عن الربط بالله فإنني أظن بأن المسلم الذي كرمه الله بالإسلام لن يشفيه الله من مرضه كل الشفاء إلا بالدين وليس بأي دين بل بالدين الحق وهو الإسلام , وكذلك قال الكثير من العلماء بأن الله لن يُـعِز المسلمين اليوم أو غدا أو بعد غد إلا بعد العودة إلى الإسلام , أما إذا طلبوا العزة بغيره فإن الله سيُـذِلهم, والذي يحدث لهم اليوم – والله أعلم - جزء من هذا الإذلال .

ولقد بدأت تظهر حديثا اتجاهات بين الكثير من علماء النفس تنادي بأهمية الدين في الصحة النفسية وفي علاج الأمراض النفسية , وترى أن في الإيمان بالله قوة خارقة تمد الإنسان المتدين بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة وتجنبه القلق الذي يتعرض له الكثير من الناس الذين يعيشون في هذا العصر الحديث الذي يسيطر عليه الاهتمام الكبير بالحياة المادية ويسوده التنافس الشديد من أجل الكسب المادي والذي يفتقر في الوقت نفسه إلى الغذاء الروحي, مما سبب كثيرا من الضغط والتوتر لدى الإنسان المعاصر وجعله نهبا للقلق وعرضة للإصابة بالأمراض النفسية. إن للإيمان تأثيرا عظيما في نفس الإنسان , فهو يزيد من ثقته بنفسه ويزيد من قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة, ويبث الأمن والطمأنينة في النفس, ويبعث على راحة البال, ويغمر الإنسان بالشعور بالسعادة.

هذا فيما يتعلق بأهمية الدين في علاج الأمراض النفسية , وأما فيما يتعلق بعلاج السحر والعين والجن فالأمر أوضح من الشمس في منتصف النهار, بحيث لا يحتاج إلى أي دليل أو برهان لأنه لا خلاف في أن القرآن هو العمود الفقري لأي علاج عن طريق الرقية الشرعية.

إثنان وثمانون : المرأة أقل ثقة في نفسها :

1- أنا هنا بطبيعة الحال لا أتحدث عن كل النساء , ولكن عن أغلبيتهن أو الكثيرات منهن ... حتى ولو كانت الواحدة منهن دكتورة أو طبيبة الطبيبات .

2- أغلبية ما يأخذه الرقاة الذين يأخذون أجرا على الرقية - وما أكثرهم خاصة في الجزائر - أغلبية ما يأخذونه من أموال , هم يأخذونه من النساء .

3- المرأة عموما لو تجد 10 رقاة يؤكدون لها بأنه ليس بها شيء , وتجد راقيا واحدا يقول لها " بك سحر أو عين أو جن " , فإنها تصدق الواحد - ولا تصدق ال 10 - , حتى ولو لم يكن عند الواحد أي دليل أو برهان على ما يقول . هو يكذب فقط من أجل سرقة أموال المرأة .

4- من الأخطاء في رؤوس الكثيرات من النساء فكرة " أن الرقية الشرعية لا بد منها للمسلم كل 6 شهور أو كل سنة مرة ".وهذا اعتقاد ليس فيه شيء من الصحة . يمكن للشخص - رجلا أو امرأة - أن يعيش حياته كلها بلا رقية شرعية وهو في تمام صحته وعافيته , وكذلك وهو لم يفعل مكروها أو حراما .

5- ومن الأخطاء في أذهان كثيرات من النساء أن رقية الراقي لها أفضل من رقيتها هي لنفسها , وهذا ليس صحيحا . قال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عن أناس من أمته يدخلون الجنة من غير حساب ولا عذاب , قال " هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ". إذن رقية الشخص لنفسه أفضل شرعا من طلبه من غيره أن يرقيه .

6- ومن الأخطاء تصور المرأة أن ظهور بعض الأعراض البدنية أو النفسية عليها أثناء رقية الراقي لها - أو رقيتها هي لنفسها - هو دليل قطعي على أن بها سحرا أو عينا أو جنا , وهذا ليس صحيحا دوما . أنا أعرف حالات كثيرة لنساء رقاهن رقاة سارقون فظهرت عليهن أعراض أثناء الرقية - اعتقدن من خلالها بأن بهن شيئا تلزمه رقية شرعية - ثم رقيتُ الواحدة منهن فلم يظهر عليها شيء أثناء الرقية , وتبين فيما بعد أنه ليس بها شيء وأنها سليمة تماما ... ثم على المرأة أن تنتبه إلى أن تشخيص الأمراض العائدة إلى الرقية الشرعية ظني عادة وليس قطعيا , وأن الأهم من التشخيص النسبي أو الخاطئ أو الكاذب أو ... هو الشفاء من المرض . ما الذي تستفيد منه المرأة إن قال لها الراقي " بك سحر أو عين أو جن " , وبقيت مريضة ؟. وفي المقابل ما أسعد المرأة إن شفيت من مرضها - بعد الرقية الشرعية - , حتى وإن لم يشخص لها الراقي طبيعة المرض .

7- من الأشياء الكثيرة المضحكة في عالم الرقية أن بعض النساء تقول لي الواحدة منهن " يحصل لي أثناء الرقية كذا وكذا من الأعراض المزعجة " , فأسألها " وهل أنت طبيعية بعيدا عن الرقية ؟",فتجيبني" نعم ,طبيعية تماما ومن سنوات وسنوات" , فأقول لها " إذن لا ترقي نفسك : لا تذهبي عند راق ولا يأتيك إلى بيتك راق" , فتنظر إلي نظرة تعجب وهي تفتح فمها , وكأنني طلبتُ منها أن تكفر بالله تعالى . الرقية ليست فرضا من الفرائض ولا ركنا من أركان الإسلام , ومنه فما دامت المرأة طبيعية تماما بدون رقية , فلتترك الرقية ولتنسها نهائيا ... الرقية الحقيقية هي في أصلها دعاء ورجاء , والشخص وهو يصلي ويذكر الله ويدعو ويتلو القرآن الكريم , هو بذلك يرقي نفسه باستمرار ولو بطريقة غير مباشرة .

8- مما يتصل بالنقطة السابقة أنا أسمع من سنوات طويلة عن نساء ترقين أنفسهن باستمرار عن طريق الشريط " الكاسيت " , أو القرص " السيدي" , أو قناة من قنوات الرقية وما أكثرها - أغلبيتها تجارية كاذبة خاطئة - . المرأة تسمع الرقية عن طريق الكاسيت أو السيدي

أو القناة ... هي في الأصل - غالبا - ليس بها شيء , ولكنها بسبب الوسواس الغالب عليها وبسبب قلة ثقتها في نفسها , يمكن أن تظهر عليها بعض الأعراض تعتقد من خلالها بأنها مصابة بسحر أو عين أو جن ... بعدها تبدأ رحلاتها الطويلة والعريضة من أجل الرقية , تُتعب من أجلها نفسها وزوجها - أو أهل بيتها - بدنيا , ويخسران ما يخسرانه من جهد ووقت : غالبا من أجل علاج امرأة هي في الأصل ليس بها شيء . والحل أمام هذه المرأة , الحل في نظري ليس في الرقية الشرعية كما تتوهم هي , وإنما الحل في أمرين إثنين لا بد منهما , وهما مكملان لبعضهما البعض :

أولا : إبعاد نهائي للكاسيت والسيدي , وكذا حذف القناة التلفزيونية الخاصة بالرقية نهائيا من القائمة .

ثانيا : طرد المرأة للوساوس , وتقوية ثقتها في نفسها , وإقناعها لنفسها أنه ليس بها شيء .

تقول لي نساء كثيرات " يا أستاذ , ولكن السحر حق والعين حق والجن حق " , فأقول لهن " نعم , كل هذا صحيح وبديهي , ولكن يجب إضافة أن الوسواس كذلك حق يجب العمل الدؤوب من أجل التخلص منه . هذه مهمة مطلوبة منا جميعا ولكنها مطلوبة من النساء أكثر.

.....

انتهى بحمد الله